جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم علم النفس

تغيير الإتجاه نحو التدخين

دراسة تجريبية

بحث لنيل درجة دكتوراه الفلسفة فى علم النفس

إعداد

عبد المنعم شحاتة محمود

إشراف

دكتور / عبد الحليم محمود السيد

أستاذ ورئيس قسم علم النفس

١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المستقبل . . . كم هو مهم

فالماضى قد ذهب والحاضر الى انتهاء ،

وكل مانفعله، او حتى نفكر فيه، يؤثر فى المستقبل .

الفهـــرس

الفصـــل	الموضـــوع	الصفحـه
تقديـــم	.....	١
الاول :	موضوع البحث ومبررات اجرائه	٣
	مقدمـــه	٤
	هدف البحـث	٦
اولا :	مبررات نظريـــه	٩
ثانيا :	مبررات منهجيـــه	١١
ثالثا :	مبررات تطبيقيـــه	١٤
الثانـــى :	بعض مبادئ تغيير الاتجاه خلال التخاطب	٢٠
	مقدمـــه	٢١
	أهم مشكلات تغيير الاتجاه نحو موضوع يتعلق بالصحه ...	٢٦
	فعاليه تخاطب تستثير خوف المتلقى	٢٧
اولا :	الفعاليه النسبيه لكل من المناشدات المنطقيه والانفعاليه .	٢٧
ثانيا :	الفعاليه النسبيه لمستويات الخوف الذى تستثيره الرساله .	٣١
ثالثا :	تفسير الفعاليه النفسيه للخوف المثار	٣٣
	علاقه الاتجـاه بالسلوك	٣٧
اولا :	مكونات الاتجاه والتنبؤ بالسلوك	٣٧
ثانيا :	الاطر النظريه التى تفسر علاقه الاتجاه بالسلوك	٤٠
	(١) السلوك داله الاتجاه	٤٠
	(٢) الاتجاه داله السلوك	٤٣
	(٣) الاتجاه احد الوسائط بين المعتقدات والسلوك .	٤٨
	(٤) مناقشه نقديـــه	٥٥
الثالـــث :	تدخين السجائر : البدايه والمآل	٦٦

: مقدمـــــة ٦٦

تدخين السجائر: كيف يبدأ ٦٨

مكافحه التدخين : الاهداف والاساليب ٧٧

اولا : اساليب التدخل لتغيير سلوك التدخين ٧٨

المستوى الاول :ـ ٨٠

١ ـ اساليب التنفير ٨٠

٢ ـ اساليب التحكم الذاتى ٨١

٣ ـ الاساليب الفسيولوجيه ٨٢

٤ ـ التحكم فى التدخين ٨٤

٥ ـ اساليب الامتناع طويل المدى ٨٤

٦ ـ اساليب اخرى ٨٦

المستوى الثانى :ـ ٨٧

ثانيا : اساليب الوقايه المهتمه بتغيير الاتجاه نحو التدخين ٩٠

الرابـــــع : مشكله البحث واجراءاته ١٠٢

اولا : مشكله البحث ١٠٢

ثانيا : العينـــــه ١٠٦

ثالثا : ادوات البحث ١٠٧

أ ـ استبار الاتجاه نحو التدخين ١٠٧

ب ـ اختبار فهم الرساله ١٠٩

جـ ـ اختبار تقبل الرساله ١١١

د ـ اختبار تقبل المصدر ١١١

هـ ـ اختبار المحافظه ـ التحرر ١١٢

و ـ اختبار الاتباعيه الاجتماعيه ١١٣

ز ـ مقياس الاحساس بالدونيه ١١٥

ز ـ بيانات شخصيه واجتماعيه ١١٦

رابعا : اعداد الرساله التى ستقدم للمجموعه التجريبيه ١١٦
أ — مبررات اختيار مضمون الرساله ١١٦
ب — اختبار اسلوب تقديم الرساله ١١٨
جـ — التجربه الاستطلاعيه لمضمون الرساله ١١٩
خامسا : التصميم التجريبى ١١٩
سادسا: جمع البيانات ١٢٠
سابعا : خطه التحليل الاحصائى ١٢٠

الخامس : وصف النتائج ١٢٣
اولا : تأثير بعض متغيرات التخاطب المستقله فى الاستجابه له ١٢٤
أ — عرض نتائج تحليل التباين ثلاثى الابعاد ... ١٢٤
ب — عرض نتائج تحليل التباين المتعدد ١٣٣
جـ — مقارنات ثنائيه باستخدام اختبار " ت" ... ١٣٧
ثانيا : الفعاليه النسبيه لبعض العمليات المعرفيه التى تسبق تغيير الاتجاه ١٤١

السادس تفسير النتائج
اولا : الاجابه على اسئله البحث ١٤٦
أ — دور بعض متغيرات التخاطب فى تغيير الاتجاه ١٤٦٠٠
ب — دور بعض العمليات المعرفيه التى تسبق تغيير الاتجاه ١٥٣
ثانيا : خلاصه وتعليق ١٥٥
أ — ماتضيفه نتائج البحث الحالى ١٥٥
ب — مايثيره البحث الحالى من تساؤلات ١٥٧
المصادر ١٦٠
ملحق ١٩٢

مقدمـــــة

منذ عام ١٩٧٢ ، حيث عقد بـ " استكهولم " مؤتمر الامم المتحده عن البيئه الانسانيه ، والدعوه الى حمايه البيئه من التلوث تجتذب اعداد كبيره من العلماء - في مختلف فروع العلم الطبيعيه والانسانيه - والسياسه والاعلاميين المهتمين بدراسه علاقه الانسان بالبيئه الداعيين الى ترشيد هذه العلاقه بشكل يحقق اقصى استفاده للانسان دون الحاق ضرر بالبيئه ، يعود بالضروره عليه في النهايه .

واذا كان تلوث البيئه يرجع - في المقام الاول - الى احتراق الوقود اللازم لتشغيل الالات المستخدمه في الصناعه وفي النقل ... الخ المختلفه، فان بعض ضروب السلوك الانساني تسهم في هذا التلوث ، فعلى سبيل المثال يؤدي تدخين السجائر الى اضافة غازات سامه - كالسيانيد واول اكسيد الكربون الى الهواء المحيط بالمدخنين وغير المدخنين . لهذا تكتسب الدعوه الى منع التدخين اهميتها كوسيله الى تقليل - ولو بدرجه ضئيله - من تلوث البيئه ، بالاضافه الى كونها الخطوه الاولى نحو الوقايه من الاعتماد على المواد المؤثره في الاعصاب بانواعها المختلفه وكذلك الوقايه من العديد من الامراض المزمنه والمسببه للوفاه .

وتستهدف الدعوه الى منع التدخين فئتين من الافراد :-

١ - المدخنين فعلا ، بمساعدتهم على الامتناع عن التدخين بواسطه اساليب تعديل السلوك المتسمة - غالبا - بطابع التدخل الفردي طبقا لنموذج الطبيب - المريض .

٢ - المهيئين لبدء التدخين ، بتشجيعهم - على عدم البدء من خلال اساليب تغيير الاتجاهات نحو التدخين ، وهي اساليب ذات طابع جماعي .

وتكشف البحوث عن نجاح محدود - او بالاخرى فشل - اساليب تعديل السلوك فى مساعده المدخنين على الامتناع عن التدخين مما يدعو - وبالحاح - الى تطوير اساليب تغيير الاتجاهات نحو التدخين بشكل يزيد من فعاليتها فى تشجيع الافراد على عدم بدء التدخين .

لذلك يكتسب البحث الحالى اهميته كدراسه تهدف الى تحديد المتغيرات التى تزيد من فعاليه المضمون الواجب تقديمه - من خلال اساليب التخاطب المختلفه - بهدف تشجيع الافراد على عدم بدء التدخين السجائر .

وقبل استعراض ما ضمه البحث الحالى من اجراءات لتحقيق هذا الهدف ، نرجع الفضل لاصحابه ، واول قائمتهم الطويله ، استاذى الدكتور عبد الحليم محمود السيد ، الوالد قبل الاستاذ ، والصديق قبل الوالد ، الذى استطاع باقتدار ان يمزج هذه الادوار معا . فخلق نموذجا لما ينبغى ان يكون عليه العالم ، واعاد الى الوجود صوره المعلم العربى المسلم الذى لم يشهده التاريخ الا فتره محدده من الزمان .

كما اشكر اصدقائى الذين عايشوا البحث معى ، سواء بمناقشه بعض خطواته او المساهمه فى انجاز بعضها الاخر ، وعلى راسهم زملائى الاعزاء د . طريف شوقى ، د . محمد سمير ، د . محمد شلبى بآداب المنيا ، د . عبد اللطيف خليفه ، د . معتز سيد عبد الله بآداب القاهره د . زكريا درويش بهندسه شبين الكوم ، د . احمد علم الدين بكليه الفنون التطبيقيه ، كما اشكر المهندس عمرو رضوان بمركز الاهرام للحاسب الالى ، الذى تحمل بصدر رحب عبء اجراء بعض التحليلات الاحصائيه اللازمه لهذا البحث .

كما اشكر مديري ومدرسي وطلاب كل من المدرسه : السعيدية الثانويه ، والشهداء الثانويه ، وزاويه الناعوره الثانويه الذين تعاونـــوا بامانه تحمد لهم واخلاص يحسب لهم .

كما اشكر الاساتذه : ريتشارد ماجوزى بجامعه ميتشجان ، والـــن بيست بجامعه وترلو وانتونى بيجـلن بجامعه اوريجون ، وريتشارد ايفانـــز بجامعه هيوستون وبرين فلاى بجامعه كاليفوريا الجنوبيه ، وهيوارد ليفنشال بجامعه وسكسون وادوارد لخنشتين بجامعه اوريجـون . على ماارسلوه من بحوث اجروهـا تتناول موضوع هذا البحث ، ضاربين المثل للتواصل الذى ينبغى له ان يسود بين الباحثين .

كما اشكر افراد اسرتى على تضحياتهم الكثيره لاتمام هذا البحـــث وادعو الله ان يرقى ماضحوا من اجله الى مستوى تضحياتهم ، اما زوجتى العزيزه فكل مفردات الامتنان لاتفى بما تستحق جزاء ما قدمت ، اهديهـا هذا البحث عسى ان يفى ولن يفى قـط .

وجزى الله الجميع خير كل خير .

الباحـــــث

١٠/٨/١٩٨٨

الفصل الأول

موضوع البحث ومبررات إجرائه

مقدمـــة :-

موضوع هذا البحث هو تغيير الاتجاه نحو تدخين السجائر ، على اساس ما توصى به بعض البحوث من أن الاتجاه نحو التدخين محدد مهم ودافع قوى لبدء سلوك (أو عادة) التدخين واستمراره وتبريره ، وينتج هذا الاتجاه عن تاريخ طويل من تدعيم الاباء ، والاقران ووسائل الاعلام والتعرض لتدخين السجائر ، سواء بشكل مباشر كالتدخين على سبيل التجربه ، او بشكل غير مباشر كمشاهده آخرين يدخنون (طه ، ١٩٨٤ ، ص ٩٩ Biglan, et al , I984; Biglam & Lichtenstein, I984; Evans , I976; Fishbein, I982; Mettlin, I973, Pomazal & Brown, I977)

وتحظى (*) دراسه الاتجاه باهتمام علماء النفس الاجتماعيين منذ مايزيد على الستين عاما ، وذلك الاهتمام الذى تناقص حينا وتزايد حينا آخر ، ففى الثلاثينات تزايد الاهتمام بقياس الاتجاهات ، ثم تناقص هذا الاهتمام فى الاربعينات التى شهدت ازدهار دراسات ديناميات الجماعه ، أما الخمسينات والستينات فقد شهدت اهتماما متزايدا بعمليه تغيير الاتجاه ، وبناء النظريات المفسره لها ، الا ان هذا الاهتمام تناقص فى منتصف الستينات ، حيث ركز علماء النفس الاجتماعيون على الادراك الاجتماعى وحينذاك ، وصل تجاهل بعضهم لمفهوم الاتجاه الى درجه اعتبار انه غير ضرورى لتفسير الظواهر النفسيه الاجتماعيه . أما فى الثمانيات ، فقد تزايد الاهتمام به مره اخرى مع التركيز على دراسه بناء الاتجاه ومكوناته ، ومايمكن ان تقدمه هذه الدراسه من تطبيقات . ومن المتوقع فى اطار البحوث التى اجريت بالولايات المتحده (خلال سنوات ١٩٨٠ - ١٩٨٥) ان تشهد الثمانيات والتسعينات ازدهارا شديدا فى دراسة الاتجاه ، بل ويتوقع بعض الباحثين أن يستمر هذا الازدهار خلال القرن الحادى والعشرين .

---

* ذكر "ماكجواير" McGuire (١٩٨٥) ان بحوث تغيير الاتجاه تمثل حوالى ٥ ٪ من مجموع المقالات الجديده المنشوره التى تلخصها مجلة " الملخصات النفسية "

ولان لمفهوم الاتجاه قيمته ، ليس فقط كمؤشر للتنبؤ بتوجهات الافراد ، وانما ايضا لتفسير الظواهر النفسية والاجتماعية المختلفة ، لذلك يحاول علماء النفس الاجتماعيون تحديد مبادئ تكوين الاتجاه بهدف توظيفها فى تغيير الاتجاه ، باعتبار أن هذا التغيير وسيلة فعالة لجعل الافراد يتصرفون بطريقة مرغوبة اجتماعيا ، خصوصا وأن لبحوث وأساليب تغيير الاتجاه تطبيقات مهمة فى مختلف مجالات الحياة ، مثل زيادة درجة رضا عمال احدى المؤسسات الصناعية عن عملهم ، ورغبة فى ان يؤدى ذلك الى زيادة كفاءتهم وانتاجيتهم ، أو استمالة الرأى العام لجانب برنامج حزب سياسى معين ، او ترسيخ صورة ايجابية عن سلعة او منتج بعينه ، بواسطة الاعلان التجارى بشكل يساعد على رواج هذا المنتج ، أو تشجيع الافراد على الامتناع عن اصدار سلوك خطر صحيا ، مثل تدخين السجائر ، كوسيلة للحد من انتشار الامراض والوقاية منها أو ..... الخ (Bogozzi, in Press)

ولاتقتصر قيمة بحوث تغيير الاتجاه على ما يترتب عليها من تطبيقات ، بل لها جاذبيتها للمهتمين بالمشكلات النظرية فى الدراسات النفسية للفرد والمجتمع ، حيث تعدنا الطريقة التى تتأثر بها الاتجاهات نتيجة التعرض للتخاطب بوسائل متباينة لفحص دور العمليات العقلية العليا اثناء التعامل مع التأثيرات العديدة ، والمتناقضة غالبا والتى تحدث فى حياة الفرد اليومية .(Hovland , et al ., I953, PP . I - 2)

ويشير تغيير الاتجاه الى استيعاب المتلقى - متطوعا - الرسالة المعروضة عليه ، بشكل ينعكس على ادراكاته واحكامه وانفعالاته وأفعاله ، كاشفا عن التزام بما توصى به الرسالة ، وهذا التغيير نوعان :-

١ - اما تغيير لاينسق مع الاتجاه السابق على تلقى الفرد للرسالة ، أى تغيير الاتجاه السلبى غير المحبذ الى اتجاه ايجابى محبذ ، او تغيير الاتجاه الايجابى المحبذ الى آخر سلبى غير محبذ .

٢ - او تغيير يتسق مع الاتجاه السابق على تلقى الفرد للرساله ، اى يزيد من درجه ايجابيه الاتجاه الايجابى او يزيد من درجه سلبيه الاتجاه السلبى .
(Janis&Hovland,1959;Kreech,et al.,1962,p.215)

وتغيير الاتجاه ليس الا عليه مقصوره لتكوين اتجاه جديد ،لذلك يعتبر فيشابين Fishbein ، واجزن Ajzen (١٩٧٥ ص٢١٠) ان التمييز بين تكوين الاتجاه وبين تغييره ليس الا عليه بتيسره .

هدف البحث :-

يهدف هذا البحث الى تغيير اتجاهات الافراد المحبذه لتدخين السجائر بأخرى غير محبذه ، تساعد هؤلاء الافراد على مقاومه المؤثرات المختلفة المشجعه له ، على اساس ان هذا التغيير خطوه اساسية لوقايتهم من بدء التدخين

وطبقا لهذا الهدف ، ينتمى البحث الحالى الى علم النفس الاجتماعى ،حيث يمثل تغيير الاتجاه لب اهتمام هذا الفرع من فروع علم النفس ، ويحكم اهتمام هذا البحث بالوقايه من بدء التدخين فانه ينتمى الى مايسمى بـ : علم نفس الصحه (١) او طب السلوك وهو الفرع المستحدث من فروع علم النفس ، والذى يهتم بدراسة نمطين من السلوك ، ومحددات كل منهما :-

النمط الاول :-

هو ضروب كل من السلوك الصحى والسلوك الخطر ،او الضروب التى تقى من المرض او تسببه ، مثل تناول وجبه متوازنه ، والبحث عن رعايه طبيه ، وتعاطى المواد المؤثره فى الاعصاب كالسجائر والكحوليات والمخدرات ... الخ .

---

(١) Health psychology (٢) behavior medicine

النمـــط الثانـــــى :-

من السلوك هو كيفيه التعايش مع المرض ، مثل الاستجابه الانفعاليه المترتبه على التشخيص ، اختيار العلاج الطبى المناسب ، تعلم وممارسه العادات الصحيـــه التى تجعل الحياه خالية من المرض . (Leventhal,1986,p.450)

وتعد الوقايه اهم مجالات الفرع الوليد ،وتمت استعاره هذا المفهوم مـــن ميدان الصحه العامه فى السبعينات ، فقبل ذلك اهمل علم النفس هذا المجال على اساس ان العلاج النفسى الفردى هو الطريقه النفسيه الوحيده لمساعده الاشخاص على ان نظريات الصحه العامه المعاصره ترى عكس ذلك ، فاذا كان العلاج النفسى الفردى يستهدف مساعده مريض بمفرده ، فان برامج الوقايه تستهدف مساعده مجموعه مـــن الافراد ، كما ان العلاج النفسى الفردى يتعامل مع العامل المرضى (١) فقـــط بينما برامج الوقايه ترى ان المرض لايرجع الى هذا العامل وحده وانما يرجع للتفاعـــل بينه وبين كل من الشخص (بمعتقداته ومشاعره ... الخ) المبتلى به ، والبيئـــه (الفيزيقيه والاجتماعيه) التى يعيش فيها هذا الشخص وتتم الوقايه الفعاله من خلال تعديل كل واحد من هذه العناصر الثلاثه .
(Keller,et al,1984,pp.174_177;Leventhal,et al,1985)

وتشير الوقايه الى توظيف المعرفه العلميه ، سواء كانت نظريه او عمليـة فـــى تخطيط وتنفيذ البرامج التى تهدف الى كل من :-

---

(١) pathelogical agent

١ ـ انقاص معدل حدوث المرض ، بانقاص عدد الحالات الجديدة التي يمكن أن تصاب به ، وتسعى برامج الوقاية التى تسعى لتحقيق هذا الهدف بالوقاية الأولية ، وفى ضوء ذلك ، فان البرامج التى تسعى لتغيير الاتجاهات المحبذة لتدخين السجائر كخطوة أولى لمنع بدء التدخين يمكن أن تندرج تحت عنوان الوقاية الاولية .

٢ ـ تقليل أمد المرض ، بمواجهته فى مراحله الاولى قبل أن ينتشر ويحدث اضرارا بالغة ، وتسعى البرامج التى تسعى لتحقيق ذلك برامج الوقاية الثانوية ، وعلى هذا الاساس فأن البرامج التى تسعى لمساعدة المدخنين على الامتناع عن التدخين تندرج هذا النوع من الوقاية .

٣ ـ تقليل الاضرار التى يحدثها المرض عندما لا تنجح برامج الوقاية فى مواجهته فى مراحله المبكرة ، فتعمل على تقليل اضراره الى ادنى درجة ممكنة ، وتسمى البرامج التى تسعى لذلك ببرامج الوقاية من المستوى الثالث .

(Heller ,et al.,1984,p.179 ; Leventhal ,1986 ,p.454)

فى ضوء هذا التعريف للوقاية ، يندرج هدف البحث الحالى تحت عنوان " الوقاية الأولية " ، اذ يعد تغيير الاتجاهات المحبذة لتدخين السجائر أحد الطرق الوقائية التى يمكن ان تقلل من أعداد الذين يقدمون على بدء التدخين كما نتوقع ان يرتبط نجاح اسلوب تغيير الاتجاه نحو التدخين بالوقاية من بدء التدخين ، والتى تعد أحد الطرق الفعالة لانقاص معدل الاصابة بالعديد من الامراض المرتبطة او المترتبة على تدخين السجائر .

مبـــررات اجراء البحث :ـ

تقف عدة مبررات وراء اختيار موضوع هذا البحث واجرائه ، وهـــــذه المبررات يمكن تصنيفها الى :ـ

أولا : مبـــررات نظريـــة :ـ

١ ـ يعد الاتجاه مدخل رئيسى يمكن تغيير السلوك من خـــــلال تغييره (Eagly & Himmelfarb ,1978) ، حيـــث يتضمـــــن تعريف الاتجاه التسليم بأنه يحث الفرد على اصدار سلوك نحو أو ضـــــد موضوع الاتجاه (محمود ، ١٩٨٥ ، ص٦٩) . وتوصى بعض البحوث بأن الاتجاه نحو تدخين السجائر محدد رئيسى ودافع قوى لبدء تدخيـــن السجائر واستمراره وتبريره (طـه ، ١٩٨٤ ، ص٩٩) .

Biglan et al.,1984 ,Evans , 1976 , Fishbein ,1982 ,Pamez al & Brown ,1977)

كما توصى دراسات أخرى بأن ازدياد الاتجاه المعارض للتدخيـــــن لدى المدخنين يجعل امتناعهم عـــــن التدخين سهلا اذا اتيحت الفرصـــة (Eiser , 1978) ومع ذلك فان نسبة ضئيلة من البحوث هى التـــــى اهتمت بدراسة الاتجاه نحو التدخين ، مع التركيز ـ غالبا ـ على وصـــف الاتجاه الذى تبناه المدخنون ، بالمقارنة بالاتجاه الذى تبنـاه غير المدخنين (مثل : طه ، ١٩٨٤ ،

(Best & Hakstian ,1978 ,Eiser & Van der Pligh ,1984 ,Fishbein , 1982 ,

ونسبة أقل من البحوث هي التي اهتمت بتغيير الاتجاه نحو تدخين السجائر (مثل : (Best ,et al.,1984 ;Evans ,et al ,1984

٢ - وحتى العدد القليل من البحوث التي اهتمت بتغيير الاتجاه نحو تدخين السجائر اكتفى برصد هذا التغيير ، دون توظيف التراث الضخم لنظريات تغيير الاتجاه من خلال التخاطب في تحديد الظروف المسئولة عن حدوث - أو عدم حدوث - هذا التغيير ، كما تجاهل دور العمليات المعرفية الوسيطية بين هذا التغيير وبين متغيرات التخاطب الذي يحدثه ، على الرغم من اتفاق المنظرين - باختلاف مناحيهم النظرية - على أهمية هذا الدور ، وان اختلفوا في تقدير الوزن النسبي لاي من هذه العمليات ، فالمنظرون المعرفيون يعتبرون ان التبرير وسيط مهم لتغيير الاتجاه ، ومع ذلك تكشف البحوث التي تناولت دوره الوسيطي عن نتائج متعارضة ارجعها الباحثون الى اغفال البحوث التعامل مع ميكانيزمات التمثل المعرفي للمعلومات ، كالاحتفاظ بها وتذكرها .
(Collins ,1968b ;Devine & Ostrom ,1985 ;Rosenberg ,1968)

وهذه الميكانيزمات هي محور اهتمام المنظرين السلوكيين ، اذ يعد - في رأي " هوفلاند " Hovland وآخرين (١٩٥٣) - فهم مضمون التخاطب وتقبله شرطان سابقان لتغيير الاتجاه . وهناك اختلاف بين المنظرين السلوكيين في تقدير الوزن النسبي لكل منهما ، فبينما يرى " ماكجواير " (١٩٦٨ أ) و " ايجلي " Eagly وزملاؤها (١٩٧٤ ، ١٩٧٦ ، ١٩٨١) أن الفهم وسيط أساسي لتغيير الاتجاه ، اذ لا يتقبل الفرد الا ما قد فهمه ، يذهب " جرينولد " Greenwald (١٩٦٨ أ) و " فيشباين " و " أجزن " (١٩٧٢) الى أن الفهم ليس وسيطا

لتغيير الاتجاه ، أو على الاقل ، ليس له أهمية التقبل كوسيط .

وربما يرجع اختلاف المنظرين فى تقدير الوزن النسبى لاى من العمليات المعرفية الوسيطية الى تركيز كل منهم على احداها دون الاخريات ، وبالتالى فان اختيار أكثر من عملية من هذه العمليات ، وتناولها معا فى دراسة واحدة ، للتعرف على العلاقات المتبادلة بينها من ناحية ، وتحديد الوزن النسبى لكل منها كوسيط بين متغيرات التخاطب المستقلة وبين تغيير الاتجاه الناتج عن التعرض له من ناحية أخرى ، يمكن أن يسهم هذا التناول فى كشف الظروف المسئولة عن تعارض نتائج البحوث .

ثانيا : مبررات منهجية :ـ

١ ـ حتى العدد القليل من البحوث التى تسعى لتقويم برامج الوقاية من بدء التدخين من خلال تغيير الاتجاهات(*) المحبذة للتدخين ، بأخرى غير محبذة تساعدهم على رفضه ومقاومة المؤثرات المشجعة له ، بشكل يؤدى الى ترسيخ سلوك عدم التدخين (سوف نعرض لهذه البرامج فى الفصل الثالث) .

حتى هذه البحوث يؤخذ عليها تناولها عددا محدودا من المتغيرات سواء كانت مستقلة أو تابعة .

(*) لا تعتمد برامج الوقاية من بدء التدخين ـ وحدها ـ على تغيير الاتجاه ، بل تعتمد ـ كذلك ـ كل أساليب تغيير سلوك التدخين ، أى التى تسعى لمساعدة المدخنين على الامتناع عن التدخين ـ بما فيها اسلوب " التنفير " بمضاعفة معدل التدخين اليومى المعتاد ـ على تغيير الاتجاه من خلال التخاطب ، سواء تم هذا التغيير فى الاتجاه اثناء تغيير السلوك او بعده ، كما يتفاعل = ...

فالبنسبة للمتغيرات المستقلة ، نجد هذه البحوث تهتم بالمقارنة بين استجابة ذوى الخبرة قصيرة المدى بالتدخين للبرنامج ، وبين استجابة ذوى الخبرة الطويلة . (مثل : Best et al ,I934 ;Eiser , I978 ;Evans , et al , I984)

أو تهتم بالمقارنة بين فعالية التلويح بمترتبات التدخين المباشرة (أو قصيرة المدى) وبين فعاليه التلويح بمترتباته طويلة المدى . (مثل :
(Beck , I979 ;, Evans , et al ,I97c

أو تهتم بالمقارنة بين ان يكون مقدم البرنامج من نفس مجموعة متلقيه (العمرية أو التعليمية .... الخ) وبين ان يكون من خارجها . (مثل :
(Murray et al , I984

أو ..... الخ . ونلاحظ اهمال هذه البحوث لبعض متغيرات التخاطب الاساسية (*) ، وخصوصا ، متغيرات " المتلقى " كخصال شخصيته ، وهى متغيرات تثبت نتائج بحوث تغيير الاتجاه من خلال التخاطب مدى أهميتها (انظر : محمود ، ١٩٨٥ ، " ماكجواير " ، ١٩٨٥) . هذا على الرغم من اعتماد برامج الوقاية من بدء التدخين على التخاطب سواء كان بالمواجهة أو عبر وسائل الاعلام .

... = ـ وبشكل دال ـ تغيير الاتجاه هذا مع خصال الفرد الذى يتعرض لتلك الاساليب ويحدد هذا التفاعل نتاج المعالجة
(Eiser , I978 ;, Leventhal & Cleary , I98C)

* وتشمل خمس فئات رئيسية من المتغيرات خاصة بـ : المصدر ـ الرسالة ـ الوسيلة ـ المتلقى ـ الهدف (الأثر) . ولمزيد من التفصيل حول هذه الفئات ، انظر : محمود (١٩٨٥) و " ماكجواير " (١٩٨٥) .

أما بالنسبة للمتغيرات التابعة (*) ، فقد اكتفت بحوث تغيير الاتجاه نحو تدخين السجائر ، بمحاولة تغيير الاتجاه ، دون الاهتمام بالكيفية التى يتم بها هذا التغيير ، وهو ما يتضح فى اهمالها لدور العمليات المعرفية الوسيطية بين التخاطب وبين تغيير الاتجاه الناتج عن التعرض له ، رغم اتفاق مختلف المنظرين على اهمية هذه العمليات .

٢ ـ يضاف الى ذلك ، وجود مظاهر قصور منهجى فى تلك البحوث مثل : ـ

أ) عدم تحقيق العشوائية فى اختيار مبحوثيها ، بمعنى أن معدل تدخين أفراد المجموعات التجريبية السابق على التعرض للتخاطب أقل ، وبشكل دال ، من نظيره لدى أفراد المجموعات الضابطة (انظر:
(Flay et al ,I983, I985

ب) عدم استخدام بعض هذه البحوث لمجموعات ضابطة (Best et al, I985)

جـ) وعدم وضع بعضها الاخر الفروق الفردية (فى عدد من المتغيرات كالعمر .... الخ) فى الحسبان ، اما لضبط أثارها ، أو لاختبار دورها . (أنظر :
(Leventhal ,et al ,I985 ; Lichtenstein , I982

د) عدم كفاءة التحليلات الاحصائية المستخدمة فى عدد من البحوث (انظر:
(Biglan & Ary ,in press

---

* يرى " ماكجواير " McGuire (١٩٨٥) أن هذه المتغيرات تشكل سلسلة من الاستجابات الوسيطة ، تقود الى الاستمالة persuasion ، أى تبنى توصيات التخاطب ، والفعل طبقا لها .

٣ ـ بالاضافة الى عدم تناول معظم بحوث تغيير الاتجاهات ـ وخصوصا التى تهدف الى تغيير الاتجاه نحو تدخين السجائر ـ أكثر من متغير مستقل أو تابع ، للكشف عن نمط التفاعل بينهما ، ومدى تأثيره فى الاستجابة للتخاطب .

ثالثا : مبررات تطبيقية :ـ

يكتسب البحث العلمى اهميته من خلال وفائه ببعض مطالب المجتمع الذى يجرى فيه ، لذا يستهدف أى بحث الوصول الى معرفة علمية صحيحة يمكن وضعها موضع التطبيق لحل مشكلة ما يعانى منها المجتمع أو احدى شرائحه ، خصوصا ، وان هذه المشكلة هى السبب الملح لاجراء ذاك البحث ، وكانت مظاهرها المتعددة هى مبررات اجرائه .

وللبحث الحالى مبررات تطبيقية عدة ، تبرزها مظاهر مشكلة تدخين السجائر وهى :ـ

١ ـ تبرز أهمية البحث الحالى صحة المسلمة التى تقول أن " الوقاية من الخطر (أى محاولة منع وقوعه) أفضل كثيرا من محاولة انقاصه اذا وقع". وتنبثق عن هذه المسلمة مسلمة أخرى تتمثل فى أن " وقاية الصغار أكثر فعالية من وقاية الكبار " . وتزداد أهمية وضع هاتين المسلمتين فى الحسبان عندما يتضح :ـ

أ) أن هناك تزايد مستمر (*) فى معدلات انتشار تدخين السجائر بين المصريين ، اذ تكشف الاحصاءات أن متوسط استهلاك الفرد المصرى سنويا من النيكوتين كان ٤٥٠ جم فى الستينيات ، واصبح ٦٠٠ جم عام

(*) تكشف البحوث الوبائية (الاستشرائية) epidemological المصرية = ...

١٩٧٠ ، كما أصبح ١٠٠٠ جم عام ١٩٧٥ ، وأخيرا أصبح ١٤٠٠ جم عام ١٩٨٢ ، مما يعنى تزايد أعداد المدخنين المصريين بمعدل سنوى ٨ر٧ % .
(Chandler , 1986 ; Omer et al , 1984)

ب) تكشف الاحصاءات الامريكية أن ما يزيد على ٨٠٪ من الناشئين (الذين تجاوزوا سن العاشره) يجربون تدخين سيجارة أولى ، وأن ٣٠ — ٤٠ % ممن جربوا يستمرون فى التدخين ، أى أن تجريب التدخين غالبا ما يكون مرحلة انتقالية للتدخين المنظم .
(Best et al , 1984 ; Miglan & Lichtenstein , 1984 ; Play et al 1983 ; Leventhal et al , 1985)

وهو ما يبرز أهمية بذل الجهود فى الوقاية التى تهدف الى خفض الدافعية لتجريب تدخين سيجارة ، مجرد سيجارة واحدة .

... = التى أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية — عن أن نسبة المدخنين بين طلاب المدارس الثانوية العامة بالقاهرة الكبرى عام ١٩٧٨ كانت ١٨ر٢١ % (ن = ٥٥٣٠) انخفضت عام ١٩٨٦ الى ١٠ر٨٪ (ن = ٥١٩٤). ويفسر الباحثون هذا الانخفاض بأن أفراد عينة ١٩٨٦ أكثر تفوقا (فى التحصيل الدراسى) وانتماء (من حيث موطن النشأة) الى الحضر من افراد عينة ١٩٧٨ يدعم هذا التفسير المقارنة التى تمت بين أعلى ١٠ % وأقل ١٠ % من مجموع درجات الاعدادية العامة لافراد عينة ١٩٨٦ ، فكانت نسبة تدخين السجائر بينهما هى ٥ر٥ %، ١٤ر٩ % على التوالى (السيد وأخرون ، ١٩٨٧) ، كما تكشف نتائج "كاندل" Kandel وأخرين (١٩٧٨) "وميلنجر" Mellinger وأخرين (١٩٧٨) "وسميث" Smith "وفج" Fogg (١٩٧٨) عن وجود ارتباط بين انخفاض مستوى التحصيل الدراسى وبين تعاطى المواد المؤثرة فى الاعصاب المحظورة منها والمباحة — ويزداد هذا الارتباط فى حالة التعاطى المبكر لتلك المواد وهو ما يدعم التفسير السابق .

جـ) أن هناك صعوبة يواجهها المدخن حين يحاول الامتناع عن التدخين ، اذ تظهر الاحصاءات الامريكية أن ٩٠ ٪ من المدخنين عموما قد حاول البحث عن طريقة للامتناع عن التدخين ، وأن ٦١ ٪ منهم قد حاول فعلا الامتناع أكثر من مرة لكنه فشل ، وقد حاول ٨٣ ٪ من المراهقين الامريكين (متوسط أعمارهم ١٦٫٢٤ سنة) الامتناع عن التدخين، منهم ٨٠ ٪ قد حاول أكثر من مرة (١ ر٥ مرة فى المتوسط) ٥٣ ٪ منهم لم يستمر امتناعهم أكثر من أسبوعين ، لحث اصدقائهم المتواصل على الاستمرار فى التدخين . أما فى بريطانيا فتكشف الاحصاءات أن حالة واحدة من كل اربع حالات امتناع عن التدخين قد نجحت فعلا .

(Biglan & Ary , in press ; Biglan & Lichtenstein 1984 ; Leventhal , et al ,1985)

د) فشل أساليب تغيير سلوك التدخين ، التى تعتمد على أساليب العلاج النفسى المتنوعة ، والتى تسعى لمساعدة المدخنين على الامتناع عن التدخين ، فالتفاوت فى نسب نجاح هذه الاساليب ليست كبيرا (تتراوح ما بين ٤٠ر٥٠ ٪ خلال الشهور الستة الاولى من التعرض لهذه الاساليب ، ثم تنخفض الى ما بين ١٠ ر٢٠ ٪ بعد ذلك) .

كما أن الفارق بين هذه النسب وبين نسبة الممتنعين تلقائيا عن التدخين ـ فى العينات الضابطة ـ ليس دالا . بالاضافة الى أن هذه الاساليب لا تقدم دعما لمن امتنع عن التدخين ، كى يستمر امتناعه ولا يعود مرة أخرى للتدخين .

(Kamarck & Lichtenstein , 1985 ; Leventhal &Cleary , 1980 , Lichtenstein & Brown , 1980)

كل ما سبق يشير الى أهمية اجراء تجارب تغير الاتجاه المحبذ للتدخين

والتى تهدف الى الوقاية من بدء التدخين ٠

٢ ـ يعد تدخين السجائر مشكلة صحية واقتصادية بالغة الخطورة ٠ سواء على المستوى الفردى أو الاجتماعى (المحلى أو العربى أو الدولى) ٠ وتتمثل هذه المشكلة فى : ـ

أ) تكشف البحوث عن ارتباط بين تدخين السجائر وبين تعاطى أنواع أخرى من المواد المؤثرة فى الاعصاب ٠ فمقابل ٦ ر ٩١ ٪ من متعاطى الحشيش المزمنين (ن = ٨٥٠) يدخنون السجائر ٠ نجد ٤ ر ٣٢٪ من المناظرين لهم من غير المتعاطين للحشيش (ن = ٨٣٠) يدخنون

(Soueif , et al I980 p.40)

كما أن نسبة التعرض المباشر لتعاطى المخدرات (الحشيش خصوصا) فيما بين المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بأنواعها (عام ٠ فنى ٠ معلمين) بالقاهرة الكبرى ٠ هى ٥٠٪ مقابل ٦ ٪ من غير المدخنين المناظرين لهم ٠ كما يتعاطى ٧١٪ من هؤلاء الطلاب المدخنين الكحوليات (البيرة خصوصا) مقابل ٢٨ ٪ من الطلاب غير المدخنين (درويش ٠ ١٩٨٣) ٠ وهو ما يشير الى تزايد تعاطى المواد المؤثرة فى الاعصاب مع تزايد التدخين ٠ الذى يرتبط انخفاض معدله بانخفاض تعاطى تلك المواد (السيد وأخرون ٠ ١٩٨٧) وتكشف البحوث عن وجود خطوات متدرجة لتعاطى تلك المواد ٠ حيث يتم البدء بتعاطى المواد المباحة (الاقل احداثا لاعتماد نفسى) كالسجائر والبيرة ٠ وينتهى التعاطى بتعاطى المواد المحظورة (الاكثر احداثا لاعتماد نفسى) كمشتقات الافيون والكحوليات الاكثر تركيزا (Kandel , I978)

ويبرز مما سبق أهمية اجراء بحوث علمية لتحديد أنسب أساليب

تغيير الاتجاهات المحبذة لتدخين السجائر ، كخطوة أولية للوقاية من بـــدء التدخين خاصة وأن الوقاية من بدء تدخين السجائر تعد خطوة أساسيـــة للوقاية من تعاطى مواد مؤثرة فى الاعصاب أشد .

ب) تؤكد البحوث الطبية الحديثة وجود علاقة قوية جدا بيـــن تدخين السجائر وبين أمراض يصعب - أو على الاقل يطول - علاجهـــا ، وتتصدر قائمة الامراض المسببة للوفاة ، كما تسبب اضرارا صحية مكلفة(*) جدا (Ball ,I986 ; Cox ,, et al , I983 ,pp. 380_383 ; Koop ,I986)

لذلك تعد الدعوة الى منع التدخين جزء رئيسيا فى أيه برنامـــج للصحة العامة .

٣ - واذا نظرنا الى تغيير الاتجاه نحو تدخين السجائر كخطوة أساسيـــة للوقاية من بدء تدخين السجائر واستمراره ، ومن تعاطى المخدرات ،وكذلـك كخطوة أساسية فى ايه برنامج للصحة العامة ، فان هذه النظرة تبرر كـــون تغيير الاتجاه نحو التدخين موضوعا لهذا البحث .

(*) فعلى سبيل المثال ، نجد أن العناية الطبية بالاضرار الصحية المترتبة على تدخين السجائر تكلف فى العام الواحد "كندا" حوالى ٥ر١ بليـــون دولار ، والولايات المتحدة ، حوالى ٢٧ بليون دولار ، بالاضافة الى فقـــدان ٨١ مليون يوم عمل فى العام ، ومصر ١١٣ مليون جنيه بالاضافة الى ٥ر٢ مليـون جنيه نتيجة الموت المبكر الناتج عن امراض تسبب فيها التدخين ، ٥ر٥ مليون جنيـــه نتيجة التغيب عن العمل بسبب هذه الامراض (شريف عمر ، الاهرام ١٨/٧/١٩٨٧) Cox ,, et al ,, I983 ,, p.383 ; Leventhal ,, et al ,,I985

يضاف الى هذا أن ندرة البحوث ، - على المستوى المحلى والدولى - التى تناولت هذا الموضوع ، واوجه القصور المنهجى التى شابتها تعد مبررا لاجراء البحث الحالى . لكن المبرر الاهم لاجراء هذا البحث هو أنه سيتم فى ظل السياق الحضارى للمجتمع المصرى ، لان تدخين السجائر يمثل ظاهرة سلوكية تحدث فى سياق اجتماعى له معاييره وقيمه التى تحدد معنى التدخين ومداه

(Best ,, et al , I984; leventhal & Cleary ,, I980)

لذلك فمن الزلل استعارة نتائج بحوث اجريت فى اطار ثقافة ما للاستعانة بها فى تفسير سلوك يحدث فى اطار ثقافة اخرى ، كما انه من الزلل استعارة تخاطب تم اعداده ليوجه لمبحوثين فى مجتمع ما ، لتقديمه الى مبحوثين من مجتمع آخر ، حيث تعتمد فعالية مضمون أى تخاطب على قيم ومعتقدات ودوافع .... الخ متلقيه (محمود ، ١٩٨٥ ، ص ٦ - ٧ و

(Kelman & Eagly ,, I965 ,

والتى تعد نتاجا لمواقف التأثير الاجتماعى .

لكل ما سبق ، يسعى البحث الحالى الى تقدير الوزن النسبى لعدد من المتغيرات المستقلة التى تيسر تغيير الاتجاهات المحبذة لتدخين السجائر فى موقف تجريبى ، والكشف عن الأثر الذى قد تحدثه هذه المتغيرات المستقلة فى عدد من المتغيرات التابعة أو الاستجابات المعرفية التى تسبق تغيير الاتجاه . ولتحقيق ذلك يوظف هذا البحث بعض مبادئ تغيير الاتجاه (سيتم عرضها فى الفصل الثانى) والتى فى ضوئها (سيتم فى الفصل الثالث) تقويم البحوث التى تحاول التصدى لمشكلة تدخين السجائر سواء بجعل المدخنين يمتنعون عنه أو بتغيير الاتجاه المحبذ له بآخر غير محبذ يساعد على عدم بدء التدخين .

الفصل الثانى

بعض مبادئ تغيير الاتجاه من خلال التخاطب

مقدمـــة : -

للتخاطب (١) دوره الاساسى فى المجتمع باعتباره أحد مكونـــات السياق الاجتماعى المحيط بالفرد ، الذى ييسر أو يعوق صدور ضروب مـــن السلوك بشكل يجعله سلوكا مرغوبا اجتماعيا (السيد ، ١٩٨٠ ص ٨) ، كما أنه عملية أساسية للمجتمع تتم من خلالها التغييرات الاجتماعية والثقافيـــة والاقتصادية والسيـــاسيـــة ، اذ يعكس قيم المجتمع ومعايير السلوك ، وينقـــل الحضارة من مجتمع لاخر ، ومن جيل لاخر ، ويقدم الاشياء الجديدة والافكار التى تحفز وتنشط القدرة على التقدم (Wiess ,1969) .

والتخاطب ، كما يعرفه " انجلش " English و" انجلش " (١٩٥٨ ، ص ٩٩) ، هو عملية ارسال واستقبال معلومات واشارات او رسائل ورمـــوز ، يتم تبادلها بين الاشخاص بطريقة مباشرة (السيد ، ١٩٧٩ ، ص ١١٧) . ويشمل موقف التخاطب عدة متغيرات (*) تتفاعل فيما بينها وتتبادل التأثير ، فأى تغيير بأحدها يؤدى لتغيير فى العملية ككل ، وحتى يسهل تنـــاول هذه المتغيرات بالدراسة ، حاول البـاحثون تصنيفها ، ومن بين هذه المحاولات التصنيفية : -

١ - تصنيف " جانيس " Janis و" هوفلاند " Hovland (١٩٥٩)

اللذان قدماه فى اطار العلاقـة بين المنبه والاستجابة (S - R) ، حيـــث

---

(١) communication

(*) لمزيد من التفصيل حول هذه المتغيرات ، والفعالية النسبية لكل منهـا كما تكشف عنها نتائج البحوث ، انظر : محمود ، ١٩٨٥ ص ١٦ - ٢٢ ، McGuire ,1985) .

يقسمان متغيرات التخاطب الى ثلاث فئات : ـ

أ ـ متغيرات مستقلة أو منبهات : وتشمل متغيرات المصدر والرسالة والسياق الذى يقدم فيه التخاطب ، والوسيلة التى يقدم من خلالها ، والمتلقى الذى يتلقاه .

ب ـ محددات الاستجابة للتخاطب ، وتشمل العمليات المعرفية الوسيطة بين تلقى الرسالة والاستجابة لها ، كادراك وتقويم الرسالة ، وتعلم واستعادة مضمونها .

جـ ـ المتغيرات التابعة او الاستجابة للتخاطب ، أى تبنى أو مقاومة ما يدعو اليه التخاطب .

وهذه الاستجابة دالة للتفاعل بين العوامل السابقة ـ أى أ ، ب ـ بالاضافة الى العوامل التى لم تكتشف حتى الان .

٢ ـ المدخلات ـ فى مقابل ـ المخرجات (١) : وهو تصنيف قدمه " ماكجواير" (١٩٨٥) متأثرا بنظم معالجة المعلومات بواسطة الحاسب الالى ، ويستخدم هذا التصنيف كاطار تصورى لوصف تأثير متغيرات التخاطب (المدخلات) على الخطوات السلوكية (المخرجات) والتى تمثل مراحل الاستمالة (٢) .

وتعد المتغيرات المستقلة فى نموذج " جانيس " و " هوفلاند " هى نفسها المدخلات فى نموذج " ماكجواير " أما المخرجات فتمثل كل من الاستجابة للتخاطب ومحدداتها ، وتشمل هذه المخرجات اثنى عشرة خطوة (أو عملية) وسيطية هى : ـ الرغبة فى التعرض للتخاطب . ـ الانتباه لـــــه

---

(١) input/ output

(٢) persuasion

- الاهتمام به - - فهم مضمونه - - توليد معارف تتعلق بـــــــه
- اكتساب مهارات تناسبه - - الاتفاق مع موقفه الاتجاهى -
تخزين هذا الاتفاق (اى التغيير فى الاتجاه) فى الذاكرة - -استعادته منها - اتخاذ قرار بناء عليه - الفعل طبقا لهذا القرار - الفعل بعد التمسك بالموقف الاتجاهى الجديد .

ويرصد الباحثون بعض اوجه القصور التى تشوب هذا النموذج ، اهمها :

أ) اهماله للتفاعل بين المتغيرات المستقلة (المدخلات) وتأثيـــــر هذا التفاعل على المخرجات .

ب) صعوبة اعداد مقاييس مستقلة للمخرجات ، مثل صعوبة اعـــــداد مقاييس مستقلة لكل من الانتباه للتخاطب وفهم مضمونه .

جـ) انخفاض الارتباط بين المخرجات ، فعلى سبيل المثال ، تكشـف بعض البحوث عن انخفاض العلاقة بين فهم مضمون التخاطب وبين الاتفـــــاق مع موقفه الاتجاهى أى تغيير الاتجاه نتيجة له
(Eagly & Chaikem "I984;McGuire ,I985)

وتقدم النماذج السابقة تصنيفا لمتغيرات التخاطب ، أما انواعـــــــه ، فيمكن التمييز بينها فى ضـوء ابعاد معينة مثل : -

أولا : - من حيث تواجد المصدر والمتلقى معا فى الزمان والمكان ،وامكانيـــة مساهمة المتلقى مساهمة فعالة فى الموقف ، نجد نوعيـن : -

أ) تخاطب مباشر أو شخصى او بالمواجهة (١) ، حيث يمكن ان يساهم

(١) face to face communication

المتلقى مساهمة فعالة كما فى : الخطبة - تعليمات مدير أو مدرب لعماله او لفريقه ... الخ .

ب) تخاطب غير مباشر ، حيث لا توجد فرصة لمساهمة المتلقى فى تشكيل الرسالة ، كالتخاطب من خلال وسائل الاعلام الجماهيرية : صحافة - اذاعة تليفزيون - سينما - مسرح .

وتكشف البحوث عن فعالية نسبية للنوع الاول بالمقارنة بالنوع الثانى وتتمثل اهم التفسيرات المقدمة لهذه الفعالية فى كل من : -

(١) أن التخاطب بالمواجهة تخاطب فى اتجاهين ، وهو ما يتيح للمتلقى فرصة أن يشارك فى تشكيل الرسالة ، ويمكن المصدر من تلقى عائد عن فهم الجمهور لرسالته ، وبالتالى يحدد مدى حاجتها لزيادة التوضيح ، بينما التخاطب عبر وسائل الاعلام ليس الا تخاطب فى اتجاه واحد فقط (McGuire, 1969)

(٢) وجود اختلاف فى تصميم البحث المستخدم لتقويم أثار كلا النوعين ، حيث تستخدم التجربة فى تقويم النوع الاول ، والمسح فى تقويم النوع الثانى ، وهناك فروق بين الطريقتين تتمثل فى : -

أ) تصف التجربة أثار تعرض كل الجمهور للتخاطب ، وكان جزء من هذا الجمهور مؤيد وجزء معارض ، بينما يصف المسح أثار تعرض جزء - فقط - من الجمهور للتخاطب وهو الجزء المؤيد . أى هناك أثر للتعرض الانتقائى فى موقف المسح (النوع الثانى) ولا يوجد هذا الاثر فى موقف التجربة (النوع الاول) .

ب) تقوم التجربة التخاطب بعد عرضه مباشرة ، وفى المسح يتم تقويم التخاطب بعد عرضه بمدة .

جـ) تتناول البحوث التجريبية موضوعات لا تثير انحيازا شخصيا ، وتتطلب الاعتماد على رأى الخبراء ، بينما تتناول البحوث المسحية موضوعات عيقـــــة الجذور ، تتسم الاتجاهات نحوها بالرسوخ .

د) عادة ما يتم الاعتماد على طلبة المدارس ، فى البحوث التجريبية وما يترتب على ذلك من دافعية أعلى ، وعلاقة أقوى بين المصدر والمتلقـــى ، ومصداقية أعلى ، بينما يتسم الاعتماد على عينات عشوائية من الجمهور العـــام فى البحوث المسحية ، حيث يتسم الافراد بدافعية أقل ومصداقية أقـــــل للمصدر ، وعلاقة ضعيفة بينه وبين المتلقى .

هـ) لا يوجد تفاعل لاحق للتخاطب بين المتلقى والمحيطين بـــــه فى البحوث التجريبية ، بينما يوجد هذا التفاعل فى البحوث المسحية .
(Hovland , 1959 ; Secord &Backman , 1974 , pp. 157 _ 158)

(٣) تتصف اتجاهات الافراد بالمرونة (١) ، فعند التعـــــرض لضغوط ، يتخذ الفرد وضعا وسطا يرتد بعدها لموقفه الاصلى ، ويمثـــل التخاطب فى التجارب المعملية ضغطا اجتماعيا ناتجا عن وجود الاخريـــن المشاركين فى التجربة ، ولأن التجارب المعملية تتم عادة فى فصول دراسيـــة فان وجود المدرسين والزملاء يمثل ضغطا اجتماعيا لا يوجد فى الدراســـات المسحية ، لذلك لا تعكس الفعالية النسبية للتخاطب بالمواجهة تغييرا فـــى هذه الاتجاهات بقدر ما تعكس المرونة التى تتصف (Cialdini et al., 1976)

---

(١) elasticity

خصوصا وان الناس أكثر تأثرا بالتخاطب اذا كانوا بمفردهم بالمقارنة بتواجدهم مع الاخرين . (McGuire,1985)

ثانيا : من حيث المادة الرمزية التى يتكون منها مضمون التخاطب : نجد نوعين :-

أ) تخاطب لفظى . ب) تخاطب غير لفظى

ولا توجد وظائف لهذا النوع من التخاطب ، واخرى للنوع الأخر وانما يتفاعلان معا بحيث يتكاملان ، ولا سيما اذا تناول التخاطب موضوعا ذا بطانة (١) وجدانية ، حيث تلعب الهاديات غير اللفظية دورا بارزا فى تحديد اطار الرسالة وفكرتها العامة ، وتكشف عن اهتمامات واتجاهات مصدرها وتنظم مخاطبته للمتلقى او مخاطبة المتلقى له (اذا كان تخاطبا بالمواجهة) وتضفى بعدا اغرائيا على هذه المخاطبة .

(Knapp,1980,pp.11_12,p.22;Jamieson,1985,p.158)

أهم مشكلات تغيير الاتجاه نحو موضوع يتعلق بالصحة

تبرز دراسات تغيير الاتجاه ، نحو موضوعات تتعلق بالصحة - كتدخين السجائر والعناية بالاسنان .... الخ - ، مشكلتين أساسيتين تتطلبان مزيدا من الانتباه والتحليل النظرى ، وذلك للتعارض الشديد فى نتائج البحوث ، وفشلها فى تقديم اجابة حاسمة لاى من المشكلتين ، اللتين يتمثلان فى كل من :-

---

(١) involved

أ) فعالية تلويح الرسالة بتهديدات معينة تثير خوف المتلقى من مترتبات عدم تبنى ما تدعو اليه (توصياتها) .

ب) تغيير سلوك الفرد نحو موضوع معين ، من خلال تغيير الاتجاه نحوه .

فعالية تخاطب يستثير خوف المتلقى

أولا : الفعالية النسبية لكل من المناشدات المنطقية والانفعالية :-

تعد متغيرات الرسالة من أكثر مكونات التخاطب جذبا لاهتمام الباحثين ، وأكثرها ميدانا لاجراء البحوث ، وكان أبرز الاسئلة التى حاول الباحثون الاجابة عنها هو :-

أيهما أكثر فعالية : الرسالة التى تتضمن حججا أو براهين عقلية ، أم تلك التى تلوح بتهديدات أو انفعالات معينة ، على أساس أن الأولى وتسمى مناشدات (١) منطقية تستثير المحاجة (٢) المنطقية لدى المتلقى من خلال تضمين الرسالة مبدأ عام يقبله استنادا الى ادلة واقعية تذكرها الرسالة ، بينما تشير الرسالة الثانية ذات المناشدات الانفعالية الى تضمين الرسالة تلويح بأن عدم تقبل الرسالة يترتب عليه نتائج مؤلمة ، أو تضمين الرسالة محاولة تقوية هذا التقبل من خلال وضع المتلقى فى حالة مزاجية سارة أثناء تلقى الرسالة ، أى ان المناشدات المنطقية تعنى معالجة الوسيلة المستخدمة للوصول للهدف بتقديم أدلة تثبت صحة المقدمات التى يستدل منها على صحة ما توصى الرسالة به ، فى مقابل تقويم المناشدات الانفعالية للرسالة بالاشارة

---

(١) appeals

(٢) argumentation

الى جاذبية المترتبات الناتجة عن تقبل المتلقى لما توصى الرسالة به .
(Hovland,et al.,1953,pp.57_6e;McGuire,1969)

وتكشف نتائج البحوث التى تقارن بين الاسلوبين من المناشدة (والتى استعرضها السيد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥٦ ، " ماكجواير " ، ١٩٦٩ ، " توسون Thompsom ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٢) عن تعارض شديد بينها فبعض البحوث يؤكد فعالية المناشدة الانفعالية لتضمنها مزيجا من الاشارات اللفظية وغير اللفظية تزيد من وقع التخاطب ، بينما يؤكد بعضها الأخر فعالية المناشدة المنطقية لاحتمال اثارتها دافعية المتلقى للتفكير فيما تقدمه الرسالة من حجج (*) ولم يجد بعضها الثالث فروقا دالة بين نوعى المناشدة .

وربما يرجع هذا التعارض الى صعوبة التمييز الاجرائى بين اسلوبى المناشدة لغياب التعريفات الاجرائية لكل منهما ، وغياب الدراسات التجريبية المحكمة لاحد أساليب المناشدة التى تم تمييزها بوضوح ، كما أن التفاعل المتبادل والمعقد بين متغيرات عملية تغيير الاتجاه تجعل مثل هذا التعارض بين النتائج متوقعا .
(Fishbein& Ajzem,1975,p.495;McGuire,1969)

خلاصة القول ، ترجح البحوث أن المعلومات وحدها لا تكفى لتغيير الاتجاه أو السلوك ، اذ يتطلب الامر غالبا تقديمها فى سياق دافعى أو انفعالى يعطيها شدة أو وقعا معينا ، فالعوامل الدافعية و الانفعالية تلعب

(*) قارن جانيس Janis و " مان " Mann (١٩٦٥) بين فعالية كل من المناشدة المنطقية والنموذج الانفعالى للقيام بلعب الادوار ، والذى يعد اجراء درامى نفسى مقنن يستحث الفرد للاندماج عاطفيا فى الموقف . ووجدا أن المناشدة المنطقية أقل فعالية من النموذج الذى يعطى فعالية أكبر فى تغيير سلوك التدخين والاتجاه نحوه .

دورا أساسيا فى تعديل الاتجاه الذى يبدأ اكتسابه من خبرات الحيـــاة التى تشبع أو لا تشبع حاجات الفرد .

(Jamieson,,I985,p.I55;Rosenberg,I956)

ثانيا : الفعالية النسبية لمستويات الخوف الذى تستثيرهالرسالة : ـ

يعد الكشف عن فعالية الرسائل التى صممت بهدف اثارة خـــوف المتلقى أحد مجالات البحث الأكثر ارتباطا بالمقارنة السابقة بين نوعـــى المناشدات المنطقية والانفعالية ، وفى نفس الوقت ، أكثر صلة باعـــداد تخاطب يدعو الفتيان الى عدم بدء التدخين .

ويرى " ليفنثال " Leventhal (١٩٧٠) أن هذه الرسائل تتكـــون من جزئين رئيسيـن : ـ

١ ـ معلومات تصف مدى خطورة سلوك يصدره الفرد ، وتشمل هـــذه المعلومات أسباب ومترتبات اصدار هذا السلوك .

٢ ـ معلومات تصف كيفية تجنب هذا السلوك الخطر ، أى التوصيـــات التى تقدمها الرسالة .

ويتم التعبير عـن المعلومات المتضمنة فى الجزئين بنبرة انفعالية لا تخلـــو من حقائق أو أدلة واقعية عن الأثار المترتبة على عدم تبنى توصيات الرسالة .

وتعد الدراسة التى أجراها " جانيس " و " فيشبـاخ " Fishbach (١٩٥٣) أكثر الدراسات ذيوعا فى المجال ، حيث قارنوا بين مستويـــات ثلاثة من الخوف (المرتفع ـ المتوسط ـ المنخفض) تستثير كل منهـــا رسالة (محاضرة من ١٥ دقيقة حول مضار اهمال الاسنان) قدمت الى اربـــع

مجموعات متكافئة ، ثلاث منها تجريبية ، والرابعة ضابطة (ضمت جميعهـــا مبحوثين من طلاب الصف الاول باحدى المدارس الثانوية) . ووجدوا أن المستوى المرتفع من الخوف أدى الى مستوى أقل من تقبل الرسالة ، بالمقارنة بالمستوى المتوسط ، الذى أدى بدوره الى مستوى أقل من التقبل بالمقارنـــة بالمستوى المنخفض ، أى أن المستوى المنخفض من الخوف كان أكثر فعاليـــة وأرجعوا ذلك لاسباب ثلاثة : ـ

١ ـ يستحث مستوى الخوف المرتفع المبحوث لتجنب التعرض للرسالـــة أو عدم الانتباه لمضمونها ، مما يؤدى الى الفشل فى تلقيها .

٢ ـ اذا نظر المتلقى الى المصدر على أنه مسئول عن اثارة هـــذا الخوف ، فسوف يرفض ما يقدمه ، مما يؤدى الى الفشل فى تقبل توصيـات الرسالة .

٣ ـ يحدث مستوى الخوف المرتفع ضررا بكل من تلقى الرسالـــــة وتقبلها ، اذا تعذر خفض التوتر الانفعالى المستثار نتيجة لهذا المستـــوى المرتفع ، بطمأنة المتلقى من خلال التخاطب او بطمأنة ذاتية يقوم بهـــا المتلقى .

وتكشف البحوث التى استعرضها " هيجبى " Higbee (١٩٦٩) و " ليفنثال " Leventhal (١٩٧٠ ، ١٩٨٦) و " ماكجواير " (١٩٦٩ ، ١٩٨٥) و " روجرز " Rogers (١٩٧٥) و " ستون " Suttom (١٩٨٢) ، والتى حاولت ـ فيما بعد ـ استعادة نتائج دراسة "جانيس " وفيشبـــاخ تكشف هذه البحوث عن نتائج متعارضة ، اذ يكشف بعضها عن نتائج سلبيـــة بين مستوى اثارة الخـوف وبيـن تقبـل الرسالة ، فـى حيـن يكشـــف

بعضها الاخر عن علاقة ايجابية (*) بينهما ، أما البعض الثالث ، فلم يجد فروقا دالة بين المستويات المختلفة لاثارة الخوف بينما يكشف البعض الرابع عن علاقة منحنية (على شكل ∩) ، على أساس أن كلا من المستويين المرتفع والمنخفض للخوف غير فعال ، اذ لا يكفى المستوى المنخفض لجذب انتباه المتلقى ، بينما يستثير المستوى المرتفع استجابات دفاعية تتداخل مع استقبال الرسالة .

وتكشف البحوث عن أن مستوى الخوف المرتفع اكثر فعالية فى الحالات التالية : -

١ - وضع توصيات الرسالة فى نهايتها ، لان ذلك - فى رأى " ليفنتال" و " سنجر " (١٩٦٦) - يقلل ، وبشكل دال من كمية الخوف المثار فى بداية الرسالة .

(*) هناك عدد قليل نسبيا من الدراسات يظهر أن مستوى الخوف المرتفع اكثر فعالية من مستوى الخوف المنخفض ، ومعظم هذه الدراسات تتناول الدعوة لانقاص معدل تدخين السجائر (Leventhal,I970) ، وتتمثل هذه الفعالية فى كل من : -

١ - سرعة تأثر المبحوثين بالتهديد المتضمن فى الرسالة .
٢ - اتجاه ونية سلبية نحو موضوع التهديد (تدخين السجائر) .
٣ - اتجاه ونية ايجابية نحو الفعل الذى يخفض مستوى التدخين (الامتناع عن التدخين) .

أى أن الرسائل الأكثر تهديدا (ذات المستوى المرتفع من الخوف المستثار) تستثير - بالمقارنة بالرسائل الأقل تهديدا - عددا من الظروف النفسية الضرورية لانقاص معدل اصدار السلوك الخطر . ومع ذلك ، يذكر المبحوثون تأثيرا فى معتقداتهم ونياتهم للفعل فى المستقبل ، ولا يبدون هذا التأثير فيما يفعلونه الان فعلا .
(Leventhal,I986,pp.455_459)

٢ - كون الخوف المثار واقعيا وليس عصابيا

٣ - كون المتلقون مرتفعى الدرجة على مقياس تقدير الذات ، بالمقارنة بالمنخفضين ، الا أن هذا التفاعل دال عند قياس نية السلوك وليس قياس السلوك نفسه . (Leventhal,1970)

٤ - كون الرسالة تتناول موضوعات صحية بالمقارنة بالموضوعات الأخرى وذلك للدور المعدل لدرجة الخطر الذى يهدد - فعلا - المتلقى ، حيث تبرز البحوث التى استعرضها "ليفنثال" (١٩٧٠) أن التلويح بمستوى الخوف المرتفع عند تناول موضوعات صحية أكثر فعالية من التلويح به عند تناول موضوعات أخرى ، بل أنه أكثر فعالية عند تناول موضوعات صحية أكثر خطرا كالاصابة بالسرطان نتيجة تدخين السجائر ، بالمقارنة بموضوعات صحية أقل خطرا كالاصابة بتسوس الاسنان نتيجة عدم العناية بها .

٥ - اهتمام المصدر بتغيير اتجاه المتلقى بالمقارنة بتهيئته لمقاومة الدعاية المضادة (Leventhal& Niles,1964)

٦ - اهتمام الباحث بالاتجاه ونية السلوك - فى مقابل - السلوك الفعلى . (Beck,1979;Beck&Davis,1978;Leventhal,et al.,1967)

٧ - قياس كل من الاتجاه ونية السلوك ، بعد عرض الرسالة مباشرة - فى مقابل - قياسهما بعد العرض بفترة ،وذلك للدور المعدل للاستجابات الدفاعية التى يساعد على ظهورها وجود فترة ما بين عرض الرسالة وبين القياس البعدى . (Leventhal,1970)

كما تكشف البحوث عن عدد من المتغيرات التى تلعب دورا معدلا

للعلاقة بين مستويات الخوف المثار وبين الاستجابة لتخاطب يستثيره ، من هذه المتغيرات : -
الفروق الفردية فى مستوى القلق لدى المبحوثين ، ومستوى التعليم ، ومدى ملاءمة الرسالة للمتلقى ، وبساطة الرسالة ووضوحها ، وبصداقية مصدرها .
(McGuire,1985,1969;Sutton,1982)

على أن " هيجبى " (١٩٦٩) يستخلص أن هناك درجة من عدم الاتساق فى محاولة تحديد أى المتغيرات تتفاعل مع مستوى الخوف وتؤدى الى زيادة فعالية المستوى المنخفض فى بعض البحوث ، أو المستوى المرتفع فى بعضها الأخر .

الخلاصة ، تكون الرسائل المثيرة للخوف فعالة اذا ركز المصدر على السلوك النوعى المرغوب ، مع ضرورة أن يوصى فى رسالته على الافعال التى يمكن بها تجنب مترتبات هذا الخوف ، ويحدد مدى حدوث الحدث المؤلم - الذى تهدد به الرسالة - اذا لم يقبل المتلقى توصياتها .
(Fishbien&Ajzen,1975,p.503;Wrighsman&Deaux,1981,p.360)

فالمبحوثون الذين تلقوا تعليمات نوعية مفصلة (كيف ينظم الظروف الخارجية المشجعة على تدخين السجائر) للتحكم فى عادة التدخين من خلال رسائل تثير مستوى مرتفعا أو منخفضا من الخوف ، أظهروا انقاصا دالا فى معدلات تدخينهم أثناء تتبعهم لمدة ثلاثة شهور ، وكان تقديم هذه التعليمات النوعية بمفردها - بدون اثارة الخوف - غير فعال فى تغيير الاتجاه أو السلوك (Leventhal&Cleary,1980)

ثالثا : تفسير الفعالية النسبية للخوف المثار : -

واذا كانت البحوث تكشف عن فعالية نسبية للتلويح بالخوف ، فان

الباحثين يرجعون هذه الفعالية لعوامل أخرى غير اثارة الخوف (*) ، حيث يفسر " هوفلاند " وآخرون (١٩٥٣) الفعالية النسبية لتخاطب يثير الخوف في ضوء التعليم الشرطي ، باعتبار أن التخاطب موقف تعلم لفظي شرطي حيث يجد المتلقي المحايد في مضمون الرسالة هاديات متبوعة بجمل تثير الخوف ، ويزيد هذا التزاوج من التوتر الانفعالي الذي لا يتم خفضه الا بتذكر (١) المتلقي لتوصيات الرسالة ، مما يدعم اصدار استجابة لفظية جديدة ، هي توصيات الرسالة ، كلما تعرض لنفس الهاديات ، وبذلك تتكون عادة أو موقف اتجاهي جديد ، ولاحظوا أن هذه العملية تتم على خطوتين : ـ

١ ـ اكتساب استجابة انفعالية نتيجة تزاوجها مع هاديات معينة .
٢ ـ تكوين موقف اتجاهي ناتج عن الاستجابة السابقة .

ويؤدي التلويح بالخوف من وجهه نظرهم ـ الى تقوية الخطوة الاولى ، ولا يدعم الخطوة الثانية دائما . (Hovland, et al , 1953, P. 62)

ويقدم " وير " Wyer (١٩٧٤) تفسيرا بديلا لذلك ، هو أن اثارة الخوف يولد ما يمكن تسميته " ضوضاء داخلية " تشتت المتلقي عن فهم مضمون الرسالة أو تكوين حجج مضادة لها (P.198) ، مستدلا على ذلك بنتائج دراسة " أوسترهاوس " Osterhouse و " بروك " Brock (١٩٧٤) عن اثر تشتيت المتلقي في تقبل مضمون التخاطب .

بينما يرى " ماكفرلاند " McFarland واخرون (١٩٨٤) أن

(*) يرى " جانيس " و " مان " Rehearsal (١) (١٩٦٥) ان اثارة الخوف عامل وسيط Mediating في احداث تغيير الاتجاه أو السلوك .

فعالية الرسائل المتضمنة اثارة مستوى معين من الخوف لا ترجع لتلويحهـــا بمترتبات مؤلمة لعدم تبنى توصياتها ، وانما ترجع للعوامل المسئولة عـــن تغيير طابر فى الاتجاه ، حيث تغيير الاتجاه - فى رأيهم - اما تغييـــر يعكس استجابة المتلقى لمضمون الرسالة ، أو تغيير نتيجة توقعه - مجـــرد توقـــع - التعرض لتلك الرسالة .

ويرى " فيشباين " و " أجزن " (١٩٧٥) أن للخوف تأثيـــر تيسيرى ، بمعـــنى أنه ييسر تقبل الرسالة ، ولـذلك يمكن ان نعزو هـــذا الأ ثر الى فروق فى المعلومات المقدمة أكثر منه الى فروق فى مستويات الخوف(*) ويندر الثقات الباحثين الى الفروق فى المعلومات المقدمة ، وهذا قد يفســر عدم اتساق نتائج البحوث ، بل ويجعله أمرا متوقعا ، خصوصا وأن للفـــروق فى المعلومات المقدمة - أو فى مستويات الخوف - أثار مختلفة على كل من : - المعتقدات - الاتجاهات - النية للفعل - الفعل

وتؤكد البحوث مثل :-
Beck I979; Beck & Davis, I978; Leventhal, et al , I967 ; Leventhal& & Watts, I966

(*) ويتفقان فى ذلك مع " ليفنثال " وزملائه (١٩٦٧ ، ١٩٦٤) الذين لاحظوا :-
١ - اختلاف أثار مستويات الخوف المختلفة على نفس المتغير التابع.
٢ - اختلاف أثـــر مستـــوى معيـــن مـــن الخوف باختلاف المتغير (سلوك أم اتجاه ..... الخ) الذى تسعـــــى لمعرفة أثر هذا المستوى عليه .

وفسروا ذلك الاختـــلاف بأنه يرجـــع لمتغيـــرات اسلوبيـــة أو خاصـــة بمضمون المعلومات المقدمة أكثر مما يرجع الى التنوع فى مستوى الخوف .

أن اثارة الخوف ترتبط بتقبل المعتقدات والاتجاهات والنية لاصدار سلوك أكثر مما ترتبط بالسلوك الفعلي (*) ، وذلك بغض النظر عن أثر التفاعل بين مستوى الخوف وموضوع الرسالة (القضية المثارة) ، ويكون هذا الارتباط أكثر وضوحا بعد التعرض للتخاطب مباشرة ، ثم يقل بمرور الوقت.

خلاصة القول ، أن البحوث تكشف عن فعالية نسبية لمنع الافراد من اصدار سلوك خطر صحيا (كالتدخين) عن طريق تغيير اتجاهاتهم المحبذة لهذا السلوك من خلال التلويح بمترتباته غير المرغوبة ، وان هناك عددا من المتغيرات تلعب دورا معدلا لهذه الفعالية ، والتي يختلف الباحثون في تفسيرها ، اذ يرون انها لا ترجع الى اثارة الخوف بقدر ما ترجع الى عوامل اخرى "كالتشريط - التفتت - التغيير العابر ... الخ" اختلفوا في تحديدها، مما يفتح الباب امام المزيد من البحوث الميدانية ، وما يتبعها من تنظير يفسر نتائجها .

(*) قد يكون السبب وراء ذلك هو أن المعتقدات أو الاتجاهات أو النيات تقاس - في العادة - بعد التعرض مباشرة لتخاطب تثير الخوف ، حيث الفروق في مستوى الانفعالات يمكن ملاحظتها ، بينما يقاس السلوك فيما بعد ، حيث هذه الفروق قد تلاشت .
(Leventhal , et al , I967; Leventhal & Niles , I964)

ويضيف " ليفنثال " (١٩٨٦) ثلاثة أسباب اخرى واضحة لعدم فعالية الرسائل المثيرة للخوف في تغيير السلوك :-

١ - تلاشي آثار الخوف بمرور الوقت ، فمشاعر الخوف تكون قوية بعد العرض مباشرة ، ثم تخبو سريعا ، كذلك الامر بالنسبة للدافعية للفعل .
٢ - وحتى عندما يكون الخوف في اعلى درجاته بعد العرض مباشرة ، فلن يكون كل فرد مدفوعا لاداء نفس الفعل .
٣ - يؤثر اختلاف الافراد في عدد من المتغيرات (مثل : تقدير الذات) في استجابتهم للخوف .
(Leventhal , I986 , P . 459)

علاقة الاتجاه بالسلوك

أولا : مكونات الاتجاه والتنبؤ بالسلوك :-

يستند البحث الحالي الى مسلمة مؤداها ان الاتجاه هو اهم مدخل يمكن تغيير السلوك من خلال تغييره(*) (Fagly & Himmelfarb 1979) حيث يضمن تعريف الاتجاه التسليم بأنه يحث الفرد على اصدار سلوك معين نحو او ضد موضوع الاتجاه (محمود ، ١٩٨٩ ، ص ٦٩) . وحتى وقت قريب جدا ، كان اهتمام البحوث نادرا بالعلاقة بين الاتجاه والسلوك لاعتقاد الباحثين بأن سلوك الفرد ازاء موضوع ما يحدده - بدرجة كبيرة - اتجاه الفرد نحو هذا الموضوع ، حيث يعتبرون الاتجاه نسقا يتضمن مكونات ثلاثة :-

١ - المعرفة ، أى معتقدات الفرد عن موضوع ما ، واحكامه المستندة الى وقائع أو شبه وقائع فيه .

٢ - الوجدان ، أى مشاعر التفضيل والتقدير والحب والتعاطف أو عدم التفضيل والرفض نحو ذلك الموضوع ، ويشكل المكون الوجداني للاتجاه رغبات الفرد ودوافعه ، التى تعد أساس التقويم الانفعالي للاتجاه ، والتى تعطيه نوعا من الاستمرار والدافعية وحث الفرد لاصدار سلوك معين نحو أو ضد موضوع الاتجاه ، ويقاس هذا المكون بمؤشرات فسيولوجية (كمعدل نبض القلب) أو بتقرير ذاتى يستكشف فيه الفرد عن مشاعره .

٣ - السلوك ، سواء كان أفعال أو نيات (مقاصد)(١) ، ويقاس بجمل تقريرية (تقرير ذاتى) يعبر بها الفرد عنهما .

---

(١) Intentions

(*) عرض " بركيفتز " Berkowitz (١٩٨٦ ، ص ١٨٨) هذه بحوث تدعم نتائجها امكانية أن يؤدى تغيير الاتجاه الى تغيير السلوك ، فهذه النتائج تظهر تناقصا ملحوظا فى معدلات تدخين الذين تعرضوا للرسائل المعارضة لتدخين السجائر ، والتى بثتها هيئات الاذاعة والتليفزيون الامريكية .

وتكشف البحوث عن ارتباط مرتفع ومتبادل بين هذه المكونات ، يدل على وجود اتساق بينها ، وهذا الاتساق متوقع ، لان المكونات الثلاثة تعبر عن خبرة فرد واحد بمعنى - عادة - للمحافظة على هذا الاتساق الذى يرتفع فى حالة استخدام المقاييس اللفظية مع غياب موضوع الاتجاه .

(Bagozzi & Burrkrant, I985; Berkler, I984; Berkowitz , I986 , P . I68 ; Fishbein & Ajzen, I975, P. 34I)

واذا كان معظم الباحثين يسعون الى التنبؤ بسلوك الفرد نحو موضوع ما من خلال تحديد اتجاهه نحو هذا الموضوع ، فان المشكلة التى تطرح نفسها فى ظل التعامل مع الاتجاه كنسق هى أى مكونات الاتجاه اكثر قدرة على التنبؤ بسلوك الفرد ؟ وذلك حتى يمكن الاعتماد على مقاييس هذا المكون كمؤشرات صادقة للتنبؤ بالسلوك .

يعتقد " باجوزى " Bagozzi و " برانكرانت " Burnkrant (١٩٨٥) أن قياس المكونين المعرفى والوجدانى اكثر قدرة على التنبؤ بالسلوك ، حيث أن هناك ارتباطات مرتفعة بين مقاييس المكونين وبين محكات السلوك ، وان هناك مؤشرات لصدق تمييزى وتقاربى (١) وتنبؤى لقياس هذين المكونين . بينما يرى " ديلون " Dilon " وكيمر " Kuwar (١٩٨٥) أن قياس المكون الوجدانى (درجة التفضيل او عدم التفضيل) فقط اكثر فعالية فى التنبؤ بالسلوك من قياس المكونين المعرفى والوجدانى معا . فى حين أن دراسة " كاتندباني " ka thandapni (١٩٧١) تظهر أن مقاييس المكون السلوكى افضل من مقاييس المكونين المعرفى والوجدانى واكثر قدرة على التنبؤ بالسلوك .

---

(١) Convergent

ويرى " ميللر " Miller و " تيسر " Tesser (١٩٨٦) أن تحليل علاقة الاتجاه بالسلوك وتفسيرها في ضوء تصور الاتجاه كاستجابة تقويمية فقط ، يفقد مفهوم الاتجاه بعض خصوبته ، ويقلل من قدرته على التنبؤ بالسلوك ، وهو كذلك أنه لكي نفهم علاقة الاتجاه بالسلوك ، يجب فحص علاقة السلوك بمكونات الاتجاه الثلاثة . وتعتقد " شيكن Chaiken و " ستنجر " Stanger (١٩٨٧) أن اختلاف القدرة التنبؤية لمكونات الاتجاه يرجع الى اختلاف (*) أسلوب التحليل الاحصائي المستخدم لتحليل البيانات ، خصوصا وان " فيشباين " و " اجزن " (١٩٧٥) يريا أن أنسب مقاييس الاتجاه تعتمد اما على المعتقدات (مكون معرفي) أو النيات (مكون سلوكي) ، وأن ارتباط هذه المقاييس ، سواء كل منها بالاخرى ، او بالقياس المباشر لتقويم السلوك (اى مكون وجداني) مرتفع ، ويعتقد ان أن مقاييس كل مكون من المكونات الثلاثة تعد بدائل لقياس اتجاه الفرد ، وأن الفحص المنفصل لها جميعاً يؤدى الى تحسين قدرتنا على التنبؤ بالسلوك

(Fishbein & Ajzen , 1975, P . 34)

وقد ترجع الفعالية النسبية لاى من المكونات الثلاثة في التنبؤ بالسلوك الى اختلاف موضوع الاتجاه (المرجع السابق ص٤٤٣)، او لتأثير التفاعل مع متغيرات اخرى أثناء فحص هذه المكونات ، او للاختلاف في الموقف النظري الذى يستند اليه الباحثون عند تفسيرهم للبيانات .

(*) فقد استخدم " باجوزى " و " براتكرانت " (١٩٨٥) اسلوب LISREL VI الذى يعد اكثر تقدما من اسلوب LISREL V الذى استخدمه " بركلر " (١٩٨٤) والذى بدوره اكثر تقدما من اسلوب LISREL IV الذى استخدمه " ديلون " و " كيمر " (١٩٨٥) .

(انظر : Chaiken & Stranger , 1987)

ثانيا : الاطر النظرية التى تفسر علاقة الاتجاه بالسلوك : -

تلخص الاجابة على السؤال التالى : ايهما دالة للاخر ، السلوك دالة الاتجاه ام الاتجاه دالة السلوك ؟ التراث النظرى الذى والمتراكم على مدى الاربعين عاما الماضية والذى فى ضوئه ينظر الباحثون لكل من الاتجاه والسلوك والعلاقة بينهما .

(١) السلوك دالة الاتجاه

يتبنى اصحاب النحى السلوكى هذا الموقف ، ويعكس هذا النحى توجه النبه - الاستجابة المستمد من علم النفس التجريبى ونظريات التعلم (*) والتى فى ضوئها يتم تحليل السلوك الى استجابات منفصلة يمكن ان تصدر تلقائية اذا دعت ، وتهتم بالعلاقات الوظيفية التى يمكن ملاحظتها بين المنبهات والاستجابات فى ضوء خبرات الفرد الماضية واعتمادا على تعميم النتائج الامبريقية .

ويسعى هذا النحى الى معرفة الكيفية التى تغير بها اتجاه الفرد من خلال التخاطب تمهيدا لتغيير سلوكه ، معتبرا موقف تغيير الاتجاه بواسطة التخاطب موقفا للتعلم ، حيث يحاول المصدر زيادة فعالية التخاطب بجعل خصائصه مدعمات للمتلقى

(Bem, I968 a; Wrightmans & Deaux, I98I, P.P 329 _ 330)

(*) وظفت مبادئ التعلم عند " ثورانديك " لدى " " روزنو " Rosnow وعند " بافلوف " لدى " ستاتس " Staats ، وعند " سكنير " لدى " وايس " Wiess و " بم " Bem و " لوت " Iott وعند " هل " لدى " وايس " ولمزيد من التفصيل حول ذلك ، انظر تحليل هؤلاء فى : -

A . Greenwald, et al , I968

يتم تغيير الاتجاه بواسطة عدد من العمليات الوسيطية بين التخاطب وتغيير الاتجاه ، اذ لاحظ " هوفلاند " واخرون (١٩٥٣) ان فهم مضمون الرسالة وتقبلها شرطان سابقان لتغيير الاتجاه ، واكد " ماكجواير " (١٩٦٨) ذلك ، محاولا صياغة المبادئ النظرية التي تحكم الدور الوسيطي لهذه العمليات ، بهدف تفسير العلاقة بين متغيرات الشخصية وبين القابلية للتأثر بالتخاطب ، ولم تتسق نتائج معظم البحوث مع تلك المبادئ ، وفسر الباحثون ذلك بضرورة توجيه الانتباه الى عدد من العوامل الدافعية والانفعالية من ناحية ، والى بعض الوسائط الاخرى فيما بين الفهم والتقبل (مثل : وجود علاقة ايجابية بين المصدر والمتلقي – موافقة المتلقي على الحجج الفرعية – ومدى تبرير كل حجة منها لخلاصة الرسالة) من ناحية اخرى (Eagly & warren, 1976; Lnske & Cialidini, 1969; Wood & Eagly, 1981)

وهو ما يتطلب اجراء المزيد من البحوث ، خصوصا ، وان قليلا من البحوث قد اهتم بدراسة العلاقة بين العمليات الوسيطية وبين متغيرات التخاطب ، مقتصرا على الكشف عن العلاقات الارتباطية بينهما دون تقديم معالجة للعمليات الوسيطية مثل تلقي الرسالة او تقبلها (Eagly , 1974)

وما زال الاختلاف قائما بين النظريين السلوكيين في تحديد الوزن النسبي للعمليات الوسيطية (*) ، فعلى سبيل المثال يعتبر كل من

---

*) ذكر " هوفلاند " واخرون (١٩٥٣) عمليات ثلاثة فقط هي : الانتباه – الفهم – التقبل ، جعلها " ماكجواير " (١٩٦٨) خمسا ، مضيفا اليها الاحتفاظ بما تم تقبله – السلوك بناء على ما تم الاحتفاظ به ، ثم جعلها (١٩٨٥) اثنى عشرة عملية وسيطية هي : الرغبة في التعرض للتخاطب – الانتباه له – الاهتمام به – فهم مضمونه – توليد معارف تتعلق به – اكتساب مهارات تناسبه . . . . "

" جرينولد " (١٩٦٨) و " فيشباين " و" اجزن " (١٩٧٢) ان الفهم ليس وسيطا لتغيير الاتجاه ، او على الاقل ليس له اهمية التقبل كوسيط ، بينما يرى ماكجواير (١٩٦٨) و " ايجلى " وتلاميذها " (١٩٧٤ ، ١٩٧٦ ، ١٩٨١) ان الفهم كوسيط اكثر اهمية لتغيير الاتجاه اذ لا يتقبل الفرد الا ما قد فهمه ، وترى " ايجلى " و " شيكن " (١٩٨٤) ان هذه الاهمية تظهر فى حالة الرسائل المعقدة ذات حجج جيدة الصياغة وصعبة الفهم ، بينما تبرز اكثر اهمية التقبل فى حالة الرسائل سهلة الفهم ذات حجج ضعيفة الصياغة ، كما تتوقف اهمية الفهم - فى راى " انيسكو " و " سلدينى " (١٩٦٩) - على وجود علاقة ايجابية بين المصدر والمتلقى ، فهذه العلاقة تجعل من السهل ان يؤدى فهم الرسالة الى تقبلها .

وتكشف البحوث التى تناولت الدور الوسيطى لفهم الرسالة - والتى اتخذت من تذكر (استعادة او تعرف) الرسالة مؤشرا لهذا الفهم عن نتائج متعارضة ، لكن هذا التعارض لا ينفى دور الفهم كوسيط يسبق تغيير الاتجاه ، ويرجع تعارض النتائج غالبا الى عدم ملاءمة مقاييس تذكر الرسالة لعملية تلقى التخاطب او فهم مضمونه او تقبله او تغيير الاتجاه الناتج عن هذه العمليات ، والى ضعف تقديرات ثبات وصدق تلك المقاييس وافتقار تلك الدراسات لاجراءات الضبط بما فى ذلك عدم استخدام مجموعات ضابطة ، بالاضافة الى عدم تناولها لاكثر من متغير مستقل او تابع لمعرفة التفاعل بينها ، خاصة وان كثيرا من الادلة يشير لتاثر فهم الرسالة بعدد من

... = الاتفاق مع موقفه الاتجاهى (اى تغيير الاتجاه) - تخزين هذا التغيير فى الذاكرة - استعادته منها - اتخاذ قرار على اساس ما تم استعادته - السلوك طبقا للقرار المتخذ - السلوك - بعد التمسك بالموقف الاتجاهى الجديد .

المتغيرات مثل عدد مرات عرض الرسالة والتفتت انتباه ذلك العرض والوسيلة المستخدمة فيه .... الخ .

(Eagly & chailken, I984 ; Eayly & Himmelfarb , I974 ; Eayly & Warren , I976; Osterhouse & Breck , I974)

واجمالا ، فان للنظريات السلوكية قيمة محدودة في فهم متغيرات التخاطب التقليدية (مصدر ـ رسالة .... الخ) فضلا عن ضعف قدرتها التنبؤية نتيجة احتادها ـ او احتاد بعضها كتصور " هوفلاند " و ما كجواير " المستند الى النظرية الوسيطية ـ على معرفة غير مكتملة بخصائص الجهاز العصبي الا انها تمدنا باطار مناسب لفحص الفروق الفردية وتفسير العلاقة بين خصائص الشخصية والاستجابة للتخاطب ، والاسهام في زيادة معرفتنا بالمعالجة المعرفية للتخاطب .

(Eagly & chaiken, I984 ; Eagly & Himmelfarb , I974 , Vinacke, I974 , Pp, 244 ـ 246)

(٢) الاتجاه دالة السلوك :ـ

ويتبنى هذا الموقف اصحاب المنحى المعرفي الذي يسعى لمعرفة الكيفية التي يتقبل بها الفرد سلوكا معارضا للاتجاه الذي تبناه على اساس ميل الفرد للمحافظة على الاتساق بين اتجاهاته وضروب سلوكه اذا ما حدث بينها تنافر ، وذلك بتبرير (*) السلوك الذي اصدره او اضافة عنصر معرفي جديد او تغيير الاتجاه الذي تبناه . (انظر شكل (١) .

(*) يلعب التبرير دورا وسيطيا هاما في تغيير الاتجاه طبقا لهذا التصور ، ويشير الى نوع من الاغراء الذاتي يقوم به الفرد مبرهنا على ان ما صدر عنه من سلوك ليس معارضا بدرجة كبيرة لاتجاهه ، ويترتب على ذلك ، قيام المتلقي باحاطة متحيزة تؤدي لتقليل وطأة التعارض بين ما يصدر عنه وما تعتقد في صحته (فالمدخنون = ...

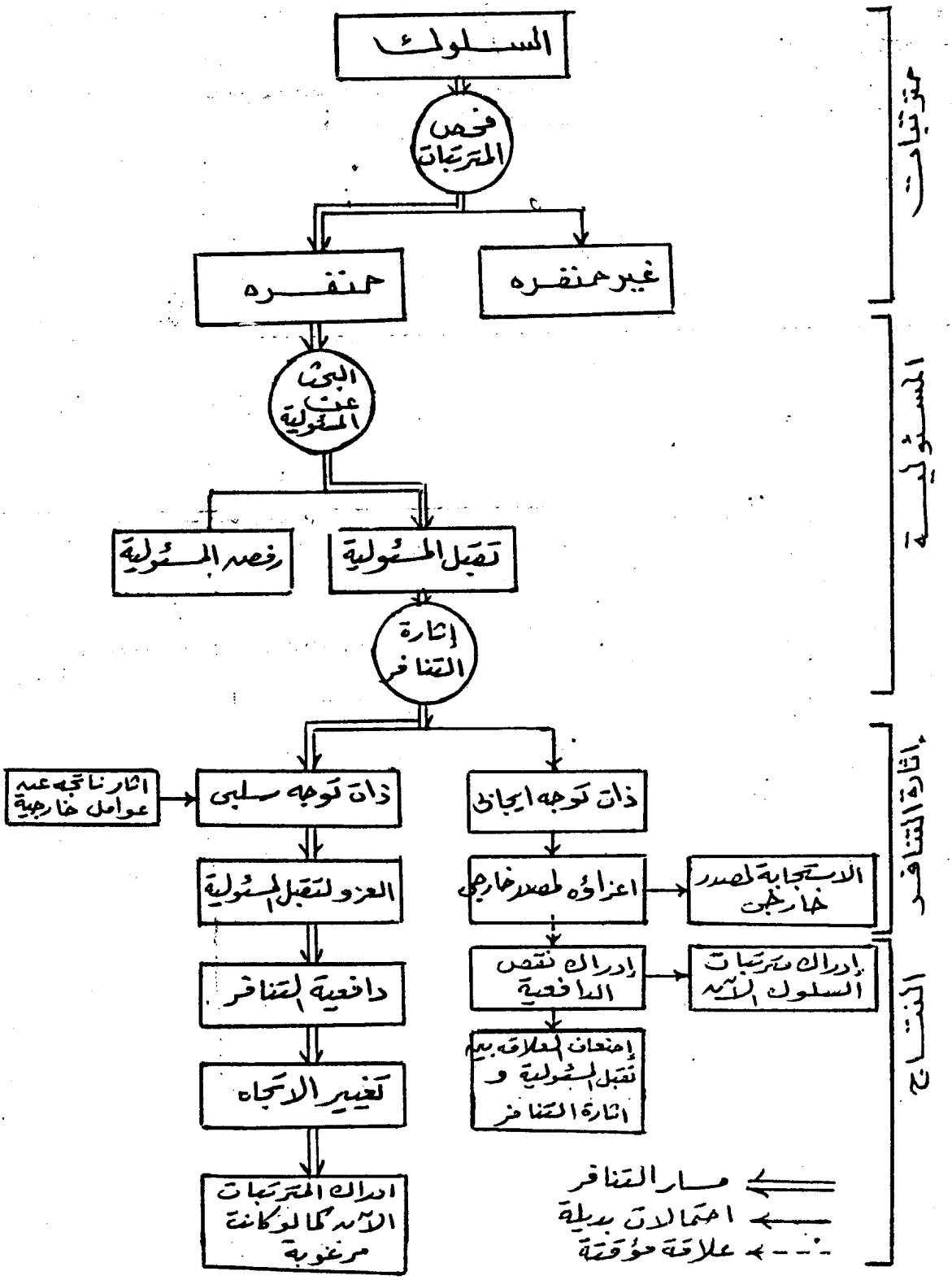

شكل (١) يوضح عملية تغيير الاتجاه نتيجة اثارة التنافر .

(تعديل للشكل الذى قدمه: Cooper & Fazio , 1984)

وتنتمي لهذا التصور العام ـ المتأثر بمبادئ " الجشطلت ونظريـــة المجال ـ عدة توجهات نظرية متقاربة تحمل اسماء مختلفة كالتوازن (١) والتنافر (٢) والتطابق (٣) والمنطق النفسي الرمزي (٤) والتوجه نحو التماثل (٥) والتـــوازن البنائي (٦) ويجمع بينها طرح هام هو السعي لمعرفة العلاقات الوظيفية بيـــن التنبهات والاستجابات بالتسليم بوجود عملية (أو بناء فرضي) هي العمليـــة الدافعية لاثارة (أو انقاص) التنافر المعرفي ، كما انها جميعا مماثلـــة او موازية لمبدأ التوازن المعرفي لـ " هايدر " الذي يعد محدد مهم للتنظيـــم المعرفي ـ وكذلك لتكوين الاتجاه ـ وان كان ليس المبدأ الوحيد ، كما أن اهميته هذه لا تظهر في كل المواقف .

(Collins, I968a; Eiser, I980 , P . 35; Jourden, I968)

... مثلا ـ لا ينفون اضرار التدخين ، وانما يقللون من خطورتها فقط) وتبين البحوث التي استعرضها " كولنز " (١٩٦٨ ب) و " روزنبرج " (١٩٦٨) خلطا في العلاقات بين تغيير الاتجاه وبين اصدار سلوك معارض له ، يرجع ـ في رأيهما ـ الى الغياب المعتاد للعمليات الوسيطية بين التخاطب والاستجابة الاتجاهية ، يؤكد ذلك " دافن " Davine و " اوستروم " Ostram (١٩٨٥) حيث لم تحز التفسيرات النظريـــة اهتماما للعمليـــات المعرفية التي تتوسط تاثيره على الحكم ، وتتعامل مع اثار التعارض الوظيفيـــة على الحكم دون اجراء تحليل لكيفية تمثل المعلومة معرفيا او دون فهم الميكانيزمات المعرفية (الخاصة بالترميز والاحتفاظ) التي تسبق الحكـــم ..

(١) Balance

(٢) Dissonance

(٣) Congruity

(٤) Symbolic _ Psyche _ logic

(٥) Strain toward Symmetry

(٦) Strtuctaral balance

وتختلف العناصر التى تحدث التنافر باختلاف هذه التوجهات ، ففى نموذج التوازن لـ " هايدر " كانت الاتجاهات نحو الاشخاص والموضوعات التى تدخل فى علاقات غير متسقة وفى نموذج التطابق ، ونموذج المنطق النفسى الرمزى ، كانت المكونات المعرفية والوجدانية للاتجاه ، وفى نموذج التنافر المعرفى كانت العناصر هى عناصر عدم الاتساق (Pepitone, I966) واستخلص " وير " Wyer (١٩٧٤) - بعد استعراضه الدراسات التى تناولت مبادئ التوازن - ان مبادئ التوازن اوصاف عامة بسيطة لطريقة انتظام المعارف .

اما دعم هذه الدراسات للنظرية فهو ضعيف ، لانها تتعامل مع تنظيم المعلومات الجديدة فى نطاق ضيق ، كما تثير هذه الدراسات بعض الشك فى صدق التوازن ، وتؤكد اهمية اسهام عدة مبادئ - مستقلة او متحدة - فى التنظيم المعرفى (Wyer, I974, PP. I39 _ I40) كذلك تكشف الدراسات التى تختبر التوجيهات النظرية للنحى المعرفى والتى استعرضها " روزنو " و" روبنسون " (١٩٦٧ ، ٢٩٧ - ٣٠٨) عن نتائج متعارضة ، وقد يرجع هذا التعارض لعدم اخذها فى الحسبان ، عددا من العمليات الوسيطة ، اذ يرى " كوبر " Cooper و " فازيو " Fazio (١٩٨٤) - بعد استعراضهما التعديلات والبدائل التى ادخلت على هذه التوجهات على مدى ربع قرن مضى - ان تغيير الاتجاه عملية متعددة الملامح تشمل كل من : اثارة عدم الاتساق - دافعية عدم الاتساق وهما عمليتان تتطلبان مجموعة معقدة من الاعزاءات (١) ، فاثارة عدم الاتساق (التنافر) تيسره اعزاءات عن مترتبات السلوك والمسئولية عنه ، وهذه الاعزاءات تحدد وجهة الاثارة التى تؤدى الى دافعية عدم الاتساق (انظر : شكل (١)

---

(١) attrbates

وهذه الخطوات الوسيطية (*) لم تكن موجودة عندما قدم المنظرون تلك التوجهات النظرية . وكذلك لم تدعم الدراسات (١٣ تجربة) التي اجراها " نيوتين " Nuttin (١٩٧٥) تلك التوجهات النظرية ، وجاءت نتائجها متعارضة مع نتائج الدراسات التي اجراها اولئك المنظرين (مثل: " فستنجر " ، "كارل سميث " و " روزنبرج " ... الخ) ويفسر ذلك بان المعالجات التجريبية التي اجريت في تلك الدراسات غير كافية لاثارة عدم الاتساق (او التنافر) ، كما ان التغيير في الاتجاه الذي قد ينتج عن هذه المعالجات لا يرجع الى التنافر الناتج عن التعارض بين الاتجاه المتبنى قبل التجربة والسلوك المعارض له مما يثير الشك في صدق اى تفسير يعتمد على مفاهيم مثل : التنافر المعرفي ـ المكافأة ـ الباعث ـ التعهد ـ تهديد تقدير الذات وحرية القرار ـ الجاذبية الاجتماعية ـ الاعزاء الذاتي او التيسير الوجداني او اضعاف الحجج المضادة (P.I07, P.I55) ويتفق مع " ايجلي " و " هلفارب " (١٩٧٨) في تاكيد حاجة هذه التفسيرات لبناء نظري وامبريقي صلد وراسخ يفصل العمليات والظروف التي في ظلها يحدث تغيير في الاتجاه ، خصوصا وان هذه التفسيرات تتعامل مع ظاهرة تغيير الاتجاه المعقدة من خلال تقويم الاستجابة اللفظية فقط .

ويوجه عام ، ادى عدد من خصائص النظريات المعرفية الى اضعاف قدرتها على التعامل ـ على نطاق واسع ـ مع تغيير الاتجاه ، ومن هذه الخصائص : غموض بعض المفاهيم ـ الافتقار الى اساليب محددة اجرائيا للتحقق منها ـ اهمال الفروق بين الافراد في : القدرة على تحمل التنافر ، وتفضيل

(*) ويضيف " جلبرت " Gilbert وزملاؤه (١٩٨٥) ان هناك دورا وسيطيا للخصائص البنائية للاتجاهات يؤثر في درجة تحمل التنافر المعرفي والتي تؤثر بدورها في تغيير الاتجاه .

الحجج التى تؤدى لا نقاصه ، وتقرير الاتساق (فما هو متسق لدى فـــرد غير متسق لدى الاخر) ، وكذلك اهمال العوامل الدافعية والضغوط البيئة .

(Aronson , I968; Devine & Ostrom , I985; Eagly & , HimmelFarb, I974; Katz, I968; Moguire, I968 b; PeP _ itone, I966)

(٣) الاتجاه احد الوسائط بين المعتقد والسلوك : _

ويتبنى هذا الموقف منحى توقع القيمة (١) الذى يسعـــى لمعرفة كيفية توحد المعتقدات والتقويمات الانفعالية بشكل يكون اتجاه ، وتندرج تحت هذا المنحى عدة نظريات او نماذج منها القيمة الوسيلية (٢) الـــذى طوره " روزنبرج " فى ضوء النظرية الوظيفية التى ترى ان الاتجاهات الايجابية تتكون نتيجة قيمتها الوسيلية اى كذريعة لاشباع حاجات الفرد ، بينما تتكـــون الاتجاهات السلبية نتيجة للاحباط _ (Bogozzi , I985, Pagal & DeWidson I984)

ويعد نموذج " الفعل المتعقل (٣) " الذى نشره " فيشبايـــن " و " اجزن " (١٩٧٥) اهم نماذج هذا المنحى لانه يفسر السلوك فى عـــدد واسع من المواقف والسياقات ، ويعتبر نموذجا للتنبؤ بالنية لاداء سلوك مـــا لان النية محدد مباشر للسلوك الفعلى _ على اساس ان النية يحددهـــا عاملان : _

أ _ الاتجاهات نحو السلوك (موضع التحليل) .

ب _ المعايير الذاتية (٤) (ادراك الفرد للضغوط الاجتماعية التى تؤثر لاداء او عدم اداء السلوك ، والذان تحددهما مجمـــوعتـــان

---

(١) Valve _ exPectancy

(٢) Instramentaitit g

(٣) Reasoned action

(٤) Subjective Norms

المعتقدات (*) تشمل معتقدات الفرد الشخصية عن مترتبات اداء هـــذا السلوك ومعتقداته عن نظره الاخرين وتوقعهم لهذا الاداء ، بالاضافة الـــى دافعية الفرد لاكمال ذلك الاداء ، وتلخص المعادلـة التالية ذلـــك النموذج :-

س = ن = (مجـــموع م ز × ت ر) + (مجموع ج × د "س") (١)

حيث س = السلوك ، ن = النية لاداء فـه ، م = معتقدات الفرد عن احتمـــال أن يؤدي اداؤه للسلوك الى المترتب " ز " ، ت = تقويمـه لهذا المترتـــب " ز " ، ج = ادراكه لتوقعات الجماعة المرجعية ، د = دافعيته لاكمال اداء السلوك " س " وتعتمد الاهمية النسبية لكل من الاتجاهات والمعايير الذاتيـــة في تحديد النيات على النيات نفسها ، ففي بعضها تكون الاتجاهات اكثـــر اهمية من المعايير ، وفي بعضها الاخر يكون العكس .

---

*) المعتقدات كما يتصورها "فيشبان" و "اجزن" هي اى معلومـــات تم تلقيها من خلال الملاحظة المباشرة او من مصادر خارجية او بواسطـــة عليات الاستدلال ، وهي بهذا المعنى تعد احكام تتضمن احتمال تمتـــع الشئ بخصائص معينة ، ولانها احتمالية ، فهي تختلف في درجة التاكيـــد واذا اعتبرنا الاتجاه يمثل قضايا تقويمية ، فان المعتقد يمثل قضايـــا تقريرية تصف الشئ بانه حقيقي او غير حقيقي ، جيدا او ردئ .

(Fishbein & Ajzen , 1975, P . 14)

(١) $B = BI = (Ebiei)\ W1 + (Enbmc)\ W2$

(Ebiei) الى (Enbmc) بالى

B = السلوك (س)

bI = معتقدات الفرد عن مترتبات اداء الفعل (م)

ei = تقويمه لهذه المترتبـــات (ت)

nb = ادراكه لتوقع الجماعة المرجعين (ج)

mc = دافعيته لاكمال الاداء (د)

W1 , W2 = اوزان محددة امبريقيا (د س)

وهكذا يتم تفسير السلوك في ضوء عدد محدود من المفاهيم ومن خلال سلسلة متتالية من المكونات الفرضية بارجاع سلوك الفرد الى معتقداته ، وتمثل كل خطوة في هذه السلسلة مستوى تفسيري للسلوك، فعلى المستوى الاكثر عمومية ، نفترض ان النية تحدد السلوك ، وفي المستوى الثاني ، نفسر هذه النيات ذاتها في ضوء الاتجاهات نحو موضوع السلوك والمعايير الذاتية ، واللذان يتم تفسيرهما - في المستوى الثالث في ضوء المعتقدات عن مترتبات اداء السلوك وعن التوقعات المعيارية ، وفي المستوى الرابع ، نفسر سلوك الفرد بارجاعه الى معتقدات الفرد والتي تمثل معلوماته (صحيحة او خاطئة) عن عالمه (Fishbein,I982) وقد اوضحت البحوث (مثل :

(Mittenbrokeir, et al, I983; Bringbery & Durand, I983

أن النية محدد (*) دال وكافي للسلوك ، وتبين دراسات " فيشباين " وتلاميذه - استعرضها " فيشباين " (١٩٨٢) - ان الاختبارات الاتجاهية هي المحددات الاكثر اهمية في تحديد النيات مقارنة بالاختبارات المعيارية لتدخين النساء السجائر ، بينما تبين دراستي " باجل " Pagal و" دافيدسون " Davidson (١٩٨٤) و " كانتلا " Kantale واخرين (١٩٨٢) ان المعايير الذاتية هي المتغير الاكثر ارتباطا بنيات المبحوثين لمنع الحمل (الدراسة الاولى) أو المحافظة على الصيام (الدراسة الثانية) ، وان كانت المعايير الذاتية والاتجاهات نحو السلوك لا تتوسط بشكل كاف تنوع النيات اذ للمتغيرات الداخلية - مثل العمر في دراسة " كانتلا " واخرين - اثرها المهم ، ويفسر ذلك اختلاف نتائجها مع نتائج الدراسات التي استعرضها " فيشباين " .

(*) وجد باجوزي Bagozzi (١٩٨٦) ان النية لا تتوسط دائما تاثير الاتجاه في السلوك اذ قد يؤثر بشكل مباشر في السلوك .

ومن المتغيرات الداخلية الاخرى التى قد يرجع لها تعارض نتائج الدراسات السابقة ، نجد : موضوع السلوك (تدخين النساء ـ مقابل منع الحمل او المحافظة على المياه) ـ جنس المبحوثين ـ المتغيرات الشخصية والديموجرافية التى اهملها " فيشباين " .

وهناك جوانب للقصور تحد من كفاءة هذا النموذج كما طارغسيري طم لعلاقة الاتجاه بالسلوك ، من هذه الجوانب : ـ

ا ـ عدم الاتساق الداخلى بين مكوناته (فالنية لا تتوسط دائما تاثير الاتجاه فى السلوك ، كما ان تاثيرها فى السلوك لا يكون دائما مباشرا فاحيانا يتم هذا التاثير بشكل غير مباشر) .

ب ـ غموض طريقة تمثل وتكامل المعتقدات مع التقييمات ، كما ان " فيشباين و " اجزن " يدوران ـ احيانا ـ فى دائرة مغلقة اذ يعرفون التقييمات باتجاهات الفرد نحو مترتبات اداء السلوك ثم يعرفون الاتجاه بانه استجابة تقويمية نحو الفعل .

جـ ـ تجاهل نموذجها لجوانب سلوكية هامة حيث يركز ـ فقط ـ على السلوك الارادى ، وكذلك فشله فى ان يضع فى الحسبان ان :ـ

١ ـ السلوك يحدث جزئيا فى ظل تحكم ارادى .
٢ ـ السلوك موجه عادة نحو تحصيل هدف معين .

مما يدل على فشل نموذجهما (*) فى تضمين المكون الدافعى للاتجاه ،

---

(١) Goal attainment

(*) قدم "اجزن" صياغة جديدة لهذا النموذج ، واسماه "نظرية السلوك المخطط له Planned behevior حيث ضمنه مفهوم " التحكم الارادى Volitional Control وجعله فى منزلة المعايير الاخلاقية والاتجاه نحو الفعل اى بمعنى تالشت بالسلوك (Chaikan & Stanger, 1987)

لذلك اعاد "باجوزى" (١٩٨٦) - متاثرا بمبادئ "تولمان" "Tolman" و "ليفين" "Lewin" - صياغة هذا النموذج فى شكل جديد هو نموذج "السلوك الغرضى" (١) (انظر : شكل (٢)) وضمنه عوامل سابقة ووسيطة بين المعتقدات والاتجاه .

وحجر الزاوية فى هذا النموذج هو المكون الدافعى الذى تمثله استجابات اقبال / تجنب (احجام) شرطية (٢) تنتج - مباشرة - عن استجابات تقويمية وجدانية واخلاقية ، بالاضافة ، الى عمليات نفسية اخرى (كمتغيرات الشخصية ، المعايير الاجتماعية ، المخاوف) ، وهو بذلك يتخطى معظم البحوث (التى فى مجال معالجة المعلومات والاستمالة الناتجة عن التخاطب) التى تركز على طبيعة المعتقدات متجاهلة المكون الدافعى .

ويقدم هذا النموذج تفسيرا لعملية تكوين الاتجاهات ، معتمدا على معظم النماذج النظرية فى المجال بشكل يبرز التكامل بينها ، فتكوين اتجاه ما يبدأ بتنمية افكار وتصورات واخيلة - ومترتباتهم - تعزى لموضوع الاتجاه ، وبعض هذه الافكار والتصورات يكون جديدا ، وبعضها الاخر مستمد من الذاكرة طويلة المدى ، وترتبط تلك الاعزاءات (اى تصورات وافكار) بكل من :-

ا - توقعات يكونها الفرد من خلال عمليات معرفية (كالتعلم بالملاحظة (٣) الاستدلال - العزو السببى (٤)) .

---

(١) Purposeful behavior

(٢) Conditional appreach / avaidance

(٣) Observational learning

(٤) Causal ettribution

(أ)

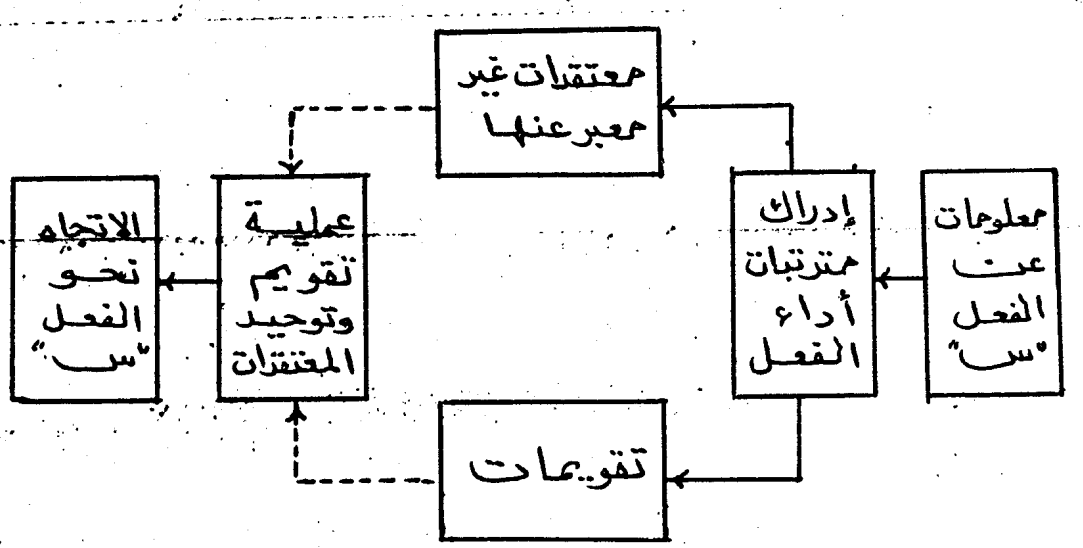

(ب)

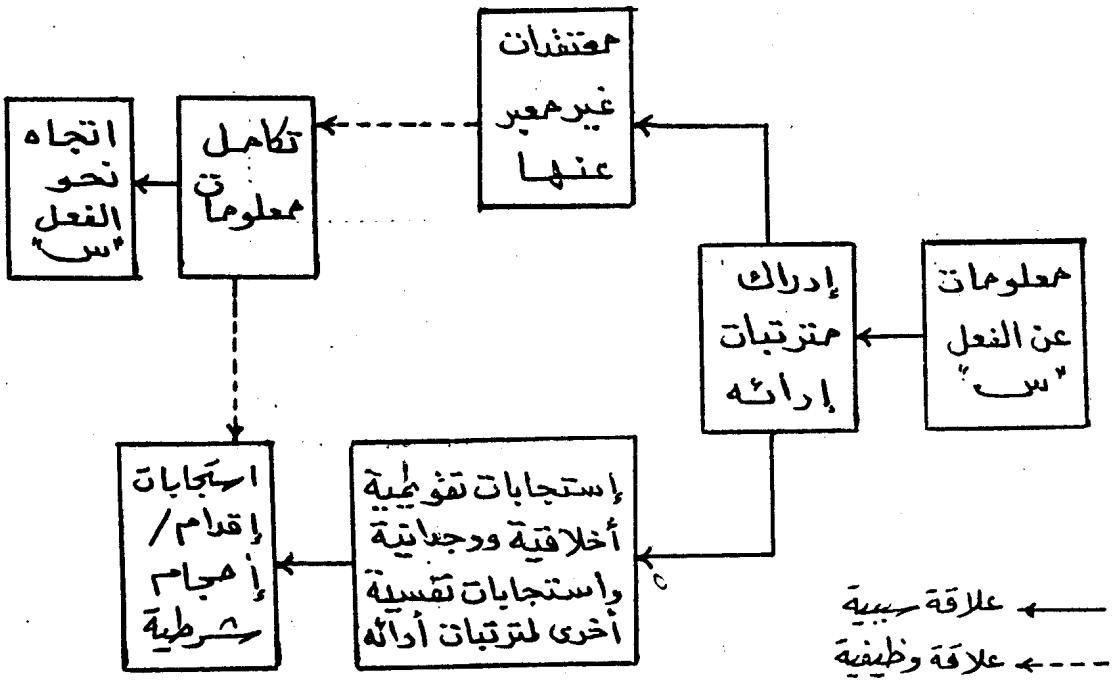

شكل (٢) عملية تغيير الاتجاه : أ- نموذج الفعل المتعقل ،
ب - نموذج السلوك الغرضي (نقلا عن : Bagozzi ,, 1986 »

ب - استجابات تقويمية ينميها الفرد من خلال التعلـــــم (ب : التشريط الكلاسيكى - التشريط الادائى - التعلم المعرفى).

ويؤدى تكامل التوقعات مع الاستجابات التقويمية الى نمو استجابـات انفعالية بواسطة الاتساق المعرفى ، ترتبط - من خلال عمليات التعلـــــم بموضوع الاتجاه وبالافكار والتصورات التى سبق تكوينها عنه

(Bagozzi , I986, I982)

اجمالا : فان نتائج الدراسات تبرز تفاوت نسبى فى القدرة التنبؤية لنماذج منحى توقع القيمة ، كما تقدم صورة مختلطة حول دور كل من الاتجاه والنية كمحددان للسلوك وتاثير كل منهما - المباشر او غير مباشر - فيه

(Bagozzi, I982, I98I, Pagal & Davidson, I984

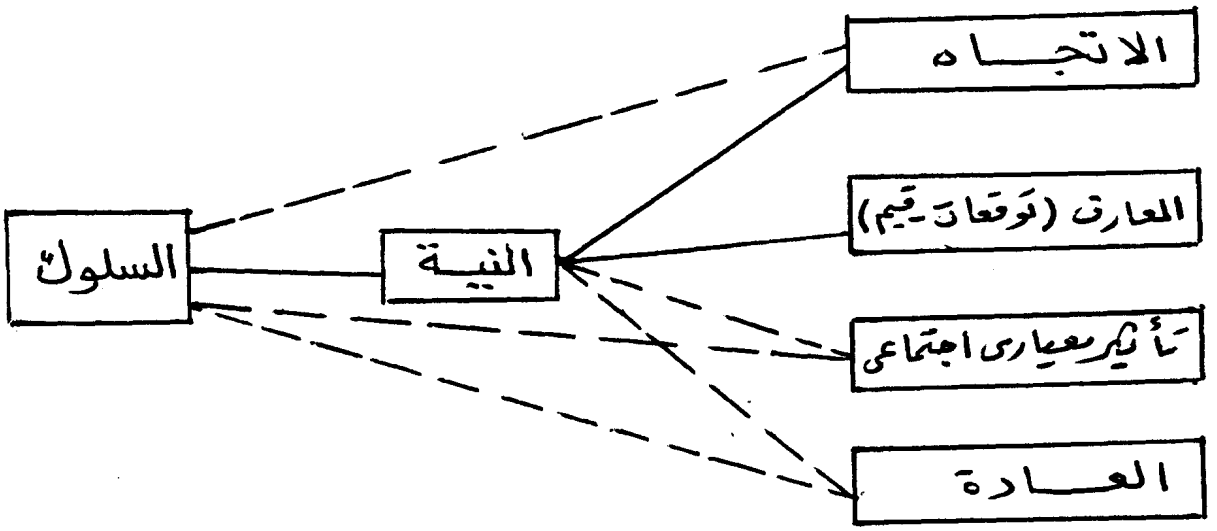

شكل (٣) تاثير العوامل السابقة فى السلوك

(نقلا عن : Bagozzi, I986)

الا انه يبدو من الصعب تقويم هذا المنحى ، حيث البحوث التي اجريت للتحقق من نماذجه النظرية مع تنوع المتغيرات والظروف ما زالت قليلة ، وهذا لا ينفي اهمية هذا المنحى لفهم وتفسير تكوين او تغيير (*) الاتجاه التي تعتمد ـ وفقا له ـ على كم ونوع المعلومات المتوافرة لدى الفرد اكثر من اعتمادها على متغيرات التخاطب المستقلة (التي اهتم بها " هوفلاند " و " ماكجواير " و " ايجلي " .... وغيرهم من منظري المنحى الاول) او على العمليات النفسية المفترضة (كالتوازن او التنافر لدى منظري المنحى الثاني) والتي يعتبرها " فيشباين " (١٩٨٢) عوامل مساعدة على التغيير . ومع هذه الاهمية ، تبرز البحوث حاجة هذا المنحى ـ خاصة مكونه الاساسي وهو الاستجابات التقويمية وطرق قياسها ـ لانتباه اعمق ومنهج اكثر ملاءمة

(٤) مناقشة نقدية :ـ

نلاحظ ان المنحى الاول يتصور الاتجاه باعتباره محددا للسلوك ، بينما المنحى الثاني يتصوره باعتباره نتيجة للسلوك ، في مقابل كونه (اى الاتجاه) احد الوسائط بين المعتقدات والسلوك في المنحى الثالث . وصاحب هذا الاختلاف في تصور الاتجاه(**) ، اختلاف في

---

*) عملية تغيير الاتجاه ما هي الا تكوين اتجاه جديد واحلاله محل اتجاه قديم ، ويعتقد "فيشباين " واجزن " (١٩٧٥ ، ص ٢١٠) ان التمييز بين تكوين الاتجاه وتغييره امر مفتعل .

**) يحتاج تغيير الاتجاه لعملية تركيبية تجميعية تتكامل من خلالها المعلومات بشكل محكم . (Eagly & HimmelFarb, I978)

لذلك لا تعتبر اى نظرية من نظريات المناحى الثلاثة السابقة ـ او غيرها ـ نظرية عامة .

المفاهيم ، والاسس النظرية ، ومدى اهمية جوانب دون اخرى ، وايضا اختلاف فى استراتيجية التناول المنهجى ، تمثل - على حد قول " بيم " (١٩٦٨ب) - فى التناول الاستقرائى فى المنحى الاول ، والاستنباطى فى المنحى الثانى ، ادى الى اختلاف المتغيرات محور الاهتمام فى موقف تغيير الاتجاه من خلال التخاطب ، حيث يركز المنحى الاول على متغيرات التخاطب المستقلة (مصدر - رسالة .... الخ) بينما يركز المنحى الثانى على العمليات النفسية او المكونات الفرضية كالتوازن والتطابق والتنافر ، وبينما يركز المنحى الثالث على المتغيرات التابعة (النية لاصدار سلوك - الاتجاه نحو السلوك ... الخ)

وفى ضوء بحوث الاستمالة التى يتم من خلالها تطوير هذه النظريات يميز " بيتى " Petty و " كاسيبو " Cacioppo (١٩٨٤) بين منحيين :-

ا - منحى يركز على النشاط المعرفى التقويمى لموقف اتجاهى معين (مسلك مركزى (١)) .

ويؤكد اهمية عوامل مثل : التبرير المعرفى للسلوك المعارض للاتجاه تعلم واستدعاء المعلومات المتعلقة بالقضية - طبيعة استجابات الفرد المعرفية للتخاطب - الطريقة التى تتكامل بها المعلومات لدى الشخص وتتوحد فى شكل رد فعل تقويمى شامل .

ب - منحى يركز على الهاديات البسيطة التى تجعل تغيير الاتجاه ممكنا فى ظل غياب تفكير متعلق بالقضية (مسلك خارجى (٢)) .

ويؤكد اهمية عوامل مثل : ملاحظة الفرد لسلوكه ازاء موضوع الاتجاه

---

(١) Central route (٢) Perpheral route

وقوع موقف الفرد داخل مدى ، سبق تحديده ، التأييد او الرفض — توظيف عوامل موقفية طارئة مرتبطة باتجاه تبناه الفرد — تشريط كلاسيكى يرسخ موقف ما يتزاوجه مع هاديات اساسية كالغذاء والالم ، او ثانوية كالكلمات السارة والمصدر الجذاب ، القوى .... الخ .

ولم تعر الدراسات لامكانية ان يضع اى من المنحيين فى حسبانه التعارض الملحوظ فى نتائج بحوث تغيير الاتجاه ، لكنها تؤكد ان تغيير الاتجاه من خلال المسلك المركزى اكثر استمرارا وقدره على التنبؤ بالسلوك من تغيير الاتجاه من خلال المسلك الخارجى ، وذلك لان الافراد اكثر ثقة فى الاتجاهات التى تكونت نتيجة تفكير حول القضية ، والذى يثير معتقدات ومعارف تتعلق بها ، كما انهم اكثر رغبة — بل قدرة — فى الفعل بناء على هذه الاتجاهات .

ثالثا : العوامل المسئولة عن انخفاض علاقة الاتجاه بالسلوك : —

وطبقا لهذا المنحى (او المسلك) يصبح تغيير الاتجاه مدخلا مباشرا لتغيير السلوك وهو ما يرسخ العلاقة بين الاتجاه والسلوك ، تلك العلاقة التى ما زالت مثار جدل ، فعلى الرغم من اعتقاد " بم " Bem (١٩٦٨) بان الاتجاهات متغيرات داخلية توجه السلوك وتتحكم فيه ، مقدما ادلة واقعية على وجود علاقة سببية بينهما ، فان نتائج الدراسات تشير الى ضالة التطابق (*) بين اتجاهات الافراد وسلوكهم الفعلى .

(Ajzen & Fishbein, 1977; Berkler, 1984; Eiser, 1980, P. 45; Fishbein & Ajzen, 1975, P. 335; Weicker, 1973)

(*) ومع ذلك ، استعرض " فازيو " Fazio و " زانا " Zanna (١٩٨١) عدة دراسات — تناولت موضوعات متنوعة كالتصويت والتعصب ضد الزنوج ... الخ تكشف نتائجها عن درجة — من التطابق — ان لم تكن مرتفعة فهى متوسطة ..

ورغم هذا التعارض فى نتائج الدراسات فان الاعتقاد فى وجـــود علاقة ايجابية بين الاتجاه والسلوك ما زال سائدا ، اذ يرى " روكيـــش " RoKeach (١٩٧٦) انها قائمة دائما ، وان الفشل فى اكتشافهـــا يرجع الى : ـ

١ ـ فشل الباحث فى تحديد الاتجاه او السلوك او كليهمـــا (P . I64) وتقدم الدراسات ادلة على ان هذا الفشل يكون ـ غالبا ـ فـى تحديد الاتجاه ، لعدم كفاءة مقاييسه ، وضعف قدرتها التنبؤية ، لاعتمادها دائما على اسلوب " التقرير الذاتى " المتسم بانخفاض تقديرات ثباتـــه وصدقه . (Deny, 1976; Eiser, 1980 , P. 50; Quattrone, I985)

٢ ـ قيام المبحوثين ـ اثناء فحص علاقة الاتجاه بالسلوك ـ بتحليل ذاتى لاسباب شعورهم او تصرفهم بطريقة معينة ، ويضللهم هذا التحليـــل عن اتجاهاتهم ، ويقلل بالتالى من تباين المقاييس ، الذى يقلل ـ بدوره ـ من معاملات الارتباط بين الاتجاه والسلوك ، وقد يؤدى هذا التحليل الـى تقليل ثقة الافراد فى اتجاهاتهم وجعلهم اكثر وعيا بافعالهم ، فيستخدمـــون محكا اخر ليقرروا كيف يسلكون (*) . (Wilson , et al , I984)

... بين الاتجاه والسلوك . ويفسران ذلك بان هناك نوعين من الاتجاهات احدهما تكون نتيجة خبرة مباشرة بالسلوك (اى : سلوك ← اتجـــاه ← سلوك) ـ والاخر تكون نتيجة خبرة غير مباشرة به (اى : عوامـــل غير السلوك ← اتجاه ← سلوك) ، والنوع الاول هو الاكثر قدرة على التنبـــؤ بالسلوك ، واكثر ثباتا ـ عبر الزمن ـ من النوع الثانى .

*) استعرض "ميلر" و "تيسر" (١٩٨٦) عددا من الدراسات التى تتعارض نتائجها مع نتائج دراسة "ويلسون" واخرين (١٩٨٤) ، وفسرا ذلك التعارض بالتناول المعتاد لعلاقة الاتجاه بالسلوك فى ضوء تحليل هذه العلاقة الى علاقة بين استجابة تقويميـــة معنية وبين سلوك بعينه ، ويذهبا الى ان هذا التحليل يفقد مفهوم الاتجاه بعض خصوبته .

٣ - اهمال الباحثين متغير الميل لاصدار سلوك (او النيـــة او المقصد) كحلقة وسطى بين الاتجاه او السلوك ، فهذه النية تحـــدد الاستجابة السلوكية الفعلية ، وتعتمد عليها - في راى " سكينر " (١٩٨٣، ص ٩٣) - فعالية الحث والاقناع . ولان النية تتضمن تقويم الفرد لموضـوع الاتجاه ومترتبات اداء سلوك ما نحوه ، فهي اكثر ارتباطا باتجاه الفرد نحـو ذلك الموضوع ، كما انها اكثر ارتباط بالسلوك الفعلي ، ولكي نتجح فـي التنبؤ بالسلوك المستقبلي نحو موضوع ما من خلال تحديد الاتجاه نحـوه ، علينا الا نغفل قياس النية لاصدار هذا السلوك مثلما نقيس الاتجاه

(Fishbein & Ajzen , 1975, P . 332)

٤ - مستوى نوعية كل من الاتجاه والسلوك ، فمعظم الدراســات تحاول التنبؤ بسلوك نوعي جدا من قياس اتجاه عـام

(Ajzen & Fishbein, 1977 ; Eiser , 1980 , P. 51)

مما ادى لفشل هذا التنبؤ(*) ، لان الاتجاه ليس مؤشرا لسلوك مفرد فقـط ، وانما لكل ضروب السلوك المتعلقة بموضوع الاتجاه ، كما ان السلوك المفـرد ليس دالة للاتجاه فقط ، بل لتاثير عدة متغيرات شخصية وموقفية - اخـرى - متفاعلة فيما بينها ، وقد تتفاعل هذه المتغيرات مع الاتجاه في بعض الاحيان ، وقد لا تحتاج لتفاعل معه في احيان كثيرة ، وانما يكون لها اثار مباشـرة على السلوك ، كما ان لها - في كثير من الاحيان - تاثير معدل(**) طـى

(*) استعرض " ايجلي " و " هملفارب " (١٩٧٨) عدة دراسات تكشـف عن ان العلاقة بين اتجاه عام وسلوك نوعي ليست شديدة الانخفاض .

(**) من المتغيرات ذات التاثير المعدل لعلاقة الاتجاه بالسلوك ، وتعمل طـى زيادتها ، نجد : - الخبرة السابقة بموضوع الاتجاه او بسلوك ازائه (Fazio& Zanna, 1981)
الاتفاق بين العناصر المعرفية والوجدانية للاتجاه (Glibert, et al , 1985)
بعض متغيرات الشخصية كالحاجة للتحييذ الاجتماعي - تمركز موضع التحكـم ...

العلاقة بينه وبين الاتجاه .
(Bagozzi, Inpress; Fishbein & Ajzen, 1975, P .344)

من هذه المتغيرات : -

ا) متغيرات شخصية مثل : -

١ - اتجاهات الفرد الاخرى ، حيث يذكر " انيسكو " Insko و" شوبلر " Schopler (١٩٧٢) ص٤) ان علاقة السلوك باتجاه ما قد تكون غير متسقة ، لكنها - في نفس الوقت - متسقة مع اتجاه اخر اكثر ارتباطا بالاتجاه الاول ، خصوصا وان الاتجاه - في راى "روكيتش" (١٩٧٦) - نوعان يتفاعلان معرفيا معا وهما : -
اتجاه نحو الموضوع - اتجاه نحو الموقف .
ويعد السلوك دالة للاهمية النسبية لكل منهما ، وبالتالى ، للقيم الوسيطية والغائية التى ينشطها احدهما - مقارنة بالتى ينشطها الاخر

٢ - الدوافع : فقد تكون الدوافع المرتبطة او المثيرة للسلوك اقوى من الدوافع المرتبطة بالاتجاه .

٣ - المهارات العقلية واللفظية والاجتماعية ومستوى نشاط الفرد .

ب) عوامل موقفية : -

ويرى " ويكر " Weiker (١٩٧٣) ان معرفتنا بعوامل الموقف الذى يتم فيه السلوك ، والتفاعل المحتمل فيما بينها وبين عوامل الشخصية ، يسهل التنبؤ بالسلوك ، ومن هذه العوامل : -

---

... = Locus of Control وتضاؤل قدرة الفرد على التحذير الذاتى Seif _ Monitoring والقدرة على توقع حدوث احداث خارجية غير منتظره . (Bagozzi, inPress)

١ ـ حضور الاخرين
٢ ـ معايير السلوك
٣ ـ ضروب السلوك البديلة المتاحة
٤ ـ نوعية موضوع الاتجاه
٥ ـ المترتبات المتوقعة والفعلية للسلوك
٦ ـ متغيرات اخرى لم تحددها اوتضعها في الحسبان

وهناك ادلة على ان هذه المتغيرات تؤثر بشكل غير مباشر في هذه العلاقة من خلال التاثير في واحد او اكثر من المحددات الاساسية الثلاثة للنية لاداء سلوك ما والتي بدورها تحدد هذا السلوك ـ وهي : ـ

١ ـ اتجاهات الفرد نحو السلوك ، وتتضمن معتقداته عن مترتبات اداء سلوك ما وتقويمه الشخصي لهذه المترتبات .

٢ ـ معتقدات الفرد عن : ما يشعر به ويجب عليه عمله ـ ما يدعو المجتمع اليه ويحبذه ، والوزن النسبي لكل من النوعين من المعتقدات.

٣ ـ الدافعية للالتزام بالمعايير الاجتماعية للسلوك ، ورغبة الفرد او عدم رغبته في فعل ما يعتقد ـ بناء على دافعيته للالتزام بهذه المعايير ـ بضرورة عمله .

ويختلف الوزن النسبي لكل محدد من المحددات الثلاثة السابقة من سلوك لاخر .

(Fishbein, I967, PP . 455_ 470; Fishbein & Ajzen, I975 , 35I)

وعلينا ان نضع في الحسبان كل هذه المحددات ، حيث ان العلاقة بين الاتجاه والسلوك ليست بسيطة .

ويمكن تقسيم الدراسات التى تناولت هذه العلاقة - فى راى "ايجلى" و "هلفارب" (١٩٧٤ ، ١٩٧٨) - الى منحيين هما : -

المنحى الاول : - يركز على ضرورة التنبؤ بالسلوك فى موقف نوعى وتنتمى دراسات " اجزن " و " فيشباين " لهذا المنحى ، حيث تعتمد العلاقة بين الاتجاه والسلوك على درجة التطابق بين المهمات(١) الاتجاهية والسلوكية ، ويعرف التطابق فى ضوء العناصر الاربعة التى يتكون منها - فى راى " اجزن " وفيشباين " (١٩٧٧) - اى اتجاه واى سلوك وهى : الهدف - الفعل - السياق - الزمن .

وفى ضوء درجة تطابق هدف وفعل الاتجاه والسلوك ، تناول " اجزن " و " فيشباين " (١٩٧٧) الدراسات التى حاولت اكتشاف علاقة الاتجاه بالسلوك كما يلى : -

(١) سبعة عشر دراسة لا يتطابق فيها هدف وفعل الاتجاه والسلوك ، وتكشف عن علاقة منخفضة بينهما .

(٢) ا - عشر دراسات تطابق فيها فعل الاتجاه والسلوك ولم يتطابق فيها هدفهما ، فظهرت علاقة غير دالة فى خمس منها ، وعلاقة منخفضة نسبيا لكن دالة فى خمس اخرى .

ب - سبع وثلاثون دراسة تطابق فيها هدف الاتجاه والسلوك ولم يتطابق فيها فعلهما ، كشفت اثنتا عشر دراسة منها عن علاقة غير دالة وخمس عشر دراسة عن علاقة غير متسقة ، وعشر دراسات عن علاقة منخفضة لكن دالة .

---

(١) entities

(٣) عشرون دراسة تطابق فيها فعل وهدف الاتجاه والسلوك كشفت اربعة عشر دراسة منها عن علاقة دالة ومرتفعة بينهما ، تميزت هذه الدراسات بدقة منهجية عالية ، كما وجدت الدراسات الست الاخرى نفس العلاقة بنفس مستوى الدلالة المرتفع ، على الرغم من وجود عدة صعوبات منهجية تواجهها .

اى ان الدرجة المرتفعة لتطابق هدف وفعل الاتجاه والسلوك تؤدى لعلاقة مرتفعة الدلالة بينهما ، ويمكن اكتشافها حتى فى ظل وجود صعوبات منهجية تواجه دراستها .

ويرجع - فى راى " اجزن " و فيشباين " (١٩٧٧) - انخفاض او عدم دلالة العلاقة التى وجدتها بعض الدراسات التى استعرضاها ، الى عدم تطابق سياق وزمن الاتجاه والسلوك ، حيث اولى القليل من الانتباه الى هذين العنصرين مما لم يتح امكانية الحصول على دليل مباشر لاثار هذا التطابق على علاقة الاتجاه بالسلوك .

وتذكر " ايجلى " و " هملفارب " (١٩٧٨) ان تصور " اجزن " و" فيشباين " يصعب اختباره واقعيا ، اذ يتم فحص السلوك - عادة - بشكل تراجعى ، اى بتقرير ذاتى من الفرد عن سلوكه الذى سبق له ان اصدره ومن هذا التقرير الذاتى يتم استنتاج الاتجاه والسلوك وعناصر تطابقهما او عدم تطابقهما .

المنحى الثانى : - ويمثله النموذج الذى قدمه " ثرياندس " Triandis (١٩٧٧) الذى يرى ان السلوك نتيجة للنية لادائه ، بالاضافة الى ما يسمى " عامل العادة " الذى يعكس عدد مرات اصدار الفرد لفعل معين فى مواقف مختلفة ، ويفترض ان للعادة تاثير غير مباشر فى السلوك

من خلال التاثير فى النية ، وان تاثير النيات يتناقص اذا تزايد تاثير العادة ، ودعمت نتائج " باجوزى " (١٩٨١) هذا الفرض ، كما افترض " تروماندیس " ان للعادة تاثير مباشر فى السلوك ، ولم يجد " باجوزى " دليلا يؤيده .

واخيرا ، يكشف الاستعراض السابق عن وجود علاقة - اختلف الباحثون فى تقدير شدتها - بين الاتجاه والسلوك ، تبرر عدم تجاهل هذه العلاقة ، كما تبرر التعامل مع الاتجاه كوسيلة للتنبؤ بالسلوك ، ويجعلنا نتنبأ بتغيير السلوك من خلال تغيير الاتجاه نحو موضوع هذا السلوك ، ويقف هذا الفرض العام خلف البحث الحالى الذى يهدف الى تغيير الاتجاه نحو التدخين كمدخل لترسيخ سلوك عدم التدخين .

الفصل الثالث

تدخين السجائر: البداية والمآل

مقدمة : -

يعد تدخين السجائر احد انماط الاعتماد(١) على المواد المؤثرة في الاعصاب ، والذى تعرفه منظمة الصحة العالمية (١٩٨٠) بانه زملة(٢) بيولوجية - نفسية - اجتماعية تكشف عن نفسها في نمط سلوكى يتمثل في التعاطى المنتظم (بشكل مستمر او دورى) لماده ذات تاثير نفسى معين ، ويحظى هذا النمط السلوكى باولوية تفوق اولوية ضروب سلوكية اخرى ضرورية للحياة (WHO , I980 , P . 42)

ولهذا الاعتماد عدة شروط هى : - وهى ذاتى برغبة مندفعة للتعاطى - رغبة فى الامتناع عن التعاطى - عادة منظمة نسبيا للتعاطى - مؤشر لتكيف صعب (التحمل (٣) - اعراض الانسحاب)(٤) حيث يهدف التعاطى الى تجنب اعراض الانسحاب - يحظى البحث عن المادة النفسية باهمية تفوق الاولويات الحياتية - عودة سريعة لزملة الاعتماد بعد فترة امتناع عن التعاطى . (المرجع السابق ص ١٨) .

وتتوافر هذه الشروط فى تدخين السجائر ، اذ توضح البحوث انه عادة مكتسبة (Mettlin , I973 ,Mausner, I966) كما تعد هذه العادة منمطة الى حد ما (Best & Hakstain , I978) يصدرها الفرد مدفوع برغبة ملحة ، تحاشيا لاعراض الانسحاب (مثل : الصداع - الامساك

---

(١) Dependence (٢) SYndrome

(٣) TOlerance ويعرف بانه الميل لزيادة جرعة المادة النفسية المتعاطاه للحصول على نفس الاثر النفسى الذى كانت تحدثه جرعة اقل من هذه المادة (WHO , I980 , P . 42)

(٤) Withdrawal وهى التغيرات الفسيولوجية التى يمر بها الفرد نتيجة امتناعه عن التعاطى (المرجع السابق)

سرعة الاستثارة) واستجابة لاثر التحمل . ١٩٨٥،

(Best, et al , Biglan & Ary , Impress , Leventhal & Cleary , I980)

كما يكشف الغالبية العظمى من المدخنين عن رغبة شديدة للامتناع عن التدخين

(Biglan & Lichtenstein , I984 , Leventhal , et al , I985)

ونظرا لان تدخين السجائر عادة مكتسبة ، فان التخلص منها يحتاج الى اكتساب عادة مضادة لها (Mausner, I966, Mettlin, I973) وهو مالا يتم بدون تحديد المتغيرات والمواقف التى تشجع الفرد على البدء .

، وتحث على الاستمرار فى تدخين السجائر ، او بالاحرى ، وصف مراحل تكوين عادة التدخين ، اى وصف الاليات (١) التى تجعل الشخص غير المدخن منتظما فى التدخين .

(Best , etal , I985 , Biglan& Lichtenstein , I984)

وسوف يساعدنا هذا الوصف على تحديد مضمون المعلومات الواجب تقديمها لمحاولة وقف تكوين هذه العادة ، وكذلك تحديد الطرق الملائمة لهذا التقديم ، وانسب الاوقات له ، حيث تختلف هذه المعلومات ، وتختلف طرق تقديمها باختلاف المراحل التى يمر بها الفرد حتى يصبح منتظما فى التدخين .

(Leventh al, et al., I985 , Leventhal & Cleary , I980)

خصوصا وان الفشل فى تطوير برامج فعالة لمحاولات ترسيخ سلوك عدم التدخين أى كف تكوين عادة التدخين ، يرجع الى عدم كفاءة تحليل سلوك التدخين

---

(١) Mechanisms

ففهمنا له لايتجاوز اثاره الفسيولوجيه والفارماكولوجيه ، والتى من بينهـــا الاعتماد على النيكوتين

(Best, et al ., I985 , Lichtelstein , I982)

تدخين السجائر : كيف يبـــدأ

تكشف البحوث عن هذه خطوات (او مراحل) يمر بها الفرد غير المدخـن حتى يصبح منتظما على التدخين ، وهذه الخطوات هى :ـ

١ ـ التهيؤ ثم النيه للتجريب ٢ ـ التجريب ، فبدء التدخين

٣ ـ الاستمرار فى التدخين وتبريره ٤ـ عدم الرضا عنه ، فالرغبه فى الامتناع عنـــه

٥ ـ محاوله الامتناع الفعلى

(Chassin, et al , I984, Flay, et al , I983, Leventhal & Cleary , I980 , Lichtenstein & Brown , I980)

وهناك متغيرات نفسيه واجتماعيه متنوعه (منها المعتقدات والاتجاهات على وجه الخصوص) وراء كل مرحله منها ، حيث تختلف المتغيرات التى تؤدى الـى بدء التدخين عن تلك التى تؤدى الى استمراره او الامتناع عنه او العوده اليـــه بعد الامتناع ، كما تختلف هذه المتغيرات من شخص لاخر (Fishbein,I982)

ومع ذلك فقد نا البحوث بمعلومات عن المتغيرات المرتبطه بالتدخين ، وبالتالى فيمكن فحص هذه المتغيرات بقدر معقول من الثبات بحيث يمكن التوصـــل الى الملامح الاساسيه لكل مرحله . (Biglan & Ary , inPress)

١ - التهيؤ لتجريب التدخين :-

يكون الاطفال اتجاهات ايجابيه عن التدخين ، مكونين صوره ذهنيه عنه قبل ان يجربوه ، كما يعزون صفات للمدخن ، ترسم في مخيلتهم صوره معينه عنه ، بل ويرى بعضهم انفسهم متصفين بهذه الصفات ، في هذه الحاله يصبح الفرد (وهو في سن المراهقه غالبا) مهيئا لتجريب تدخين السجائر (طه ، ١٩٨٤ ص٩٩

(Bighlam & lichtenstein , I984, Euans, I976 . Pamazal Brewn I977

٢ - تجريب التدخين :-

والتجريب خطوه هامه في بدء التدخين ، اذ تكشف البحوث الامريكيه عن ان ٨٠ - ٩٠٪ من المراهقين يجربون تدخين سيجاره أولى ويحاول نصفهم تدخين سيجاره ثانيه في مده تتراوح ما بين يوم وعام وتاتي هذه المحاوله الثانيه خلال نفس اسبوع المحاوله الاولى ، لدى ٤٣٪ منهم قبل وفي نفس اليوم لدى اغلبهم ، ٧٧٪ من يحاولون مره ثانيه يحاولون مره ثالثه ، وحوالى ٨٠٪ من يحاولون مره ثالثه يحاولون مره رابعه ، واكثر من ٩٠٪ من هؤلاء يصبحون منتظمين على التدخين

(Leventhal , et al , I985, Leventhal & Cleary , I980)

وتكشف البحوث - ايضا عن ان تدخين السيجاره الاولى يتم في صحبه من الاقران فتاثيرهم هنا مباشر ، اذ نادرا ما يجرب المراهق تدخين سيجاره في وجود راشدين وانما في وجود اقرانه ، ويتشجيع منهم غالبا ، ويحصل المراهق على هذه السيجاره من والده او من يجالسه من الكبار ، اما باستعارتها او اختلاسها ، مما يعني ان الضغط الاجتماعي الناتج عن أب واقران يدخنون هو احد المحددات المهمه لتجريب تدخين السجائر .

(Biglam & Lichtenstein , I984, Biglam et al ., I984)

فتدخين احد افراد الاسره -خصوصا الاب- يشجع الصغار على محاوله التدخين اذ يساعدهم على التكيف الحسي مع خصائص السجائر ، بحيث لاتؤذيهم كثيرا محاولاتهم الاولى لبدء التدخين ، مما يجعلهم يتوقعون تأثيرا اقل من الابه اذا اكتشفت هذه المحاولات ، بالاضافه الى مساهمه تدخين الاب في تكوين صوره ايجابيه واتجاهات محبذه للتدخين قبل هذه المحاولات الاولى

(Eiser & Vander Pligh , I9?4 , Hirschman, et al ., I984)

هذا بالاضافه الى تأثير اساليب الدعايه والاعلام في ربط التدخين بالمتعه وحب المخاطره والنضج ، وهو مايسهم -بشكل غير مباشر- في ايجاد ضغط نفسي اجتماعي يدعم النظر الى التدخين كعلامة للنضج والاستقلال

(Evans , et al., I978 , Flay , et al ., I983)

ويقدم "فلاى" (١٩٨٣) وزملاؤه تصورا لتاثير كل من الاسره والاقران وخصال المراهقين الشخصيه ، على مراحل تكوين عاده التدخين لديه ويحدد هذا التصور القوه النسبيه لاى من مصادر التاثير هذه ، وهو ما يبينه شكل (٤)

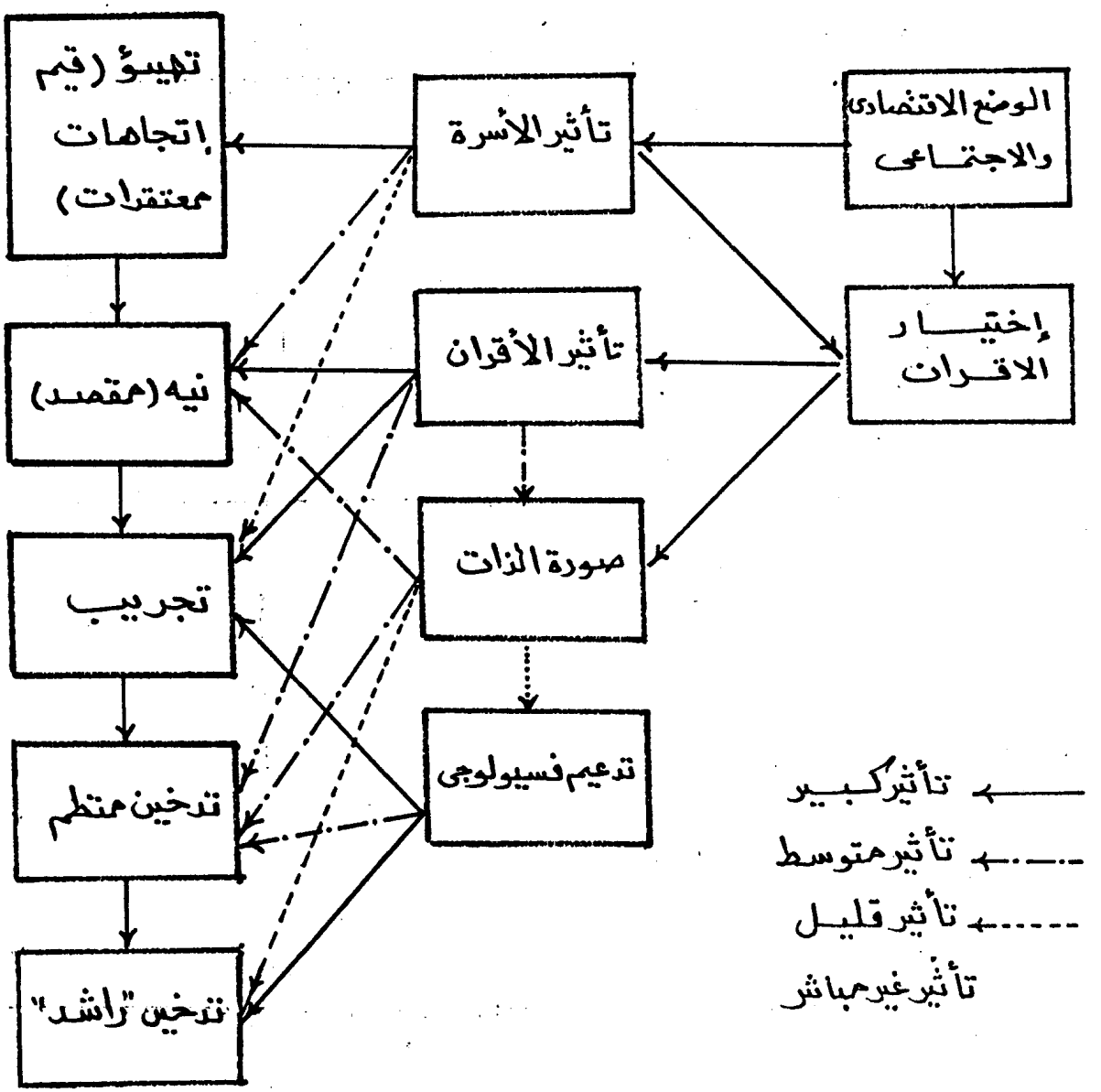

شكل (٤) القوة النسبية لمصادر التأثير المختلفة على مراحل تكوين عادة تدخين السجائر
(نقلا عن Flay ,et al ,1983)

٣ - استمرار التدخين بعد البدء فيه :-

اما استمرار التدخين بعد البدء فيه فتحدده متغيرات نفسيه اجتماعيه وفسيولوجيه وكيمائيه حيويه[١] في نفس الوقت حيث يرتبط تدخين السجائر بعدد من الهاديات الداخليه التي تدعمه مثل : المشقه - مواقف الضغط الاجتماعي - الحرمان من انواع معينه من الطعام - الشعور بالقلق أو الضجر او الغضب او التعب او الجوع او الانتظار او الانشغال او القابليه للاستثاره ، مع رغبه ملحه[٢] في تنظيم هذه الانفعالات والسعي الى خفض التوتر والاسترخاء والمتعه والتركيز والكفاءه في العلاقات الاجتماعيه .. الخ كما يترابط تدخين السجائر مع عدد من الهاديات الخارجيه ويرتبط بها شرطيا ، وتعد متغيرات سابقه له كشرب القهوه او الشاي ، وتناول وجبه ، وقياده السياره ومشاهده التليفزيون ، ومجالسه المدخنين ، وتعاطي الكحوليات ، والتحدث تليفونيا والقراءه ، وانتظار شخص ما .... الخ ، وتقدم كل هذه الهاديات الداخليه والخارجيه تدعيما مباشرا للتدخين ، اضف الى ذلك قوه العاده الناتج عن الممارسه المكثفه (فتدخين ٢٠ سيجاره يوميا يعني ٧٣٠٠ محاوله في السنه ، وكل محاوله تعني التعرض لتدعيم واحده او اكثر من الهاديات السابق ذكرها) وهو مايزيد من عليه التعلم النفسي الاجتماعي الذي يؤدي للاعتماد على السجائر ، والتي يعد تدخينها فيما بعد مكافأه لانقاص ردود الفعل الانسحابيه المتوقعه الناتجه عن نقص معدل النيكوتين في الدم ، وهو ما يضيف محددا فسيولوجيا مهما الى المحددات النفسيه والاجتماعيه لاستمرار التدخين ، فالنكوتين يصل الى المخ بسرعه (حوالي ٧ ثواني) كما يعد مدعم اولي للمدخنين بكثره ، الذين يرغبون في تنظيم جرعه

---

(١) Biochemical

(٢) Craving

" النيكوتين " التى يتطلبها اعتمادهم عليه ، وهو ما يمثل محددا قويـــا للاستمرار فى التدخين .

(Best & Hakstaim , I978 , Bighlan & Lichtenstein , I984, Lichtenstein & Brown , I98o , Hirschman., et al ., I984)

وبعد استعراض " ليفنتال " و " كليرى " (١٩٨٠) نتائج البحوث التـــى تناولت دور " النيكوتين " كمحدد لاستمرار التدخين ، يستخلصان ثلاثـــة تفسيرات لهذا الدور وهى : -

ا - تفسير فسيرلوجى : -

يرى ان التدخين ينظم مستوى " النيكوتين " فى الدم ، اى انه مكافاة فى حالة انخفاض هذا المستوى ، بمعنى ان المحافظة على مستوى " النيكوتين " فى الدم محدد كاف لاستمرار التدخين . وتظهر بعض البحوث ان المدخنين - او على الاقل المدخنين منهم بكثرة - يدخنون لتنظيم معدل " النيكوتين " ، حيث لوحظ انه كلما قل معدل " النيكوتين " فى السجائـــر عن المعدل المعتاد ، كلما زاد المدخنون من معدل استهلاكهم للسجائر .

ب - تفسير فسيولوجى - نفسى : -

ويفترض ان التدخين مدعم لان " النيكوتين " يثير مكافـــات نوعية لمراكز الجهاز العصبى(*) ، فيغير من مستوى نشاطه ويضعف حساسية للمنبهات الخارجية ويزيد من معدل نبض القلب ويكف خلايا العمود الفقـــرى بالنخاع الشوكى فيحدث استرخاء عضليا . وتنتج بعض هذه الاثار بشكل مباشـــر لتعاطى " النيكوتين " ، ولا يعنى هذا ان المحافظة على مستوى " النيكوتيـــن"

---

*) عرض " بيست " Best (١٩٨٥) وزملاؤه اثار " النيكوتين " المختلفـــة على اداء الجهاز العصبى لوظائفه استنادا الى نتائج البحوث التى تناولت هذه الاثار .

محدد وحيد لاستمرار التدخين ، اذ تلعب محددات اخرى ـ مثـــــل : التشريط ـ دورها فى ذلك .

ج ـ تفسير فسيولوجى ـ نفسى ـ اجتماعى : ـ

ويعيب على سابقيه ارتكازهما على محدد واحد لاستمرار التدخين هو اثر التدعيم الناتج عنه ، سواء على نشاط الجهاز العصبى او المحافظة على مستوى معين " للنيكوتين " فى الدم . ويرى هذا التفسير ان انخفـــاض معدل " النيكوتين " فى الدم يتحد مع منبهات خارجية محدثا استجابـــات انفعالية تثير الرغبة الملحّة فى التدخين بهدف تنظيم هذه الانفعالات . فاستمرار التدخين ليس دالة الرغبة فى تنظيم معدل " النيكوتين " فى الدم او تنظيـــم الاستجابات الانفعالية الناتجة عن انخفاضه فحسب ، وانما هو دالة لمهاديـات خارجية (بيئة واجتماعية) وانفعالية (نفسية) كثيرة وذلك لان البحوث تكشف عن :

(١) ارتفاع معدلات انتكاس المدخنين (او عودتهم للتدخين) فيمـــا بين ثلاثة شهور وسنة بعد التعرض لجلسات علاجية (١) لمنع التدخين ، علـــى الرغم من عدم وجود اعراض انسحاب او اى معدل " النيكوتين " فى الدم بعـد ايام قلائل من التعرض لتلك الجلسات .

(٢) اكتفاء المدخنين بتدخين سجائر لا تحتوى على " نيكوتيـــــن " اى انهم يدخنون لاسباب اخرى غير تنظيم معدل " النيكوتين " فى الـــــدم لان تدخينهم هذه السجائر لا يضيف اليه شيئا .

(٣) بدليل ان استخدام ـ فى احدى التجارب ـ سجائر ذات معدل نيكوتين منخفض (تحتوى على ٢٣٪ من " النيكوتين " الذى تحتـــوى

---

(١) Cessations

طيه السجائر العادية) لم يصحبه الا زيادة لا تتجاوز ٢٥٪ فى عـــــدد السجائر المستهلكة .

(٤) لم يحدث تناول جرعات من " النيكوتين " عن طريق الفم انخفاضا ملحوظا فى معدل استهلاك السجائر .

(٥) يكشف التحليل العاملى عن ان الاشخاص يدخنون لاسبـــاب مختلفة منها التغيرات الانفعالية المرتبطة - شرطيا - بالتدخين ، مثـــل المشقة والضغوط الاجتماعية والبيئية ..... الخ .

(٦) هناك تاريخ ارتقائى طويل للتدخين ، فنصف المدخنين ذكـــروا انهم استغرقوا فترة لا تقل عن ستة شهور حتى ينتظموا فى التدخين ، كمـــا ذكر نصفهم الاخر مدة تزيد عن السنتين .

كل ما سبق يثبت - فى راى " ليفنثال " و " كليرى " (١٩٨٠) ان استمرار التدخين ليس دالة لمحدد واحد فقط هو تنظيم معدل " النيكوتين" فى الدم ، وانما هو ايضا دالة لمحددات اخرى كثيرة ، انفعالية وبيئيـــة تتفاعل معا . ويبرز هذا التفاعل عندما ينتقل المدخن من التدخين بمعـــدل منخفض الى التدخين بكثره (*) ، والذى يترتب طيه تغير فى الاثر المتوقع مـــن التدخين (Biglan & Ary , Inpress) ، ففى البداية يكون التدخين بهـدف تنظيم الانفعالات التى تسببها الضغوط المختلفة (Hirschman, et al . 1984) ثم ياتى التدخين استجابة لرغبة ملحة ثم تشريطها مع هاديات خارجيـــة متنوعة (lichtenstein & Brown,1980) ، ثم ياتى - اخيرا - بهـدف

---

*) اهملت البحوث هذا الانتقال والمتغيرات المؤثرة فيه ، وهو ما يؤثر - بالضـرورة على فعالية برامج سلوك التدخين او تغير الاتجاه المعد له .
(Biglan & Ary, inPress)

تنظيم الام شديدة (اعراض الانسحاب) ناتجة عن تغيير معدل " النيكوتين" في الدم ، مما يعني ان تنظيم الانفعالات - سواء كانت نتيجة لضغوط نفسية واجتماعية ، او تزاوجت شرطيا مع هاديات خارجية ، او جاءت نتيجة لتغيرات في مستوى " النيكوتين " - هو العمود الفقري للاعتماد على السجائر (Best & Hakstain, I978 , Leventhal & Cleary , I980)

والذي يتم في ظل تبرير الفرد المستمر لتدخين السجائر ، بالاعتقاد في ان الدين لم يحرمه ، او في ان المعلومات عن اضراره مبالغ فيها (طه ، ١٩٨٤ ، ص ٩٩ ، (Evans , et al . I978

مجمل القول : ان تدخين السجائر سلوك متعلم بدرجة كبيرة ، فمعدل ممارسته مرتفع ، ويكافا باثار فسيولوجية ونفسية اجتماعية متعددة ، وهادياته الداخلية والخارجية متنوعة ومقبولة اجتماعيا ، كما ان مترتباته السلبية احتمالية ومؤجلة ، مما يعمل على زيادة انتشاره بين المراهقين ، مما يبرز - في الوقت نفسه - اهمية التدخل لوقف هذا الانتشار .

٤ - الرغبة في الامتناع عن التدخين : -

وفي ظل ما يحدثه " النيكوتين " من رغبة ملحة لاستمرار التدخين ، ينمو احساس بعدم الرضا عنه لعدة اسباب منها : تكلفته الاقتصادية - ادراك مخاطره على الصحة - ما يترتب على التدخين من اعراءات سلبية للذات (كان يصف المدخن نفسه بضعف الارادة) - ضغوط اجتماعية غير محبذة للتدخين . (Lichtens tein & Brown , I980)

ومع تزايد الاحساس بعدم الرضا عن تدخين السجائر ، تظهر الرغبة في الامتناع عنه ، التي تتزايد حتى يترجمها المدخن الى محاولة للامتناع .

٥ - محاولة الامتناع الفعلي : -

تكشف الاحصاءات الامريكية عن ان : -

حوالى ٩٠٪ من المدخنين (بما فيهم المدخنين من المراهقيـــن) قد حاولوا الامتناع ..

٨٠ ٪ حاول اكثر من مرة (١ر٥ مرات فى المتوسط)

٥٣٪ منهم لم يستمر امتناعهم عن التدخين اكثر من اسبوعين

(Biglan & Ary , impress; Biglan & lichtenstein , 1984 ; Leventhal , et al , 1985)

وتكشف الاحصاءات البريطانية عن فشل اكثر من ٧٥ ٪ من محـــاولات الامتناع عن التدخين ٠

(Lichtenstein & Brown , 1980)

والمتغيرات المشجعة على العودة الى التدخين كثيرة ٠ استعـــرض " لخنشتين " Lichtenstein (١٩٨٠) وزملاؤه و " هال " Hall (١٩٨٤) وزملاؤه هذه المتغيرات ٠ حيث وجدوا ان ٩٨ ٪ من الحالات العودة للتدخين تكون بسبب ضغوط اجتماعية ٠ وان ٨٣ ٪ من حالات بدء هذه العودة تمـــت فى وجود اخرين ٠ بل واستجابة مباشرة لضغوط المدخنين منهم فى ٧٥٪ من هذه الحالات ٠ وان ٨٢ ٪ ممن بدأوا التدخين بعد الامتناع عنه عاشـــوا رغبة بالغة الشدة فى التدخين ٠ وتزداد هذه الرغبة شدة اثناء تناول الطعام والقهوة ٠ وفى المواقف غيرالسارة والمشاعر السلبية .

مكافحة التدخين : الاهداف والاساليب

بناء على وصف مراحل تكوين عادة تدخين السجائر يتبلور اكثر مـــن هدف للمهتمين بمكافحة التدخين ٠ يمكنهم تحقيقه من خلال عدة اساليـــب مثل :ـ

ا ـ فى مرحلة التهيؤ لتجريب التدخين ٠ او حتى التدخين علـــى سبيل التجربة ٠ فان الهدف هو الحيلولة بين المهيئين للتدخين وبيـــن

تدخين ايه سيجارة ، حيث يشير بعض الباحثين الى ان كف محاولة تجريب التدخين يكون له قيمة كبيرة فى انقاص معدلات التدخين (Biglan & Ary , increase)

ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال اساليب الوقاية (١) اى تغيير الاتجاهات المحبذة للتدخين وتعليم هؤلاء المهئين مهارات مواجهة الضغوط المختلفة التي تشجعهم على بدء تجريب التدخين .
(Biglan , etal ., I984; Evans,etal., I978 ; leventhal , et al ., I985)

ب - اما فى مرحلة انتظام التدخين ، فالهدف هو مساعدة المدخنين على الامتناع عن التدخين من خلال تعريضهم لمعالجات (٢) بواسطة اساليب التدخل (٣) او اساليب تغيير سلوك التدخين (انظر :
(Kamarck & Lichtenstein, I985 ; Lichtenstein & Brown , I980)

جـ - فاذا نجحت اساليب التدخل فى مساعدة المدخنين على الامتناع عن التدخين ، مع بقاء احتمال العودة للتدخين قائما وكبيرا ، فان الهدف هو مساعدتهم على عدم العودة بواسطة اساليب الوقاية من الانتكاس (٤)
(انظر : (Brown , et al ., I984; Hall, etal ., I984

وثمة نوعين من اساليب مكافحة التدخين ، نستعرضهما لالقاء الضوء على مزايا كل منهما وعيوبه ، بهدف انتقاء انسب الاساليب فى هذا البحث:

أولا : اساليب التدخل لتغيير سلوك التدخين : -

ولهذه الاساليب هدفان ، تسعى لتحقيق كل منهما من خلال عدد من البرامج : -

---

(١) Prevention (٢) Treatments

(٣) Intervention (٤) relapse Prevention

الهدف الاول :

تنمية دافعية المدخن للامتناع عن التدخين وذلك من خلال ترسيخ اتجاه مضاد للتدخين مرتبط بزيادة اهتمام المدخن بصحته وتوظيف مشاعر عدم رضاه - او بالاحرى شعوره بالذنب - عن التدخين .

(Eiser , 1978; Lichtenstein & Brown , 1980)

ومع ان هذه الدافعية هى العامل الحاسم الذى يحدد مدى نجاح برامج التدخل ، فان هذه البرامج ما زالت غير فعالة فى زيادة هذه الدافعية

(Best, et al , 1985; Lichtenstein , 1982)

الهدف الثانى : -

مساعدة من نجح فى الامتناع عن التدخين فى استمرار امتناعه هذا ، بزيادة قدرته على مواجهة ما يترتب على هذا الامتناع من اثار انسحابية وضغوط بيئية اجتماعية تشجعه على العودة مرة اخرى للتدخين وذلك بزيادة تقديره لذاته واكسابه المهارات التى تمكنه من تلك المواجهة

(Hirschman , et al , 1984 ; Leventhal & Cleary , 1980)

ومع اهمية هذا الهدف ، الذى ييسر تحقيقه الامتناع طويل المدى عن التدخين ، فانه مازال يحظى باهتمام ضئيل من الباحثين ، ونادرا ما توجد بحوث لتقويم اجراءات تحقيقه .

(Best , et al ., 1985; Hall, et al ., 1984 ; Kamarck & Lichtenstein , 1985)

ويتم تحقيق هذين الهدفين من خلال عدد من البرامج يصنفها كل من " لخنشتين " و " براون " (١٩٨٠) و " ليفنثال " و " كليرى " (١٩٨٠)

على اساس تكلفتها الاقتصادية ومستوى تركيزها (١) - الى مستويين :-

المستوى الاول :-

الاكثر تكلفة ، والاكثر - في نفس الوقت - تركيزا على فرد واحد معتمدا على نموذج " الطبيب - المريض " ، الذى يتم من خلال علاقة مواجهة ، حيث يتم تعريض الفرد لاجراءات مكثفة ، تختلف باختلاف الاساس النظرى لكل معالج ، ويمكن ان تندرج تحت هذا المستوى الاساليب التالية :-

١ - اساليب التنفير (٢) :-

وتعد توظيفا لاسلوب التشريط الكلاسيكى الذى قدمه " بافلوف " ، حيث تهدف الى انقاص القيمة التدعيمية للتدخين بالمزاوجة بينه وبين منبهات منفرة ، والتى من اكثرها استخداما ، الصدمة الكهربائية - تخيلات سلبية - السجائر (بتدخينها تدخينا سريعا ومستمرا او تدخينها بالمعدل المعتاد مع التركيز على الاحاسيس السلبية المصاحبة للتدخين) . وتعد الصدمة الكهربائية اسهل تناولا ، واسهل تكيما من حيث امكانية التحكم فيها بالمقارنة بالتخيلات السلبية ، اما التدخين نفسه فمع امكانية التحكم فيه ، يبدو - فى راى لخنشتين " و " دنهر " (١٩٧٦) اكثر منبهات التنفير فعالية ، وذلك لتاثير متغيرات اخرى كزمن المعالجة والاستمالة الشخصية ، وامكانية ممارسته فى البيئة الطبيعية (المنزل مثلا) بينما التدخين المركز (مع التركيز على الاحاسيس السلبية) والتدخين المصحوب بصور متخيلة ، لم تتبين فعاليتهما ، حيث لا توجد فروق دالة احصائيا بين المتعرضين لهذين الاسلوبين وبين المجموعات الضابطة (Lichtenstein & Brown, 1980 ,Lichtenstein & Dencher ,1976)

---

(١) intensty

(٢) Aversive

ويكشف استعراض البحوث التى اجريت فيما بين عامى ١٩٦٩ - ١٩٨٥ عن عدد من المحاذير الاخلاقية لاساليب التنفير ، اذ يتضمن مخاطرة جسمية تحد من استخدامه ، مما دفع الباحثين الى محاولة تطوير اساليب فعالة ولكن اقل خطورة ، ومنها ان يطلب من المبحوث وضع سيجارة غير مشتعلة فى فمه فترة ما من الوقت ، ولم يحظ هذا الاسلوب الا باهتمام ضئيل

(Kamarck & Lichtenstein, 1985)

ويضاف الى المحاذير الاخلاقية لاساليب التنفير ، معدل الانتكاس المرتفع المترتب عليه .

(Leventhal &Cleary , 1980)

٢ - اساليب التحكم الذاتى (١) : -

وتعد توظيفا للاساس النظرى للتشريط الادائى ، وفى ضوئه ، يمكن النظر الى التدخين كسلوك تم تعلمه بدرجة كبيرة ، وتتم - ايضا - المحافظة عليه (او استمرار اصداره) بمهادیات تسبقه ومترتبات لاحقة على اصداره ، وكما اسلفنا ، هناك عدد من المهاديات الداخلية والخارجية المدعمة والتى تسبق التدخين او تليه .

ويمكن من خلال اساليب التحكم الذاتى ان نعلم المدخن تحديد هذه المهاديات ، ثم اعادة ترتيبها او استبدالها ، (على سبيل المثال : المشى ، او الاسترخاء العضلى - بواسطة " التسكين المنظم " (٢) - بعد تناول وجبة ، بدلا من تدخين سيجارة) ، او ان يحدد المدخن لنفسه

---

(١) Self Control (Management)

(٢) Systematic Desensitization

مكافاة اذا تمكن من الامتناع الناجح عن التدخين لفترة معينة من الزمن ، يحددها لنفسه (عدد ساعات - يوم - اسبوع) ، او يحدد عقابا اذا فشل في تحقيق هذا الامتناع ، ويبدو ان هذا الاسلوب يصبح اكثر فعالية اذا قام بتنفيذ المكافأة والعقاب شخص غير مدخن .

اسلوب اخر للتحكم الذاتي يعتمد على ترديد المدخن لعبارات ومعلومات تحثه على عدم التدخين اذا شعر بالرغبة فيه ، وقد لا يعد هذا اسلوبا مستقلا ، فكل المعالجات تتضمن عناصر معرفية تسهم بشكل دال في زيادة فعاليتها . (Eiser, 1978 ; Leventhal & Cleary, 1980; Lichtenstein & Brown, 1980)

واستخدام اسلوب مفرد من هذه الاساليب ليس فعالا ، اذ لا يحدث الا انقاصا قصير المدى في معدل التدخين ، ويصبح هذا الانقاص متوسط المدى اذا استخدم اكثر من اسلوب منها ، وتزداد هذه الاساليب فعالية اذا اصبحت جزء من برنامج متعدد الاساليب كالمزاوجة بين اساليب التحكم الذاتي واسلوب التنفير بالتدخين السريع حيث تكشف البحوث عن معدل امتناع يزيد عن ٥٠ % لمدة ستة شهور (Kamarch & Ligchtenstein, 1985) ووجد " بيست " و " سيدفيلد " Suedfeld (١٩٨٢) معدل امتناع عن التدخين بلغ ٧٣ % لمدة ستة شهور ، ٥٣ % لمدة سنة ، عند المزاوجة بين اساليب التحكم الذاتي واسلوب العلاج بالتنبيه البيئي المقيد (١) .

٣ - الاساليب الفسيولوجية : -

سبق الاشارة الى اهمية تنظيم معدل " النيكوتين " في الدم كمحدد لاستمرار التدخين ، باعتبار ان للنيكوتين " قيمته كمدعم ، اذ تكشف

---

(١) - Restricted environmental Srimulation Therapy
والذي يهدف الى دفع الفرد الى تغيير اتجاهه وسلوكه المحبذ للتدخين من خلال تقليل المنبهات البيئه المدعمه لهذا السلوك او الاتجاه . (Best & Suedfield, 1982)

البحوث عن علاقة بينه وبين اثار معينة على حالة الفرد المزاجية ، وطـــى ادائه ، بالاضافة الى تاثير هذه المادة المتمثل فى احداث اعتماد جســمى عليها ، وهو ما يعنى امكانية ان يسير التحكم فى معدل "النيكوتين" الامتناع عن التدخين ، وبالامكان التمييز بين اجرائين للتحكم فى معدل " النيكوتين" :

ا — التقليل التدريجى لمعدل "النيكوتين" فى السيجارة (١) كاجـراء يجعل الامتناع عن التدخين ليس صعبا . وتشير نتائج البحوث الى امكانيـة الوصول لنتائـج ايجابية اذا تزاوج هذا الاجراء مع احد الاجراءات الاخـرى كاحد اساليب التحكم الذاتى ، او احد برامج الوقاية من الانتكاس

(Brewn., al, I984; Kamarch & Lichtenstein , I985; Lichtens_ tein , I982; Lichtenstein & Brewn ,I980)

ب — يهدف الاجراء السابق الى انقاص معدل " النيكوتين " فـــى السيجارة، ولان "النيكوتين" يكسب السيجارة طعما محببا للمدخنين ، بالاضافـــة الى اهميته للكثيرين منهم ، لذلك يفشل الاجراء السابق فى مساعدة المدخنين على الامتناع عن التدخين ، لذا طور الباحثون اسلوبا يتعامل مع كل مـــن الرغبة فى الامتناع عن التدخين ، والحاجة لمعدل معين من " النيكوتيـــن" بشكل منفصل ، وهو اسلوب " النيكوتين" المضوغ(٢) " (عن طريـــق الفم ، مما يستغرق وصوله الى المخ ما بين ١٠ ، ٢٠٠ دقيقة ، مقابل ٧ ثـوان فى حالة التدخين) مما يقلل من الضرر المترتـب على " النيكوتين " ويشيـر استعراض البحوث التى تقوّم فعالية هذا الاسلوب الى انه ادى فى البدايـة الى نتائج ضعيفة نسبيا الا انه فى الفترة الاخيرة اكثر استخداما من الاساليب

---

(١) Nicotine Feding

(٢) Nicotine _ Chewingum

السلوكية الاخرى. وتظهر فعالية فى انقاص الانفعالات وبعض الجوانب الفسيولوجية المرتبطة باعراض الانسحاب، الا انه لا توجد ادلة متسقة حول تاثيره فى انقاص الرغبة الملحة فى التدخين ، كما ان لهذا الاسلوب حدوده الطبية ، اذ لا يستخدم فى حالات الحمل وامراض الدورة الدموية . والامل ان تحدد البحوث المستقبلية الجرعات الاكثر فعالية ، وتوضح دور الفروق الفردية فى الاعتماد على " النيكوتين "

(Kamarck & Lichtenstein , I985; Lichtenstein, I982)

٤ ـ التحكم فى التدخين : ـ

لما كان الامتناع التام عن التدخين يمثل هدفا غير واقعى بالنسبة لكثير من المدخنين ، فان الباحثين يسعون لمساعدة هؤلاء المدخنين على انقاص معدل استهلاكهم من السجائر والذى قد يؤدى ـ على المدى البعيد ـ الى الامتناع ، ويكون هذا الانقاص حادا او تدريجيا ، وقد يصحبه عائد (رجعة استجابة)(١) او معلومات يتلقاها الفرد عن معدل " النيكوتين " فى الدم ، وكذلك تغييرات فى اكسيد الكربون ، او لا يصحبه ، كما قد يكون هذا الانقاص فى عدد السجائر الذى يدخنه الفرد ، او فى القدر الذى يدخنه من كل سيجارة . وتشير نتائج البحوث الى فعالية نسبية للانقاص التدريجى سواء صاحبه او لم يصاحبه رجعة استجابة .

(Golsgow, et al., I984; Kamarck & Lichtenstein, I985)

٥ ـ اساليب الامتناع طويل المدى : ـ

يشير استعراض عدد كبير من نتائج البحوث التى

---

(١) Feedback

تقوم الاساليب السابقه الى مقدرتها المحدوده ، فمعدلات الانتكاس شديده الارتفاع

(Best, et al., I985; Flay, etal, 1983; Kamarck & Lichtenstein, I985; Leventhal & Cleary, I980; Lichtenstein & Danaher, I976)

لذلك حاول الباحثون زياده فعاليه هذه الاساليب ، اما بالجمع بين اكثر من واحد منها ، او باطاله مده المتابعه (عن الفتره المعتاده في معظم الحالات والتي تتراوح ما بين ٣ - ٩ شهور) عن طريق المكالمات التليفونيه والمقابلات الدوريه التي يتعلم من خلالها الذين امتنعوا عن التدخين كيفيه تحديد كلا من المواقف والحالات المزاجيه المشجعه التي تشجعهم على العوده الى التدخين ثم التعامل معهما ، ومع ذلك كانت نتائج هذه الاجراءات ذات تأثير ضئيل .

(Kamarck & Lichtenstein, I985; Lichtenstein, I982; Lichtenstein & Brown, I980)

ونظرا لان العوده الى التدخين بعد الامتناع عنه ترتبط بمتغيرات اجتماعيه وبيئيه في ٩٨٪ من الحالات (Hall, etal., I984; Lichtenstein, etal., I980) لذلك اتجه الباحثون الى التعامل مع هذه المتغيرات (مثل : الانتماء لجماعه معينه وجود شخص ما يمكن الاقتداء به .... الخ) لزياده دافعيه الفرد الى عدم التدخين او لتخفيف تأثير الضغوط المشجعه للعوده الى التدخين بعد الامتناع عنه . ويتم هذا التعامل من خلال ما يسمى باسلوب الدعم الاجتماعي (١) الذي ظهر في السبعينات على اساس القول بان المتغيرات الاجتماعيه والبيئيه محددات اساسيه لعدد من الاضطرابات الجسميه والنفسيه (مثل : الاعتماد على المواد المؤثره في الاعصاب ومنها السجائر) وبالتالي يمكن للعلاقات الشخصيه ان تحمي الفرد من كثير من المخاطر الصحيه ، ويرى عدد من الباحثين السيكولوجين ان هذا الاسلوب خطوه اولى نحو فهم

---

(١) Social Support

الدور الذى تلعبه العلاقات الاجتماعيه فى تغيير السلوك ، اما بشكل مباشر من خلال ايجاد الدافعيه التى يتطلبها التغيير ، ومن خلال عمليات التأثير الاجتماعى (مثل : الاقتداء) ، او بشكل غير مباشر من خلال التأثير فى متغيرات تؤثر فى السلوك المرغوب ، ومازالت هذه الخطوه بحاجه لمزيد من التنقيح النظرى والمنهجى (Heller, etal., I986 ; Mermelstein, et al, I986)

وتعد البحوث التى تقوم هذا الاسلوب محدوده جدا ونتائجها غير متسقه ، يرجع ذلك لاسباب عده ، منها اقتصار تعامل اغلب هذه البحوث مع الدعم الاجتماعى فى ضوء بنائه (كالعضويه فى جماعه مثلا) اكثر من التعامل مع وظيفته وكون اتساق هذا الدعم مصطنعه بدرجه لاتناسب ضروب السلوك اليوميه المعتاده لمعظم المبحوثين ، بالاضافه الى ضيق الوقت الذى يستغرقه البرنامج العلاجى بالمقارنه بالبيئه الاجتماعيه الطبيعيه التى يحدث فيها التدخين (وهو السلوك المطلوب تغييره) يضاف الى ذلك عدم النظره الى الامتناع عن التدخين فى اطار نموذج متعدد المراحل (الرغبه فى الامتناع ـ الامتناع قصير المدى ـ الامتناع طويل المدى) (Kamarck & Lichtenstein, I985; Mermelstein et al, I986)

٦ ـ اساليب اخرى :ـ

استعان المعالجون فى عياداتهم باساليب علاجيه تقليديه لمساعده قاصديهم على الامتناع عن التدخين منها : العلاج بـ:العقاقير ـ التنويم الحرمان الحسى . وغالبا ما يلجأ هؤلاء المعالجون الى تغيير معتقدات المدخنين حول التدخين وزياده دافعيتهم للامتناع عند اثناء التعرض لتلك الاساليب . وتكشف البحوث التى اجريت فى الستينات عن معدلات امتناع قصير المدى مرتفعه (ما بين اسبوعين وشهر) تليها معدلات انتكاس مرتفعه ايضا ولكن مع الاستعانه بوسائل الضبط المنهجى فى السبعينات ، فلم تكشف البحوث عن مزيه للاستعانه بهذه

الاساليب بالمقارنه بالمجموعات الضابطه .

(Leventhal & Cleary, I980; Lichtenstein &Brewm ,I980 Suedfend et al ., I972)

المستـــوى الثانـــى :ـ

الاقل تكلفه ، والاقل ـ ايضا ـ تركيزا ـ او كثافه ، ويمكن التمييز بين نوعيـــن منـــه :ـ

أ) حملات تدعو ـ من خلال وسائل الاعلام ـ الى الامتناع عن تدخيـــن السجائر بعرض متكرر لرسائل مضادة للتدخين ، تهدف الى تغيير الاتجاه نحـــوه كمدخل للامتناع عنه ، وذلك من خلال التلويح بمترتباته الخطيره على الصحه .
(Best, etal ., I977; Leventhal & Cleary I980)

وتكشف نتائج البحوث عن فاعليه محدوده جدا (*) لهذه الحملات ، لاتتخطى اثاره نيات للامتناع ، دون ان تقود هذه النيات لامتناع فعلى ، والذى يتطلب برامج نوعيـــة ذات مضمون عيانى ـ وليس من خلال مفاهيم مجرده ـ يوضح متى وكيف يكـــون الامتناع . (Leventhal, I986, I970)

ويعد افتقار هذه الحملات لمثل هذا المضمون ، احد الاسباب وراء فاعليتهـــا المحدوده (Leventhal , et al , I985) ويضاف اليه اختـــلاف الاستجابه لهذه الحملات باختلاف المتغيرات التى قد يتضمنها موقف الاستماله ،وهو موقف شديد التعقيد يتسم بالتفاعل المتبادل بين متغيراته ، مما يستوجب ان يوضـع فى الحسبان عددا كبيرا من متغيرات المصدر ورسالته ومن يتلقاها والسياق الـــذى

* وهو ماسبق عرضه بالتفصيل فى الفصل الثانى

تقدم فيه . (محمود ، ١٩٨٥ ص ٥٠٦ ،
(McGuire, I985; Wiess, I969;

ب) يقدم بعض الباحثين برامج المستوى الاول (وهى برامج مقننـــــه) من خلال تخاطب بالمواجهه مستهدفين جماعه بعينها ، توضح خصال افرادها فـى الدخان اثناء هذا التقديم وتكشف نتائج البحوث عن فعاليه نسبيه لهذا التقديـــم بالمقارنه بالحملات الاعلاميه السابقه لكن هذه الفعاليه اقل كثيرا من فعاليه تقديـــم هذه البرامج بشكل فردى وفق نموذج (الطبيب ـ المريض) ، ويرجع ذلك الـــى الاختلاف بين الموقفين : موقف العلاج العيادى ـ وموقف التخاطب والتأثير الناتج عن تفاعل خصائص المضمون مع خصائص سياق كلا الموقفين .

(Best, et al , I977; Leventhal & Cleary, I980 ; Lichtens ـ tein & Brown , I980)

خلاصه القول ان علماء النفس حاولوا توظيف بعض نظريات التعلم (كالتشريط الكلاسيكى والتشريط الاداتى .... الخ) فى تطوير برامج تمكنهم من مساعـــده المدخنين على الامتناع عن التدخين . ومع ان نتائج البحوث تكشف عن تناقـــض واضح فى معدلات التدخين اثناء التعرض لهذه البرامج ، الا انها تكشف ايضـــا عن معدلات انتكاس مرتفعـــه نسبيا ، اذ تنجح هذه البرامج فى مساعده المدخنين على الامتناع عن التدخين ، لكنها تفشل فى مساعدتهم على استمرار امتناعهـــم كما لاتوجد فروق ملحوظه بين البرامج المختلفه فى معدلات الامتناع او الانتكاس هذه على الرغم من الاختلاف بين هذه البرامج ـ وكما سبق التوضيح ـ فى المبادئ النظريه واجراءات الاداء .

وترجع الفعاليه المحدوده لبرامج التدخل الفردى المهتمه بتغيير سلـــوك التدخين الى عدد من الاسباب اهمها :ـ

١ — اغفال الباحثين عددا من المتغيرات والعمليات النفسيـــــه الاجتماعيه — خصوصا القيم والمعايير الاجتماعيه — المعقدة التي تتوسط بيـــن التعرض لهذه البرامج وبين الاستجابه لها ، فمثلا لم يوجه الانتباه الى دور متغيرات مثل العمر ، التعليم ، الجنس .... الخ في معدلات الانتكاس — (وتتراوح مدة الامتناع عن التدخين نتيجه التعرض لهذه البرامج مابين ٦ و ٩ شهور) او حتى في مدى اكمال المدخنين او عدم اكمال — التعرض لهذه البرامج .

(Leventhal , et al , I985)

٢ — لم تضع هذه البرامج في حسبانها الفروق الفرديه بين المدخنيـن في درجه الاعتماد على " النيكوتين " مثلا او في تحديد قدر الامكان — دلالات التدخين والوظائف التي يقدمها لكل مدخن ، خصوصا وان معلوماتنا عنها ضئيلـه وذات طبيعه ارتباطيه غالبا ، كما أن القليل من الانتباه يوجه لدراسه الاليـــات الاساسيه — الاجتماعيه والنفسيه والفسيولوجيه — التي تجعل من الشخص غيـــر المدخن منتظما في التدخين وتفشل محاولاته للامتناع .

(Hirschman , et al ., I984; Leventhal & Cleary, I980 ; liehtenstein , I982)

٣ — التركيز على اضرار التدخين ، دون ابراز فوائد عدم التدخين ، حيث تؤكد البحوث ان الناس لاتتخذ قرارا بالامتناع عن التدخين خوفا من مترتباتـه فقط مثل — ايضا لتوقعاتهم المتزايدة بمزايا عدم التدخين

(Leventhal , et al , I985 ; Leventhal & Cleary , I980)

ثانيا : اساليب الوقايه المهتمه بتغيير الاتجاه نحو التدخين :ـ

منذ اكتشاف علاقه تدخين السجائر بالعديد من الامراض صعبه العلاج مثل (السرطان وامراض القلب) تتزايد الرغبه فى الامتناع عنه ، ليس فقط كوسيله للحد من انتشار هذه الامراض ، وانما ـ ايضا ـ للتقليل من مصادر تلوث البيئه الذى يهدد الحياه على الكره الارضيه (Ball, I986; Cox , et al, 1983, p. 380) ولتحقيق هذه الرغبه سعى علماء النفس الى تصميم وتطوير اساليب تمكنهم من التحكم فى سلوك تدخين السجائر ، وتركز هدفهم ـ فى البدايه ـ فى اعداد برامج تدخل فردى تساعد المدخنين على الامتناع تماما عن التدخين ، وأدى فشل هذه البرامج فى تحقيق الامتناع طويل المدى (*) الى تزايد الاهتمام بالوقايه من بدء التدخين ، وضروره تصميم وتطوير برامج تحقق هذه الوقايه .

وقد بدأ هذا الاهتمام بجهود متفرقه وغير منتظمه ، قام بها بعض المهتمين بقضايا الصحه والتربيه ، الذين سعوا الى تبصير الطلاب باضرار التدخين الصحيه وتفتقر هذه الجهود للتقويم العلمى (Flay , I985) . ولم يبدأ الاهتمام العلمى بالوقايه من بدء التدخين الا بمحاوله " ايفانز " Evans (١٩٧٨ ، ١٩٨٤) وزملائه توظيف نموذج التحصين (١) الذى طوره "ماكجواير" (١٩٦١) من خلال المماثله بين مقاومه التعرض لتخاطب معارض وبين تحصين

---

(١) Inoculation

* يتم هذا فى اطار تطور جديد فى علم النفس ، حيث ادى فشل نماذج التدخل الفردى (مثل / العلاج النفسى وتعديل السلوك) فى تخفيض حده مشكلات الصحه العقليه ، الى ضروره نقل حلبه التدخل من مستوى الفرد الى مستوى المجتمع ، بتطوير برامج تسعى لتقليل معدل الاصابه بالاضطرابات (فيرز ١٩٨٦ ، ص٢٧٤ ، (Heller , et al., I984 , P . 15

الجسم ضد الامراض بحقنه بفيروسات ضعيفه تحثه على تكوين مضادات حيويه تمكنه من مواجهه نفس الفيروسات القويه طبعا - اذا ما هاجمته مستقبلا .

واستخدم " ايفانز " وزملاؤه (فى ولايه تكساس - جامعه " هيوستون) هذا الاسلوب كاستراتيجيه لتنميه مهارات المراهقين لمواجهه الضغوط الاجتماعيه والبيئيه (المتمثله فى رايهم فى وجود نماذج يقتدى بها المراهقون ، سواء كانت هذه النماذج من الاباء او الاقران او تقدمها وسائل الاعلام) التى تشجع المراهقين على بدء التدخين ، حيث طوروا برنامجا مكونا من اربعه شرائط فيديو مدة كل منها عشر دقائق ،وتتضمن معلومات عن مضار التدخين قصيره المدى واثاره على الاخرين ، والتشجيع الناتج عن وجود مدخنين ، وكيفيه مواجهه هذا التشجيع ،مبرزا مزايا عدم التدخين ، وموظفا العلاقه بين الجنسين فى استمالة المراهقين الى عدم التدخين . ويقوم بالتعليق على هذا المضمون مراهقون غير مدخنين ،من نفس سن المبحوثين . ويلى عرض كل فيلم ، تعرض المبحوثين لموقف تمثيل ادوار تشبه تلك التى قدمها الفيلم فيقوم احد المبحوثين بدور الزميل - او الاب المدخن الذى يقتدى به الابن - الذى يعرض سيجاره على شخص اخر يقوم بدور من يرفض تشجيعه ، يعقب هذا التمثيل مناقشه مفتوحه حول مضمون الفيلم .

وتكشف البيانات الواقعيه التى جمعها " ايفانز "وزملاؤه" عن مستوى محدود لفعاليه هذا البرنامج فى منع المراهقين من بدء التدخين ، فبعد عشره اسابيع من القياس القبلى ،وجد ان ١٠٪ من افراد المجموعه التجريبيه (ن = ٨٠) يدخنون فعلا ،مقابل ١٨ر٣٪ من افراد المجموعه الضابطه (ن = ١٠٤)

ويبدو ان نجاح برامج الوقايه من بدء التدخين يتطلب - فى راى "فلاى" وزملائه (١٩٨٥) - توظيفا لمدى اوسع من المبادئ النظريه فى علم النفس ،فبالاضافه الى توظيف " ايفانز " للمبادئ المستمده من بحوث التخاطب والتحصين الاجتماعى ، يجب توظيف مبادئ مستمده من نظريات : التعليم الاجتماعى

العزو(١) — الالتزام (٢) باصدار سلوك ما — اتخاذ القرار ومبادئ العلاج السلوكي المعرفي .

وهذا ما فعله الباحثون اللاحقون لـ " أيفانـز" وزملائه بعد تطوير برامج الوقايه من بدء التدخين ، مثل برامج : " وترلـو " Waterloo لـ " بيست " وزملائه (١٩٨٤) و "فلاي" وزملائه (١٩٨٣ ، ١٩٨٥) — اوريجون Oregon لـ " فريد مان " Friedman وزملائه (١٩٨٣) " مينسوتا " Minnesota لـ موراى " Marray وزملائه (١٩٨٤) — نيويورك " لـ " بوتفن " وزملائه (١٩٨٤) — وغيرها .

ويقسم "فلاى" (تحت الطبع ، ١٩٨٥) البحوث التى تسعى الـى تقويم هذه البرامج الـى اربعـه اجيال(*) :—

أ) الجيل الاول : وتمثله بحوث " ايفانز " وزملائه (١٩٧٨ ، ١٩٨٤) التى تعد الرائده فى هذا المجال والتى تأثرت بها كثيرا بحوث الاجيال الثلاثـه التاليه ، حيث استعارت البرامج موضوع تقويم هذه البحوث جزء كبيرا من مضمونهـا من برنامج " هيوستون " لـ "ايفا نـز" وزملائه .

ب) الجيل الثانى : ومع ان بحوثه لم تتدارك اوجه القصور المنهجـى التى شابت بحث " ايفا نز" وزملائه ، والتى منها : الاعتماد على الوحده الواحده

---

(١) Attribution (٢) Commitment

(*) طما بان عر بحوث الوقايه من بدء التدخين — بأجيالها الاربعه هذه — لـم يتجاوز بعد العقد (١٠ سنوات) من الزمان ، فقد نشرت الدراسه الرائـده فى هذا المجال عام ١٩٧٨

(فصل دراسي او مدرسه مثلا) كظرف تجريبي - وجود مشكلات تتعلق بصدق الادوات - وجود معدلات تسرب[1] مرتفعه فان بحوث هذا الجيل الثاني وظفت عده مبادئ نظريه مستمده من نظريات : التعلم الاجتماعي - العزو الالتزام بالاضافه - الى نظريه التحصين الاجتماعي التي سبق توظيفها في الجيل السابق

ج) الجيل الثالث :- وتتميز برامج هذا الجيل بتعدد المبادئ النظريه التي تستند اليها ،مثلما كانت برامج الجيل الثاني ،اما البحوث التي تقوم هذه البرامج ، فتتفوق على مثيلاتها في الجيل الثاني ، في درجه الارتقاء المنهجي فالظرف التجريبي الواحد يتضمن وحدتين (فصلين او مدرستين) على الاقل حيث المقارنه بين اكثر من مضمون - للبرنامج - قائمه ،بالاضافه الى قدر من العشوائيه في اختيار المبحوثين وتوزيعهم على وحدات التصميم التجريبي ، ومع ذلك فان معدلات التسرب المرتفعه مازالت مشكله رئيسيه تقلل من قيمه نتائج بحوث هذا الجيل .

د) الجيل الرابع :- وتتميز البرامج التي تسعى بحوث هذا الجيل بتعدد المبادئ النظريه التي اعتمد عليها الباحثون عند اعداد هذه البرامج لتجريبها (انظر شكل ٥) كما تميز هذه البحوث بارتقاء منهجي بالمقارنه ببحوث الاجيال الثلاثه السابقه ، حيث طالت مده المتابعه (اكثر من سنتين) وزادت معاملات الصدق الداخلي للادوات ، وتعددت وحدات (١١ فصلا او مدرسه) الظرف التجريبي الواحد ، كما تم توزيع هذه الوحدات على اساس عشوائي ، الا ان هذه العشوائيه لم تتحقق بدرجه كافيه ،كما وجدت صعوبات في تنفيذ البرنامج وفقا للتصميم الذي وضعه الباحثون ،وصعوبات اخرى في التحكم في التفاعل بين القياس وبين تلقي البرنامج ، كما ان معدلات التسرب مازالت مرتفعه .

---

(١) Attrition

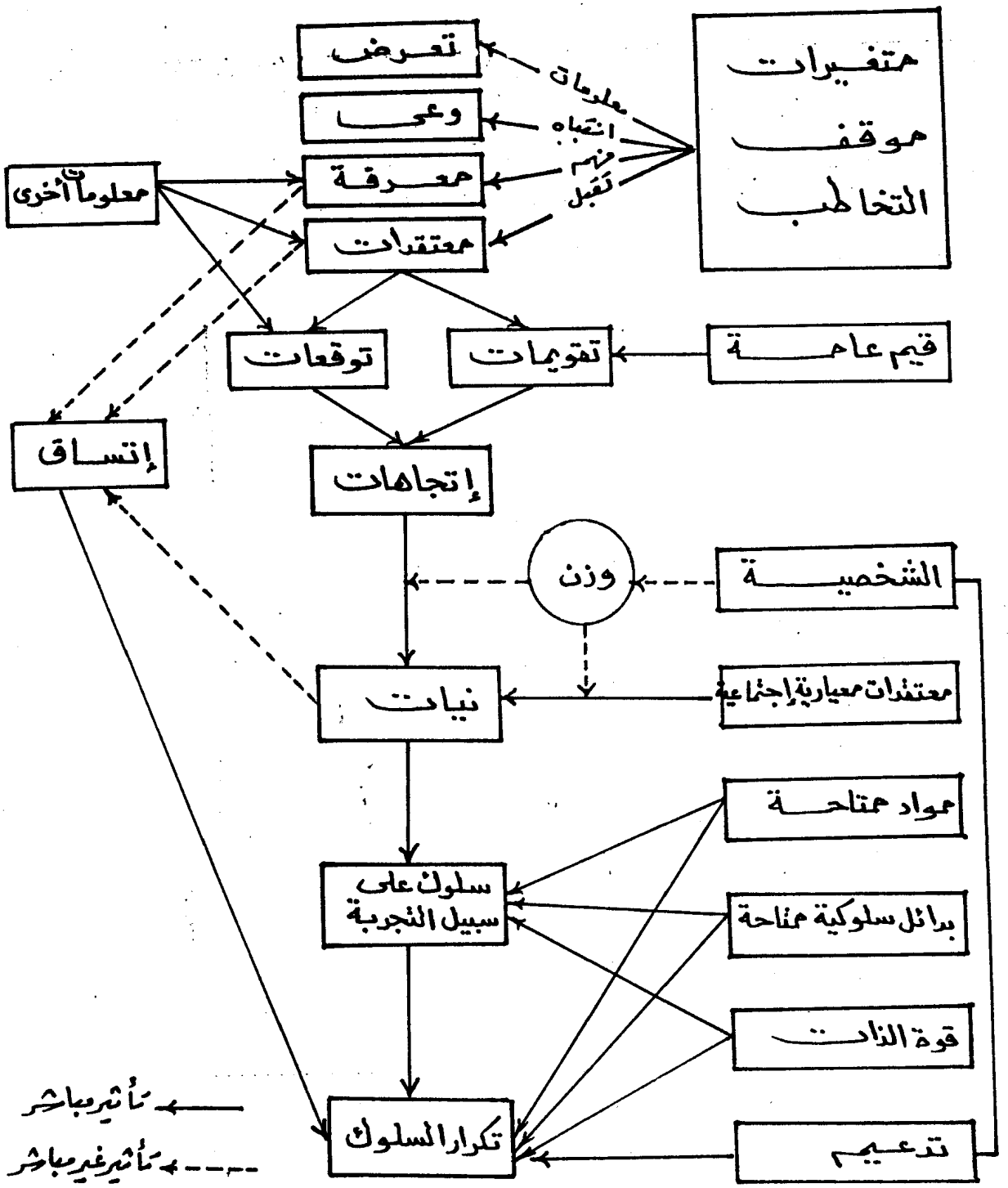

شكل (٥) نموذج لتغيير الاتجاهات والسلوك (ويمثل المبادئ النظرية لبرامج الجيل الرابع من بحوث الوقاية من بدء التدخين) (نقلا عن Flay, et al, 1983)

وتشترك بحوث الاجيال الاربعه فى خصائص عده هى :—

١ — تشتمل على قياس قبلى وبعدى يسمح بفحص التغير عبر الزمن

٢ — تشتمل على مجموعات ضابطه تسمح بالمقارنه بين مجموعات تلقت البرنامج واخرى لم تتلقاه .

٣ — تحاول التحقق من صدق التقارير الذاتيه عن مدى تدخين المبحوثين بالاستعانه بمؤشرات فسيولوجيه ، تتفاوت فى تنوعها ودقتها من بحث لاخر .

٤ — تهدف الى تعريف المراهقين بالمؤثرات الاجتماعيه فى التدخين وتدريبهم على المهارات الضروريه لمقاومه هذه المؤثرات ، وتصحيح مدركاتهم حول المعايير الاجتماعيه المتعلقه بالتدخين ، وتنميه التزام عام (فى التجمعات مثل المدارس والنوادى) بعدم التدخين .
(Best , etal , I985; Flay, impress, I985 ; Flay , et al I983)

وثبتت فعاليه تلك البرامج فى الوقايه من بدء التدخين على سبيل التجربه (وان اختلفت معدلات نجاحها والتى تتراوح من ٣٠ الى ٦٠٪ كما اختلف المدى الزمن الذى استغرق فى متابعه تأثير كل برنامج) الا انها لم تكن فعاله مع المدخنين ذوى الخبره بالتدخين
(Best , et al , I984; Botvin, et al , I984 ; Evans , et al , I984 ; Flay, et al , I985)

ربما كان هذا راجعا لواحد او اكثر من الاسباب التالية :—

١ — اغفال تقديم مهارات نوعيه وافعال محدده لمواجهه الضغوط الاجتماعيه والبيئيه المشجعه على بدء التدخين ، وتجاهل أثار التدخين الفسيولوجيه المباشره ، والاكتفاء بربطه بامراض المرحله الوسطى من العمر

(السرطان ، امراض القلب ، ... الخ)

(Evans, et al , I978 ', Murray, et al , I984)

٢ - التركيز - فقط - على الحيلوله بين الفرد وبين تدخين اول سيجاره بالتركيز على مقاومه الضغوط الاجتماعيه والبيئه المشجعه على ذلك ،وهو ما ادى الى تجاهل المحددات البيولوجيه والاجتماعيه لتدخين السجائر
(West, et al , I985; leve nthal & Cleary, I980)

٣ - الافتقار الى دراسات طوليه ،اذ تكشف البحوث عن وجود اكثر من مرحله (كالتهيؤ الناتج عن تكوين صوره ايجابيه عن التدخين والمدخنين - النيه للتجريب - التجريب - ... الخ) يمر بها الفرد قبل تدخين السيجاره الاولى وتختلف المراحل في دوافعها ، مما يعني اختلاف المعلومات الملائمه لكل منهـــا
(Hirschman, et al , I984 , Leventhal, et al , I985)

وتساعدنا الدراسات الطوليه على فهم اليات ودوافع كل مرحله ، وفي ضوء هذا الفهم يطور المهتمون بالوقايه الاجراءات المناسبه لها ، وينتقون المضمون المناسب للبرنامج الوقائي ، والطريقه الملائمه لتقديمه ، فعلى سبيل المثال ،يصبح من المناســـب في مرحله التهيؤ ، الحديث عن خطر الاعتماد على السجائر ، وصعوبه التوقف عـــن تدخينها ، وذلك لان المراهقين - في هذه المرحله - لايدركون خطوره الاعتماد معتقدين في امكانيه الامتناع عن التدخين اى وقت شاءوا
(Biglan, et al , I984; Biglan & Lichtenstein, I984)

اما في مرحله الرغبه في تجريب التدخين كوسيله لتقدير الذات والحصول على قبـــول اجتماعي) فعلى برامج الوقايه ان تبرز فعاليه الوسائل الاخرى (الصحه الجيـــده ، اناقه المظهر - حسن الخلق - ... الخ) للحصول عليه ،وتبرز التدخين كعاده سيئه تقلل من القبول الاجتماعي
(Flay, et al , I983; Hirschman , et al I984)

www.manaraa.com

اما فى مرحله التجريب الفعلى ، فمن المناسب تقديم معلومات عـــن الاضرار المباشره - وليس طويله المدى - المترتبه على تدخين سيجاره - مجرد سيجاره واحده ، استنادا الى نصائح طبيه موثوقه

(Best, et al , I984; Botvin, et al, I984) مع تقديم مهارات نوعيـــه لمقاومه الضغوط المشجعه على التدخين ، وابراز مزايا عدم التدخين

(Evans, et al , I984; Leventhal ,et al., I985)

٤ - كل هذه البرامج تستهدف الفرد ، حتى لو تمت اجراءاتها بشكـل جماعى او فى اطار جماعه (Flay, inpress,I985) ولم يوجه الا قدر ضئيل مـــن الاهتمام الى الكيفيه التى ترتبط بها المحددات الاجتماعيه (كالقيم ومعايير الجماعه التى ينتمى اليها الفرد .... الخ) بتغيير الفرد لاتجاهه او سلوكه المحبذ للتدخين ، خصوصا وان التركيز على هذه المحددات ، والاهتمام بتغييرها ، اكثر فعاليه من التركيز على تغيير اتجاه او سلوك الفرد، فمثلا يعد منع التدخين فـــى الاماكن المغلقه ، وتخصيص اماكن لغير المدخنين فى الاماكن العامه (المطاعم وسائل المواصلات .... الخ) ، وتغيير العادات الصاحبه للتدخين ، وتغييـر اتجاهات الجماعه المختلفه نحو حقوق غير المدخنين ، كل هذا اكثر فعاليه مـــن التركيز على الفرد الواحد .

(Biglan & Ary , in Press; Leventhal, et al I985 ; leventhal & Cleary, I98o)

٥ - يضاف الى ماسبق عدد من اوجه القصور المنهجيه التى شابت بحوث تقويم برامج الوقايه من بدء التدخين مثل :-

ا - صغر حجم العينات بدرجة لا تسمح بتحليل البيانـــات فى ضوء بعض خصائص هذه البيانات حتى يمكن عزل تاثيرها عن تاثيـــر البرنامج . (Biglan & Ary, inpress; Flay , et al , I985)

ب - عدم العشوائية فى اختيار بعض العينات ، بمعنى ان معدل تدخين افراد المجموعات التجريبية السابق على التعرض للبرنامج اقل - وبشكل دال - من نظيره لدى المجموعات الضابطة (Flay,et al , I983)

جـ- عدم وضع الفروق الفردية (فى عدد من المتغيرات كالعمر والميل للمخاطرة .... الخ) فى الحسبان ، مما يزيد من احتمال اختلاط تاثيرها مع تاثير البرنامج موضوع التقويم .

(Best, et al , I984; Flay, I985; Leventhal , et al , I985 ; Lichtenstein , I982)

د - عدم ملاءمة التصميم التجريبى للبحوث التى تحاول تقويم برامج الوقاية من بدء التدخين ، مثل استخدام تلاميذ احدى المدارس - ككل - مجموعة تجريبية ، تتم مقارنتها بتلاميذ مدرسة اخرى ، كمجموعة ضابطة ، مما يسمح باختلاط اثر السياق ، ومعايير الجماعة المدرسية مع تاثير البرنامج موضوع التقويم ، مع ان الافضل المقارنة بين فصول من مدرسة واحدة .

(Biglen & Ary, Inpress; Flay , Inpress , I985)

هـ - يضاف الى ذلك وجود معدلات تسرب مرتفعة نسبيا ، تؤثر بدرجة كبيرة فى نتائج المتابعة طويلة المدى بشكل يجعل هذه المتابعة بلا معنى احيانا ، حيث يشير بعض الباحثين الى ان معدلات تسرب المدخنين (او المعايشين للتدخين كابناء المدخنين واقران المدخنين ... الخ) اعلى من معدلات تسرب غير المدخنين (او غير المعايشين للتدخين). (Flay , I985)

ومع ان تحديد اسباب هذا التسرب يساعد كثيرا على انقاص معدلاته فان الباحثين لم ينتبهوا لاهمية هذا التحديد .

(Biglan & Ary , inpress)

٦ - ومع سعى برامج الوقاية السابقة الى تغيير الاتجاهات المحبذة للتدخين كخطوة سابقة او مصاحبة للامتناع عن بدء التدخين ، فان بحوث تقويم تلك البرامج لم تربط بين المبادئ النظرية التى تفسر عملية تغيير الاتجاه من خلال التخاطب وبين تصميم وتنفيذ تلك البرامج ، كما يؤخذ على هذه البرامج كلا من :-

ا) انه مع تعدد مكونات البرنامج الوقائى من بدء التدخين ، فانه لم يستفد من بحوث ترتيب عرض الحجج المتضمنة فى الرسالة الواحدة فى اختيار المكونات الاكثر فعالية ، اذ يرى " فلاى " (١٩٨٥) اننا حتى الان لا نعرف الفعالية النسبية لاى من مكونات البرنامج الواحد .
وادى اهمال دراسة هذا المتغير (ترتيب عرض الحجج) الى اهمال دراسة التفاعل المحتمل بينه وبين عدد من متغيرات موقف التخاطب ، حيث تشير البحوث الى وجود تفاعل بين ترتيب عرض الحجج داخل الرسالة وبين متغيرات اخرى فى موقف التخاطب (مثل : موضوع الرسالة-درجة تعقيدها - مصداقية مصدرها - .. الخ) ويؤثر هذا التفاعل فى فعالية التخاطب .
(Hevland, etal, I953, PP . I05 _ II0; Mcguire, I985 ; I969; Second & Backman, I974, P . I08)

ب) ورغم اعتماد الوقاية من بدء التدخين على موقف التخاطب ، واستنادها الى مبادئ نظرية (مثل التحصين) مستمدة من بحوث تغيير الاتجاه من خلاله ، ومع تاكيد تلك المبادئ وهذه البحوث على دور العمليات المعرفية الوسيطية بين التعرض للتخاطب وبين تغيير الاتجاه نتيجة التعرض له .
(انظر : Devine & Ostram, I985; Eagly, I974; MCGuire, I985,I969)
فان بحوث تقويم برامج الوقاية من بدء التدخين اهملت تماما فحص دور هذه

العمليات المعرفية التى تتوسط تاثير متغيرات التخاطب المستقلة فى تغيير الاتجاه .

جـ - كل بحوث الوقاية من بدء التدخين ، والتى سبق الاشارة اليها فى هذا الفصل ، قد اجريت فى الولايات المتحدة ، وبواسطة باحثين وبحوثين امريكين ، ولان تدخين السجائر ظاهرة اجتماعية تحدث فى سياق اجتماعى له معاييره وقيمه التى تحدد معنى التدخين ومداه (Leventhal & Cleary, 1980) فيجب الا تتعدى نتائج هذه البحوث نطاق المجتمع الامريكى ، مما يتطلب اجراء بحوث مماثلة فى مجتمعات اخرى ، كاساس لدراسات عبر ثقافية لهذا الجانب من جوانب السلوك الانسانى من ناحية ، وكدعامة لعدد من برامج تغيير الاتجاهات نحو التدخين فى المجتمع المصرى من ناحية اخرى ، وهذا ما يطمح اليه هذا البحث .

* * *

ونستخلص من هذا الفصل ما يلى :-

١ - يعد تدخين السجائر احد انماط الاعتماد على المواد المؤثرة فى الاعصاب ، كما يعد - احيانا - اول مراتب تعاطى مواد اشد احداثا لهذا الاعتماد (كالمخدرات) ، مما يدعو الى تكريس الجهود لمكافحة التدخين .

٢ - ان محاولة مكافحة التدخين من خلال برامج تهدف الى منع بدء التدخين (وقاية) اكثر فعالية من محاولة مكافحته باساليب تساعد المدخنين على الامتناع عن التدخين .

٣ - وحتى تحقق برامج الوقاية من بدء التدخين نتائجها المتوقعة

يجب التبكير فى تعريض الافراد لها ، حيث يمر الفرد غير المدخن بعدة مراحل حتى ينتظم فى التدخين ، وبالتالى فان وقاية الافراد المهيئين لتجريب تدخين السجائر من محاولة تجريبه افضل من وقاية الذين حاولوا تجريب التدخين من بدء التدخين .

٤ - ولان البحوث المسحية المصرية والاجنبية تكشف ان العمر ما بين ١٤ - ١٨ سنة هو فترة التهيؤ لبدء التدخين ، فان جمهور المراهقين هو هدف اى برنامج للوقاية من بدء التدخين .

٥ - ولان العديد من البحوث المصرية والاجنبية فى الميدان قد تناول احدى شرائح جمهور المراهقين وهى شريحة الطلاب وخصوصا طلاب المرحلة الثانوية ، فان اختيار مجموعات منها ، لاجراء بحث يهدف الى تغيير الاتجاهات المحبذة للتدخين ، يعد امرا منطقيا ، حيث يمكن الاستفادة - نظريا ومنهجيا - من تلك البحوث .

الفصل الرابع

مشكلة البحث واجراءاته

أولا : مشكلة البحث : -

كشفت البحوث عن دور اساسى للاتجاه نحو تدخين السجائر كمحدد لبدء التدخين ، ودافع قوى لاستمراره (طه ، ١٩٨٤ ، ص ٩٩ ؛ Biglan & lichtenstein , I984 ; Evans, I976 ; Pomazal & Brown , I977)

ونظرا لان تغيير الاتجاه المحبذ لتدخين السجائر الى اتجاه غير محبذ يقلل بشكل فعال من احتمالات بدء التدخين .

(Eiser, I978; leventhal& C leary ; I980)

ونظرا لان هذا التغيير يتم من خلال تقديم معلومات تصف مدى خطورة التدخين وتهديده للصحة (Leventhal ; I986 ; P . 458 , I970) فان بحوث تغيير الاتجاه نحو التدخين قد نشطت نشاطا ملحوظا فى العقد الاخير ، حتى اصبح بالامكان تصنيفها الى اجيال اربعة من البحوث (Flay in Prss; I985) ونظرا لتشابه بحوث الاجيال الاربعة فى خصائص مضمون المعلومات المستخدمة لتغيير الاتجاه نحو التدخين ، والتى تتضمن : -

ا - مادة اعلامية مستمدة من برنامج " ايفانز " وزملائه .

ب- معلومات عن الاثار الفسيولوجية المباشرة لتدخين اقل عدد من السجائر .

جـ- تصحيح المدركات الخاطئة الشائعة عن التدخين .

د - مناقشة تاثير الاسرة ووسائل الاعلام ، وطرق التعامل مع هذا التاثير .

هـ- تعلم مهارات سلوكية محددة لمواجهة المتغيرات المشجعة على بدء التدخين .

و - استخلاص التزام بعدم بدء الشخص التدخين (المرجع السابق) .

وهذا يرجح ان تعارض نتائج تلك البحوث لا يرجع الى المضمون المستخدم فى كل منها ، بقدر ما يرجع الى ما يشوبها من اوجه قصور منهجية تمثل اهمها فى كل من :-

١ - عدم تنوع المتغيرات المستقلة بشكل قلل من تنوع الموقف التجريبى بدرجة لا تسمح باجراء مقارنات دقيقة تؤدى الى تحديد الاثر الذى يمكن اعزاؤه الى التعرض لمعلومات غير محبذة للتدخين

(Biglan & Ary , inpress; Flay ; etal ., I985)

٢ - صغر حجم العينات ، وعدم العشوائية فى اختيار بعضها ، بمعنى ان معدل تدخين افراد المجموعة التجريبية قبل تعرضها لمعلومات غير محبذة للتدخين اقل بشكل دال من نظيره لدى افراد المجموعة الضابطة (Flay ; etal. , I985)

٣ - عدم ملاءمة التصميم التجريبى المستخدم فى تلك البحوث ، مثل استخدام تلاميذ احدى المدارس ككل - مجموعة تجريبية ، تتم مقارنتها بتلاميذ مدرسة اخرى كمجموعة ضابطة مما يسمح بتوحد تاثير السياق ، وتاثير معايير الجماعة المدرسية مع الاثر المتوقع من التعرض لمعلومات غير محبذة للتدخين .

(B iglan & Ary , in Press; Flay , inpress)

٤ - اهمال دور العمليات المعرفية التى تتوسط تاثير التعرض للمعلومات غير المحبذة لتدخين السجائر على تغيير الاتجاه نحو التدخين ، رغم تاكيد معظم الباحثين اهمية هذا الدور .

(Devine & Ostram , I985 ; Eagly , I974 ; MCGuire , I985 , I969)

لهذا يهدف البحث الحالى لاجراء تجربة لتغيير الاتجاهات المحبذة لتدخين السجائر لدى المراهقين باخرى غير محبذة تقلل من احتمالات بدء هم

للتدخين ، كما يحاول تجنب اوجه القصور المنهجية السالف عرضها . وفى ضوء ذلك تمثلت مشكلة البحث الحالى فى محاولة الاجابة على الاسئلة التالية : ـ

١ ـ ما هو تاثير التعرض لمعلومات غير محبذة لتدخين السجائر (بالمقارنة بعدم التعرض لهذه المعلومات) على كل من تغيير الاتجاه نحو التدخين ونية بدء التدخين ؟ .

٢ ـ ما هو دور بعض متغيرات شخصية من يتلقى تلك المعلومات (مثل : الخبرة بالتدخين ـ موطن الاقامة ـ التحصيل الدراسى ـ الميل للمحافظة ... الخ) فى فعالية التعرض لتلك المعلومات ؟

٣ ـ ما هى الفعالية النسبية لبعض العمليات المعرفية (فهم مضمون المعلومات ـ تقبل خلاصتها ـ تقبل مصدرها) التى تتوسط بين التعرض لتلك المعلومات وبين تغيير الاتجاه الناتج عن هذا التعرض ؟ .

وفى ضوء نتائج البحوث التى سبق اجراؤها فى هذا المجال ، وفى ضوء ما اثير من اسئلة تمثل مشكلة البحث الحالى ، نصوغ الفروض التالية على سبيل التنبؤ : ـ

(١) توجد فروق دالة بين الاشخاص الذين تعرضوا لمعلومات غير محبذة للتدخين وبين الذين لم يتعرضوا لها فى الدرجة على استخبار الاتجاه نحو التدخين ، وكذلك فى النية لبدء التدخين ، حيث نتوقع ان يؤدى التعرض لمعلومات غير محبذة للتدخين الى ازدياد الاتجاهات غير المحبذة ، وذعم نية الامتناع عن تجربه .

(٢) يتوقف تاثير التعرض لمعلومات غير محبذة للتدخين على عدد من متغيرات شخصية متلقى تلك المعلومات ، حيث نتوقع ان يكون

الاشخاص : ـ

ا ـ الاقل خبرة بالتدخين اكثر استجابة لتلك المعلومات بالمقارنة بالاشخاص الاكثر خبرة بالتدخين ، سواء كانت هذه الاستجابة فهما لمضمون المعلومات ، او تقبلا لمصدرها ولما يدعو اليه ، او تغييرا للاتجاه نحو التدخين نتيجة التعرض لتلك المعلومات .

ب ـ الاكثر تحصيلا اكثر استجابة لتلك المعلومات من الاقل تحصيلا .

جـ ـ الاقل ميلا للمحافظة اكثر استجابة لتلك المعلومات من الاكثر ميلا للمحافظة .

د ـ الاكثر ميلا للاتباعية ، والاكثر احساسا بالدونية اكثر استجابة لتلك المعلومات مقارنا بالاقل ميلا للاتباعية والاقل احساسا بالدونية .

(٣) هناك فروق دالة للتفاعل بين التعرض لمعلومات غير محبذة للتدخين وبين الخبرة بالتدخين وموطن الاقامة ، يؤثر فى الاستجابة لتلك المعلومات .

(٤) يتوقف تاثير التعرض لمعلومات غير محبذة للتدخين على عدد من العمليات المعرفية الوسيطية ، حيث يتوقع ان : ـ

ا) الفرد الاكثر فهما لتلك المعلومات والاكثر تقبلا لمصدرها ولما يدعو اليه ، اكثر تغييرا لاتجاهاته نحو التدخين من الشخص الاقل فهما للمعلومات والاقل تقبلا لمصدرها وتقبلا لما يدعو اليه .

ب) يوجد تباين دال لتفاعل بين فهم مضمون المعلومات وتقبل مصدرها وتقبل ما يدعو اليه، يؤثر فى مدى تغيير الاتجاه الناتج عن التعرض لتلك المعلومات.

ثانيا : العينة :-

أ - مبررات اختيارها :-

تكشف نتائج البحوث عن ان تحقيق افضل نتائج لبرامج الوقاية من بدء تعاطى المواد المؤثرة فى الاعصاب - وتدخين السجائر فى مقدمتها - يكون بتركيزها على الشباب ما بين ١٦ ، ١٩ سنة ، حيث يمثل هذا العمر فترة التهيؤ لتعاطى تلك المواد . (Kandel , I978) (سويف واخرون ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٥) .

كما تكشف البحوث المسحية بمصر عن ان ٧٠ ٪ تقريبا من الطلاب يبدأون تدخين السجائر ما بين عمر ١٤ ، ١٨ سنة (سويف واخرون ، ١٩٨٧ ص ٢٤ ، ص ٤٦ ، ص ٧١) ويدفع هذا الى محاولة انقاذ هذا القدر من الطلاب ، وذلك بتوجيه برامج الوقاية من بدء تدخين السجائر الى طلاب الصف الاول الثانوى العام - او ما يناظره - الذين تكون اعمارهم عادة - ما بين ١٥ ، ١٦ سنة .

ب - وصف العينة :-

٣٧٥ طالبا مسلما بالصف الاول الثانوى العام ، متوسط اعمارهم ١٥ر٤٥ سنة بانحراف معيارى ٠ر٤٦٦ سنة ، استبعد منهم ٣٩ طالبا لعدم اكتمال اجاباتهم ، ووزع الباقون (وعددهم ٣٣٦) كما يلى :-

١ - ١٦٦ طالبا يمثلون افراد المجموعة التجريبية الاساسية ، منهم ٥٩ طالبا من القاهرة (*) ، ١٠٧ طالبا من المنوفية (**) .

(*)بالمدرسة السعيدية الثانوية بنين . (**)بمدرسة الشهداء الثانوية بنين .

٢ - ٣٦ طالبا يمثلون افراد مجموعة تجريبية ثانية لم تتلق اختبار قبليا وهم من المنوفية (*) .

٣ - ١٣٤ طالبا يمثلون افراد المجموعة الضابطة ، منهم ٦٢ طالبا من القاهرة ، ٧٢ طالبا من المنوفية .

ثالثا : ادوات البحث : -

ا) استخبار الاتجاه نحو تدخين السجائر : -

استخبار مكون من ٣٤ جملة تقريرية ، تصف كل منها معلومة يعتقد الفرد فى صحتها او عدم صحتها ، او سلوكا يصدره - او يرغب فى اصداره - فى مواقف محددة ، ويعبر المبحوث عن درجة تاييده او رفضه لكل جملة بتعيين استجابته على متصل مكون من خمس درجات تمتد من التاييد التام (٥) الى الرفض القاطع (١) ، ودرجة المبحوث على الاستخبار هى مجموع درجاته على كل البنوده ويدل ارتفاعها على ارتفاع تحيذه التدخين ، وسوف نتعامل مع هذه الدرجة بصورتها الخام . وقد اتبعت الخطوات التالية عند اعداد هذا الاستخبار : -

١ - اعدت - فى ضوء البحوث التى تناولت الظروف والمتغيرات المرتبطة بتدخين السجائر - عدة اسئلة مفتوحة النهاية - تتناول اسباب ومترتبات بدء التدخين ، وراى المراهقين فيه .

٢ - وجهت هذه الاسئلة الى ١٦٣ طالبا فى الصفين الاول والثانى (علمى) الثانوى العام بمدرستين احداهما فى القاهرة والاخرى فى المنوفية .

(*) بمدرسة الشهداء الثانوية بنين .

٣ - بتحليل مضمون اجاباتهم ، تم استخلاص ٧٠ جملة تقريرية (تعبر عن معلومات - صحيحة او خاطئة - عن تدخين السجائر ، ومدى استعداد الفرد للتدخين) وتقويمية (تعبر عن مشاعر الفرد نحو التدخين والمدخنين) ، ثم حسب تكرار كل جملة منهم ، وفي ضوئه استبعدت الجمل التي قل تكرارها عن ٢٥ ٪ او زاد عن ٧٥ ٪ (حتى لا يتضمن الاستخبار الا جملا سيزة) .

٤ - وبذلك اصبح لدينا ٣٦ جملة او بندا ، تم عرضها على عشرة محكمين (*) لتحديد ما اذا كان كل بند منها يقيس الاتجاه نحو تدخين السجائر ، ثم تصنيف هذا البند في احدى الفئات التي تمثل مكونات الاتجاه (المعرفة - الوجدان - النية للسلوك) ، واتخذ من اتفاق سبعة - على الاقل - من المحكمين على تصنيف البند في فئة ما محكما لقبوله ، وبذلك استبعد بندان لم يتفق المحكمون على تصنيفهما .

٥ - وينظر الى اتفاق المحكمين على انه مؤشر لصدق الاستخبار بالاضافة الى مؤشرات صدق اخرى له مثل : -

(ا) صدق التمييز بين الذين دخنوا على سبيل التجربة وبين الذين لم يدخنوا اطلاقا ، حيث نتنبا بان درجة الذين دخنوا على استخبار الاتجاه نحو التدخين (قبل العرض) اعلى بشكل دال من نظيرها لدى الذين لم يدخنوا . وهو ما تكشف عنه نتائج بحوث (طه ، ١٩٨٤ ، Bem , I986 a ; B iglan & Lichtenstein , I984 , Fazio & Z anna , I98I ; Flay ; etal ; I985)

(ب) صدق التمييز بين اداء الاعلى تحصيلا وبين اداء الاقل تحصيلا على استخبار الاتجاه نحو التدخين (قبل العرض) حيث نتنبا بان الفئة

(*) من المتخصصين في علم النفس ، وهم عبارة عن استاذين مساعدين واربعة مدرسين واربعة مدرسين مساعدين .

الاخيرة اكثر تحيذا للتدخين من الفئة الاولى وذلك فى ضوء نتائج بحوث كل من السيد واخرين (١٩٨٧) وكاندل Kandel واخرين (١٩٧٨) وميللنجر Mellinger واخرين (١٩٧٨) و "سميث" و "فوج Fogg (١٩٧٨

(جـ) صدق التمييز بين اداء الاعلى احساسا بالدونية - اى لديهم صور منخفضة عن الذات - وبين اداء الاقل احساسا بالدونية على استخبار الاتجاه نحو التدخين (قبل العرض) حيث نتنبأ بان الفئة الاولى اكثر تحيذا للتدخين من الفئة الثانية وذلك فى ضوء نتائج "فلاى" واخرين (١٩٨٥).

٦ - لان من خصائص الاتجاه انه موقفى ، اى يتغير من موقف لاخر (McGuire ., I985) ولان البحوث تكشف عن تغير فى الاتجاه ناتج عن مجرد التعرض لقياس قبلى لهذا الاتجاه .
(Lana , I966 ; Evans , et al ., I978 ; Mcfarland; et el ; I984)
لذلك فالطريقة المثلى لحساب ثبات استخبار الاتجاه نحو التدخين هى طريقة القسمة النصفية وطبقا لها كان معامل ثبات الاستخبار ٧٤ر٠ قبل تصحيح الطول ، ٨٥ر٠ بعده (*).

ب) اختبار فهم الرسالة : -

يرى " هوفلاند " وزملاؤه (١٩٥٣) ان التخاطب يحدث تاثيره من خلال عدة عمليات متتالية (كاستقبال التخاطب وتقبله) تعتمد

(*) بمعادلة " سبيرمان - براون " .

كل منها على الاخرى ، وتعد مراحل سابقة لتغيير الاتجاه ، ويعرف " ماكجواير " (١٩٦٨) الاستقبال - اجرائيا - بانه الانتباه للتخاطب وفهم مضمونه ، ويقاس باستخدام اختبار تذكر - سواء بالاستعادة او بالتعرف - مضمون الرسالة ، كما تكشف بحوث " ايجلى " (١٩٧٤) عن ان قابلية الرسالة للفهم ذات تاثير قوى فى الاحتفاظ بمضمونها ، ويمكن قياس هذه القابلية بالاستعادة او بالتعرف على الحجج المتضمنة فى الرسالة .

ولان " فيشباين " و " اجزن " (١٩٧٢) يتوقعان ان يسىء المتلقى تفسير الاسئلة متعددة الاختيار (تعرف) التى تستخدم لقياس فهم الرسالة فقد راينا الاكتفاء بان نطلب من المبحوث اعادة كتابة ما استمع اليه (الرسالة) بالفاظه هو ، ويتم تحديد درجة فهمه للرسالة فى ضوء ما كتبه (سواء قبل او بعد تلقى الرسالة) على اساس تضمن ما كتبه هذا الحجج والمعلومات الواردة بالرسالة فاذا ذكر حجة منها ، حصل على درجة ، واذا دعمها بمعلومة وردت فى الرسالة ، حصل على درجة ثانية ، فاذا دعمها بمعلومة اخرى وردت فى الرسالة ، حصل على درجة ثالثة ، ..... وهكذا بالنسبة لكل الحجج الواردة بالرسالة ، ودرجة فهم المبحوث للرسالة هى مجموع الدرجات التى يحصل عليها بهذه الطريقة ، وسوف نتعامل مع هذه الدرجة بصورتها الخام .

ولاننا نتوقع ان تكون درجة المبحوث على هذا الاختبار بعد عرض الرسالة اعلى من درجته عليه قبل عرضها ، فالمتوقع ان لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات مجموعتين : احداهما تلقت الرسالة واخرى لم تتلقاها ، قبل العرض ، فى مقابل وجود فروق دالة بينهما بعد العرض ، وبعد تحقق هذا التنبؤ مؤشرا لصدق الاختبار اما ثباته ، فقد حسب بطريقة ثبات المصححين ، فكان ٨٣ر .

جـ) اختبار تقبل الرسالة :-

٧ بنود تقيس تذكر المتلقى لتوصيات الرسالة ، ومدى تمسكه بها ، ودفاعه عنها اذا هوجمت ، وقد وضع المقياس فى ضوء اقتراح " واتس " و " ماكجواير " (١٩٦٤) ضرورة التمييز بين كل من تقبل خلاصة الرسالة وبين فهم الحجج المدعمة لها ، حيث ان تلقى كل منهما يؤثر فى العملية الاقناعية بطريقة مختلفة ، ويعد تذكر الحجج مؤشرا لفهم مضمون الرسالة ، كما يعد تذكر توصيات الرسالة مؤشرا لتقبلها (محمود ، ١٩٨٨، Watts & McGuire,1964)

ويكشف هذا التقبل عن نفسه فى موافقة المتلقى على الموقف الذى يدعوله المصدر (بالمقارنة بموقفه قبل تلقى الرسالة ، او بموقف مجموعة ضابطة) ودفاعه عن هذا الموقف(Eagly & Chaiken , 1984)

ونتنبا بان درجات المجموعة التى تلقت الرسالة على الاختبار ستكون اعلى من درجات المجموعة التى لم تتلق رسالة ، كما نتنبا بان الفارق بين المجموعتين قبل العرض سيكون غير دال فى مقابل كونه دال بين ادائيهما على الاختبار بعد العرض ، ويعد هذا مؤشرا لصدق الاختبار ، اما ثباته ، فقد حسب بطريقة اعادة لاختبار لمجموعة لم تتلق رسالة فكان ٦١٤ ر٠

د) اختبار تقبل المصدر :-

٦ بنود ، تدور حول ادراك المتلقى لموضوعية المصدر وخبرته ومدى الثقة فيه ، وقد وضع الاختبار على اساس ما يراه " انيسكو " و " سلدينى " (١٩٦٩) من ان وجود علاقة ايجابية بين كل من المتلقى والمصدر يجعل من السهل ان يؤدى فهم مضمون الرسالة الى تقبل توصياتها .

وتنبأ بوجود فارق دال بين متوسطات اداء مجموعتين على هذا الاختبار احداهما تلقت رساله ، والاخرى لم تتلقاها وذلك بعد تلقى الرساله فى مقابل عدم وجود فارق بينهما قبل تلقى الرساله وبعد هذا مؤشرا لصدق الاختبار ، امـــا ثباته فقد حسب بطريقه اعاده الاختبار لمجموعه لم تتلق رساله ، فكان ٦٣٧ ر ٠

هـ) اختبار المحافظه ـ التحـــرر

حلل "ايزنك" Eysenck (١٩٥٤) استجابات ٧٥٠ فردا ينتمون للطبقتين الوسطى والعامله على ٤٠ بندا اختيرت من بين ٥٠٠ بند تمثل مقاييـــس منشوره لقياس التسلطيه (P . I2I) فوجد عاملين مستقلين متعامدين هما :ـ المحافظه فى مقابل التحرر(١) ، الصرامه فى مقابل اللين(٢) فى معالجه المشكـلات

ويرى "ايزنك" ان التسلطيين هم الفئه التى يحددها قطبا المحافظـه والصرامه (P . I30) لذلك يرى "رتسمان" Wrightsman و "ديوكـــس" Deaux (١٩٨١) ان بحوث التسلطيه تعطينا صوره عن شخص محافظ بصفـه عامه فى اتجاهاته السياسيه والاجتماعيه (P.4I5) لذلك تم اختيار ١٢ بندا مـــن اختبار المحافظه ـ التحرر ل "بيرن" Byrne و "لامبرت" Lambarth (١٩٧١) * * المكون فى صورته الاصليه من ٢٣ بندا ، مع تعديل اسلوب الاجابـــه

---

(١) conservation _ redical

(٢) toughminded _ tenderminded

* يكشف التحليل العاملى عن عده مكونات تتفاوت من ٦ الى ١١ مكون ـ للتسلطيه اهمها : التمسك بالعرف ورفض كل ما هو جديد (ابراهيم ، ١٩٧٢ ؛ Cherry & Byrne, 1977) لذلك تم اختيار قدر الامكان البنود التـــى تتناول هذا المكون فقط ٠

* * حصل الباحث على هذا الاختبار من د ٠ حسن على حسن ، الذى حصل عليه بدوره من د ٠ رتنشارد سورنيتنيو Serintino وقد تعذر الحصول على المقال الاصلى الذى نشر فيه ، لذلك لن يرد ذكره فى قائمه المراجع ٠

على البنود من اختيار درجه تتراوح ما بين + ٣ الى درجه من ١ الى ٥ تحدد مدى موافقه الفرد على مضمون البند ، وقد اعتمد على اتساق نتائج البحوث وعلى التحليل النظرى لمفهوم التسلطية (١) او الجمود (٢) (*) وصدق التنبؤات التى يمليها المفهوم كمؤشر لصدق الاختبار ، حيث يرى " ميللر " Miller (١٩٦٥) وكرسيتى Chiriste وكوك (١٩٥٨) وماكجواير (١٩٦٩) ان الاكثر تسلطية او جمودا اقل قدره على تغيير اتجاهاته او معتقداته ، كما وجد محمود (١٩٨٨) فروقا داله بين الاكثر تسلطيه وبين الاقل تسلطيه فى فهم الرساله فالاقل تسلطيه اكثر فهما وتقبلا لها من الاكثر تسلطيه ونتوقع استعاده هذه النتيجه فى البحث الحالى ، وتعد هذه النتائج مؤشر صدق تمييزى للاختبار ، اما ثباته فقد حسب بطريقه اعاده الاختبار فبلغ ٧١٩ ر

و) اختبار الاتباعيه الاجتماعيه :-

هناك تشابه بين موقف الاتباعيه (المجاراه الاجتماعية) وتغيير

---

(١) authartarianism (٢) Dogmatism

* تشير التسلطيه الى اعتماد الفرد فيما يصدره من احكام على عده معتقدات لم تثبت صحتها وتدل على وجود اطار مرجعى متماسك من القيم والاتجاهات يقف وراء تطرفه بالقبول او بالرفض ، ويعد هذا الاطار مسئولا عن الانغلاق الذهنى والتفكير المتصلب والتبسيط الزائد للامور بخاصه النفسيه والاجتماعيه - من خلال النظر اليها من وجهه نظر واحده (ابراهيم ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ؛ Cherry &Byrne, 1977)

بينما يشير الجمود الى نسق من المعتقدات ينتظم فى ميول تسلطيه واتجاهات ثابته ، ويتميز بانغلاق معرفى واعتقاد فى السلطه المطلقه ونفور من الاختلاف ويؤدى الى عجز الفرد عن التعامل مع النظم الفعليه الجديده (Rokeach, 1960, PP. 180 - 183) ويبدو من التعريفين ان التسلطيه مظهر سلوكى للجمود فالاكثر جمودا يتبنى نسق مغلق من المعتقدات ويظل وحده اسير له ، بينما الاكثر تسلطيه يسعد لفرض هذا النسق على الاخرين ، لذلك تشتمل التسلطيه على عده مكونات اخرى كالصرامه والتهكم والاسقاط

الاتجاه(*) فكلاهما موقف تأثير اجتماعي يجمع بينهما — في رأي " ماكجواير " (١٩٦٨أ) عامل عام هو القابليه للتأثير لذلك تم استخدام مقياس يقيس ميل الافراد للتأثر بالاخرين ، حيث تشير الاتباعيه (المجاراه) الى ميل الفرد لتغيير سلوكه استجابه لضغوط الجماعه كي يصبح اكثر تشابها مع اعضائها

(Gerard & Conelly, I972 ; Inske & Schopler , I972, P . 3I6)

ويتكون المقياس من ١٢ بندا تم اختيارها من استخبار المجاراه الاجتماعيه الذي اعده محمود (١٩٨٥ ص ١٤٠ ص١٤١) اعتمادا على التحليل النظري لمفهوم المجاراه ، ومايشير اليه من مشاعر ومظاهر سلوكيه تصدر عن الفرد استجابه لتأثير اجتماعي وبعد اجماع المحكمين على ان بنود المقياس تقيس المجاراه الاجتماعيه مؤشرا لصدقه الذي نجد له مؤشرا اخر يتمثل في معامل الارتباط بين هذا المقياس وبين مقياس الميل للمحافظه (ر = ٤١٥ ر ٠) وهو مايتفق مع ماوجده محمود (١٩٨٥ ، ص١٥٧) من معامل ارتباط بين الصوره الاصليه للمقياس وبين مقياس المحافظه التسلطيه لعبد الستار ابراهيم (ر = ٣٦ ر) ، ويتفق كذلك مع معامل الارتباط الذي وجده " شتاير " Stener " وجوهانسون " Johanson (١٩٦٣) بين مقياسين احدهما للمجاراه والاخر للمحافظه التسلطيه (ر = ٤٢ ر) وكل هذا يتسق مع مايراه ابراهيم (١٩٧٢) من ان التسلطيين مجارون عاده (* *) وقد حسب ثبات المقياس بطريقه اعاده الاختبار ، فبلغ ٧٦٨ ر ٠

---

* لكنهما يختلفان في المدى الذي يسمحان به للفروق الفرديه بالتاثير في تلقي والاستجابه للتاثير الاجتماعي ، ففي موقف المجاراه ، لايطلب من مصدر التاثير الاجتماعي ان يبين موقفه ويبرهن على صحته ، كما لا يعد متلقي التاثير مساهما اساسيا في تباين التعبير ، بالاضافه الى ان المجاراه استجابه لنمط احادي البعد (راي الاغلبيه ، اما في موقف تغيير الاتجاه ، فالمصدر يكشف عن موقفه مقدما الحجج التي تدعمه ، والمتلقي مساهم اساسي في تباين التغيير كما يعد تغيير الاتجاه استجابه لمتغيرات كثيره تتبادل التاثير فيما بينها ٠

(* *) وتعد هذه مؤشرات لصدق مقياس الميل للمحافظه ايضا ٠

مقياس الاحساس بالدونيـــــة

يشير " بيتش Beech(١٩٨٠ ، ص ٤٢٦) الى اهميه مفهـــوم الذات كاحد الابعاد التى تحدد السلوك اذ يحتاج فهمنا لشخص ما ان نحـــى الكيفيه التى يشعر بها اويصف ذاته (نقلا عن :- فرج ١٩٨٥ ص ٩٩) لذلك اختيرت ٨ بنود تمثل البنود الاولى تشبعا على العامل الاول (التصور الايجابى عن الذات) والعامل الثانى (الاحساس بالدونيه) من العوامل التى كشف عنها التحليل العاملى لصوره معدله* من مقياس مفهوم الذات الذى اعده عماد الدين اسماعيل

وتمثل هذه البنود صفات معينه ، يطلب من المبحوث تحديد مدى انطباقها عليه باختيار احدى الدرجات الخمس التى تعبر عن مدى انطباق او عدم انطباق الصفه ، ويعد التحليل العاملى الذى سبق ذكره مؤشرا لصدق تكوين المقياس ، والذى نجد له مؤشرا اخر هو الصدق التميزى ، حيث نتوقع وجود فارق دال بيـــن اداء كل من الاعلى احساسا والاقل احساسا بالدونيه على اسنخبار الاتجاه نحـــو التدخين ، وهو ما وجده " فلاى " واخرون (١٩٨٥) . اما ثبات المقياس فقد حسب بطريقه اعاده الاختبار ، فبلغ ٦٩٤ ر .

---

* * تمثل التعديل فى حذف البنود التى لوحظ تكرارها وتغيير نظام الاجابه على البند (من اختيار احدى الدرجات صفر - ٨ الى اختيار احدى الدرجات ١ - ٥) واجرى لبنود هذه الصوره المعدله (٥٥ بندا) تحليلا عامليا اسفر عن ستـــه عشر عاملا ، امكن تفسير ستة منها . (انظر : تقرير المركز القومى للبحـــوث الاجتماعيه والجنائيه عن بحث : الاثار السلبيه لعقوبه سلب الحريه (السجن) تحت الطبع ص ٢٨ - ٣٦) .

بيانات شخصيه واجتماعيـــــه :-

تكشف البحوث عن علاقه بعض خصال الشخصيه والمتغيرات الديموجرافيه بتدخين السجائر ، مثل التحصيل الدراسى (انظر : السيد واخرين ، ١٩٨٧) ومدى التعرض للتدخين انظر :
(Flay; et al., I985 ; Biglan & lichtenstein , I984)

ومدى الاستعداد له فى المستقبل تتيجه وجود نماذج من المدخنين بين افراد الاسره او الاقران (Biglan & lichtenstein; I984 ; Hirschman; etal ; I984)

بالاضافه الى بيانات عن دخل الاسره ومهنه الوالدين ومستوى تعليمهما ..... الخ (انظر السيد واخرين ، ١٩٨٧ ، وسويف واخرين ١٩٨٧) لذلك ، روعى الحصول على مثل هذه البيانات .

رابعـــــا : إعداد الرساله التى ستقدم للمجموعه التجريبيه :-

(ا) مبررات اختيار مضمون الرساله :-

روعى مايلى عند اختيار مضمون الرساله المقدمه للمبحوثين :-

١ - البدء بتنفيذ العلاقه المزعومه بين تدخين السجائر وبين الخصال الايجابيه مثل الاستقلال - الرجوله - لفت انتباه الفتيات ..... الخ

حيث تظهر البحوث التى استعرضها محمود (١٩٨٥ ، ص ٣٥ ، ص٤٧) ان البدء بتنفيذ الحجج المعارضه لتوصيات الرساله اكثر فعاليه اذا كان المتلقى اكثر وعيـــا والفه بمثل هذه الحجج ، اذ يجعل المتلقى يدرك المصدر وكأنه واسع الاطلاع واهـل للثقه . ويرى " ماكجواير " (١٩٨٥ ، ١٩٦٩) ان عرض تلك الحجج فى سياق يرفضها يضعف من فعاليتها مستقبلا . وتكشف البحوث (التى تم استعراضها فـى الفصل الثالث) ان المراهقين اكثر الفه بالمزايا المزعومه لتدخين السجائر ، بل ان اعتقادهم فى هذه المزاعم هو باعثهم الاول لبدء التدخين .

٢ - نظرا لما اوضحته نتائج البحوث التى تقوم برامج الوقايه من بدء التدخين ، ان فشل هذه البرامج يرجع الى اعتمادها على كشف المترتبات المستقبليه لتدخين السجائر وربطه بما سيسمى امراض المرحله الوسطى من العمر كالسرطان ..... الخ)

مع ان المراهقين فى هذا السن اكثر توجها للحاضر منهم للمستقبل ، لذا سيهتم الاعتماد على كشف الاثار الفسيولوجيه المباشره لتدخين اقل عدد ممكن (ولو سيجاره واحده) من السجائر .

(Evans ,, et al , I984 ; Leventhal & cleary , I980 ; Murray ,, et al , I984)

٣ - توضيح حكم الدين (*) فى تدخين السجائر : اعتمادا على ابراز حقوق النفس والغير (الاخرين) وضرورة عدم ايقاع الاذى بهم ، حيث يرى "ليفشال" و"كليرى" (١٩٨٠) ان النقطه المهمه - التى طالما اهملها الباحثون - فى

(*) يعد الدين الاطار المرجعي الذى يحتكم اليه معظم المصريين على اساس ان تقويم موضوع او فعل ما ، او تحديد مشروعية الاقدام او الاحجام عنه ، تتم فى اطار التقويم الدينى ، اى الحكم بانه حلال او حرام - فعلى سبيل المثال ، هناك دليل على ان عدم تيقن الافراد بحكم الدين فى تعاطى الحشيش او اعتقادهم بانه ليس حراما ييسر بدء تعاطيهم له ويشجعهم على معاودة التعاطى ، لهذا فان من يعتقدان تعاطى الحشيش حرام كانوا ١٢,٣ ٪ من عينة المتعاطين فى مقابل ٣٥,٨٪ من عينة مناظره من غير المتعاطين (Soueif ,, et al , I980 , p.80) كما انه فى مقابل ٧,٨٪ من غير المدخنين ، يؤكد ٣٣,٣٣٪ من المدخنين من بين طلاب الصف الثالث الثانوى العام ان الدين لم يحرم تدخين السجائر (طه ، ١٩٨٤ ص ٩٩) وتكشف البيانات التى حصلنا عليها فى هذا البحث - ان ٧٦٪ من ذكروا ان التدخين حلال ، قد ذكروا انهم سيدخنون اذا اتيحت لهم الفرصه ، بينما ذكر ٤٧٪ ممن لم يستطيعوا تحديد ما اذا كان التدخين حلال ام حرام انهم سيمتنعون عن التدخين لانه ضار بالصحه فى حين اكد كل من ذكر ان تدخين السجائر حرام بانهم لن يدخنوا .

بحوث الوقايه من بدء التدخين هى تغيير الاتجاه نحو حقوق غير المدخنين .

٤ ـ ابراز قيمه ان يصبح الفرد غير مدخن ، لان البحوث تبرز ان الافراد لا تتخذ قرارا بعدم التدخين خوفا من مترتبات الاستمرار فيه فقط ، بل ايضا طمعا فى فوائد عدم التدخين

(ب) اختيار اسلوب تقديم الرساله :ـ

تم اختيار اسلوب المحاضره كوسيله للتخاطب مع المبحوثين وذلك للاسباب التاليه :ـ

١ ـ لان عينه هذا البحث من الطلاب ، فان المحاضره هى الاسلوب المعتاد عند تلقيهم الدروس ، وبالتالى فان اتباع هذا الاسلوب يتلاءم مع السياق التعليمى المعتاد لديهم ، كما يضفى اسلوب المحاضره نوعا من الجديه على الموقف ، اذا ان استخدام وسائل اخرى ـ بصريه مثلا ـ لاتتوفر فيها درجه الجديه اللازمه لانها لن تسلم من التعليقات المازحه لبعض المراهقين .

٢ ـ عدم ملاءمه المضمون البصرى المستخدم فى البرامج الاجنبيه للوقايه من بدء التدخين مع السياق الحضارى للمجتمع المصرى .

٣ ـ صعوبه تقديم المضمون الذى تم اختياره ـ على اسس علميه سبق عرضها من خلال وسائل بصريه .

٤ ـ تحقق المحاضره مزايا التخاطب بالمواجهه ، وما يترتب عليه من تفاعل بين المتلقى والمصدر بشكل ييسر للمتلقى تكوين صوره موضوعيه عن المصدر ، ويزيد من الالفه به ، خصوصا وان تقبل المصدر احد المتغيرات التى تيسر تغيير الاتجاه كما يرى " انسيكو " " سلدينسى " ١٩٦٩)

٥ - تظهر بعض البحوث ان المحاضره (اى التخاطب) بالمواجهه اكثر فعاليه من عرض تسجيل صوتى - بصوت نفس المحاضر - لمضمون الرساله (محمود ١٩٨٨؛ McGuire , I969)

حـ - التجربه الاستطلاعيه لمضمون الرساله :-

١ - بعد تحديد مضمون الرساله واختيرت الحجج الفرعيه المدعمه لكل جزء من اجزاء هذا المضمون ، وقد تم اختيار هذه الحجج على اسس موضوعيه مثل الاستناد الى نتائج البحوث العلميه ، والى خبرات غير ذاتيه كراى المدخنين بكثره فى زياده القدره على مواجهه المشكلات نتيجه لتدخين السجائر ، وراى طالبات احدى المدارس الثانويه الشمتركه بالمنوفيه(*) فى صفات الطالب الذى يحوز على تقدير هن .

٢ - بعد ذلك ، تم اختيار احد فصول الصف الاول الثانوى للاستماع الى مضمون الرساله السابق اعدادها ، اعقب هذا الاستماع ، نقاش مفتوح حول اجزاء هذا المضمون والحجج المدعمه لكل جزء .

٣ - وفى ضوء النقاش السابق ، تم تعديل صياغة الرساله بحيث يمكن تقليل تساؤلات وتعليقات مبحوثى التجربه الاصليه بدرجه كبيره .

خامسا : التصميم التجريبى :-

يوضح شكل (٦) التصميم التجريبى الحالى للبحث واختير هذا التصميم فى ضوء الشروط التى ذكرها السيد (١٩٧٨) والتى تتمثل فى اهميه عزل اثار التعرض للرساله عن الاثار الناتجه اما عن التفاعل بين هذا التعرض وبين الاختبار الذى يسبقه او عن مجرد الاداء على الاختبار . وروعى فى هذا التصميم ان يكون

(*) مدرسه زاويه الناعوره الثانويه المشتركه .

التوقيت الذى تم فيه جمع البيانات من افراد ما فى القياس القبلى ، هو نفس توقيت جمع البيانات منهم فى القياسين البعيدين كما روعى التماثل بين المجموعتين التجريبيه (١) والضابطه فى ذلك

المعالجه / المجموعه	تجريبيه "١"	تجريبيه "٢"	ضابطه
القياس قبل الرساله	✓	X	✓
الرساله	✓	✓	X
القياس بعد ها مباشره	✓	✓	✓
" " باسبوع	✓	✓	✓

شكل (٦) التصميم التجريبى للبحث

سادسا : جمع البيانات :ـ

تم جمع البيانات فى الفتره الممتده من ١٩٨٦/١٢/٢٢ وحتى ١٩٨٧/١/٨ ، وذلك من خلال جلسات تطبيق جمعى ، حيث تراوح عدد المبحوثين فى الجلسة الواحدة بين ٣٢ ـ ٣٩ طالبا اى فصل مدرسى .

سابعا : خطة التحليل الاحصائى :ـ

ا ـ يعد تحليل التباين ثلاثى الابعاد (٢×٢×٢) احد الاساليب الاحصائية الملائمة للبحث الحالى ، حيث يمكننا من التحقق من تاثير ثلاثة متغيرات مستقلة ، وتاثير تفاعلها معا ، على المتغيرات التابعة ، ويمكن من خلاله اختبار دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات على المتغير التابع فى ظل تنوع مستويات هذه المتغيرات المستقلة ، والتى تمثل فى بحثنا هذا كلا من :ـ

١ - التعرض لمعلومات غير محبذة للتدخين (الرسالة) فى مقابل عدم التعرض لها .

٢ - التعرض لخبرة التدخين ، اى المقارنة بين كل من : المدخنين بانتظام او على سبيل التجربة فى مقابل غير المدخنين مطلقا ، حيث من الضرورى فحص نتائج تعرض كل منهما للرسالة بشكل منفصل (Biglan& Ary, in Press) اذ تكشف نتائج البحوث من فروق دالة بينهما (Flay ; et al ., 1983)

٣ - الاقامة فى القاهرة ، فى مقابل الاقامة فى الاقاليم ، حيث يرى السيد واخرون (١٩٨٧) ان احد عوامل انخفاض نسب تعاطى المخدرات ومن بينها تدخين السجائر - بين افراد عينة ١٩٨٦ عن النسب المناظرة لها بين افراد عينة ١٩٧٨ هو ان نسبة اكبر من افراد عينة ١٩٨٦ كانت تنتمى للحضر ، فـ ٧٨ ٪ من افراد عينة ١٩٨٦ نشاوا بالمدن الكبرى ، فى مقابل ٣٨ ٪ فقط من افراد عينة ١٩٧٨ .

وقد اتبعت الخطوات التى وصفها " جليفورد " Guilford و " فركتر" Fruchten (١٩٧٨) ، ص ٢٥٨ ، ص ٢٦٧) فى اجراء تحليل التباين ثلاثى الابعاد .

ب - ولان هدفنا هو تغيير الاتجاه المحبذ لتدخين السجائر باتجاه غير محبذ ، فاننا نسعى لتحديد الفروق بين اداء المجموعة الفرعية الواحدة على المتغيرات التابعة عدة مرات (قبل التعرض للرسالة - بعده مباشرة - بعده باسبوع) ، وهو ما يتم - فى راى " اوبرين " O' brien و " كايزر" Kaiser (١٩٨٥) من خلال : -

١ - اما استخدام اسلوب تحليل التباين (نموذج المزيج)(١) ، على

---

(١) Analysis of Variance (mixed Model)

ان يتم تعديل درجات الحرية وفقا للمعادلة : د ح = (١ / عدد مرات القياس - ١) حيث د ح = عدد افراد العينة - عدد المجموعات الفرعية (الخلايا) .

٢ - او استخدام اسلوب تحليل التباين المتعدد (١) .

ولان عيب استخدام الاسلوب الاول ، في حالة تعدد مرات القياس المتغيرات التابعة ، هو انه لا يتجنب الدائرية (٢) والتي تتمثل في مضاعفة التماثل (٣) بمعنى ، تساوى كل تقديرات التباين الراجع الى تعدد مرات القياس ، وتساوى ايضا - كل معاملات الارتباط بين درجات اية زوجين منها ، وذلك التساوى الذى يرجع الوعدم الاستقلال (اى تداخل (٤) الدرجات في حالة تعدد القياس لكل متغير تابع ، وهذا الاستقلال هو الشرط الاساسى لاجراء الاسلوب الاول (نموذج المزيج لتحليل التباين) ، مما يعنى انه اسلوب غير ملائم في هذه الحالة ، خصوصا وانه اكثر تعقيدا ، ويتطلب اجراؤه حاسبا اليا يتضمن ذاكرة كبيرة ، كما يستغرق اجراؤه وقتا طويلا ، وهو ما يجعل الاسلوب الثانى (تحليل التباين المتعدد) اكثر ملاءمة واقتصادا في هذه الحالة

(O'brein & Kaiser , I985 ; Tabachnick & Fidell , I983 , Pp . 222 - 223)

ج - اختبار ت (٥) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات على اختبارات الاستجابة للتخاطب .

---

(١) Multivariate analysis of variance (Manova)
(٢) Sephericity (Circulity)
(٣) Compound Symmetry
(٤) Nesting
(٥) T Test

الفصل الخامس

وصف النتائج

وصـــف النتائـــج

اولا : تاثير بعض متغيرات التخاطب المستقلة فى الاستجابة له : ـ

(أ) عرض نتائج تحليل التباين ثلاثى الابعاد (٢×٢×٢) : ـ

يهدف تحليل التباين الى المقارنة بين عدة متوسطات مـــــن خلال تجزئة التباين الكلى لمجموعة من البيانات ـ التى تصف الاداء علـــى المتغير التابع ـ الـى : ـ

١ ـ تباين متوسط المجموعة الفرعية عن متوسط العينة كلها .
٢ ـ تباين درجة الفرد عن متوسط مجموعـــته الفرعية .

وبواسطة هذا التقسيم ، يمكن تقدير تاثير احد المتغيرات المستقلـــــة على المتغير التابع . (MCNemar , 1955, P . 247, P . 250)

وفى ضوء المتغيرات المستقلة الثلاثة التى اختيرت فى هذا البحث وهى :ـ

١ ـ التعرض ، فى مقابل ، عدم التعرض للرسالة .
٢ ـ الخبرة ، فى مقابل ، عدم الخبرة بالتدخين .
٣ ـ الاقامة بالقاهرة ، فى مقابل ، الاقامة بالمنوفية (اقاليم) .

امكن تصنيف العينة الكلية الى ثمانى مجموعات فرعية يوضحهـــــا شكل (٧) ـ وهى : ـ

١ ـ مجموعة تجريبية حاول افرادها التدخين ويقيمون بالقاهرة .
٢ ـ مجموعة تجريبية حاول افرادها التدخين ويقيمون بالمنوفية .

٣ ـ مجموعة تجريبية لم يدخن افرادها مطلقا ويقيمون بالقاهرة .
٤ ـ مجموعة تجريبية لم يدخن افرادها مطلقا ويقيمون بالمنوفية .
٥ ـ مجموعة ضابطة حاول افرادها التدخين ويقيمون بالقاهرة .
٦ ـ مجموعة ضابطة حاول افرادها التدخين ويقيمون بالمنوفية .
٧ ـ مجموعة ضابطة لم يدخن افرادها مطلقا ويقيمون بالقاهرة .
٨ ـ مجموعة ضابطة لم يدخن افرادها مطلقا ويقيمون بالمنوفية .

المجموعة / موطن الاقامة	تجريبية		ضابطة	
	حاول التدخين	لم يحاول	حاول التدخين	لم يحاول
القاهرة	١	٣	٥	٧
المنوفية	٢	٤	٦	٨

شكل ٧ يوضح التصميم العاملى (نموذج ٢×٢×٢)

ويأتى تقسيم العينة الى تلك المجموعات الفرعية انطلاقا من منطق تحليل التباين ثلاثى الابعاد كاسلوب للتحقق من تاثير متغيرات ثلاثة مستقلة ، وتاثير تفاعلها معا ، على المتغيرات التابعة ـ كل على حدة ، ويمكن من خلاله اختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاستجابة للتخاطب (المتغيرات التابعة) فى ظل مستويات متنوعة من كل من : التعرض للتخاطب ، والخبرة بالتدخين ، وموطن الاقامة .

وتمثل الاستجابة للتخاطب عدة عمليات معرفية متتالية ، اى تسبق كل

كل منها الاخرى ، وتعتمد كل منها على الاخرى (McGire, I985) وقد اختير من هذه العمليات ما يلى :-

١ - فهم الرسالة : فى ضوء ما تكشف عنه نتائج بحوث " ايجلى " (١٩٧٤) و" ايجلى " و" وارن " (١٩٧٦) من ان الفرد لا يتقبل الا ما قد فهمه .

٢ - تقبل الرسالة : اذ يرى " هوفلاند " واخرون (١٩٥٣) ان فهم الرسالة وتقبلها شرطان سابقان لتغيير الاتجاه ، كما يعتبر " جرينولد" (١٩٦٨) و" فيشباين " و" اجزن " (١٩٧٢) ان تقبل الرسالة اكثر العمليات المعرفية التى تسبق تغيير الاتجاه اهمية .

٣ - تقبل المصدر : حيث يرى " انيسكو " و" سلدينى " (١٩٦٩) ان وجود علاقة ايجابية بين المصدر والمتلقى يجعل من السهل ان يؤدى فهم الرسالة الى تقبلها .

٤ - النية للتدخين : اتفق ٧٠ ٪ من المحكمين على ان البنود : ٢ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، من استخبار الاتجاه نحو تدخين السجائر (انظر : ملحق أ صـ) تقيس النية للتدخين فى المستقبل . ويأتى اهتمام البحث الحالى بهذا المتغير فى ضوء ما تكشف عنه نتائج بعض البحوث (مثل :- Bringberg & Durand, I983; Fishbein, I982; Wittenber ker , et al ., I983) من ارتباط كبير بين النية لاداء سلوك ما وبين ادائه فعلا ، حتى اعتبرت النية محدد مهم للسلوك .

٥ - الاتجاه نحو التدخين : ويأتى الاهتمام به فى ضوء المسلمة التى تقول ان بالامكان تغيير السلوك (التدخين) من خلال تغيير الاتجاه نحوه (Eagly & Himmelfarb, I978) اذ توحى البحوث بان الاتجاه

نحو التدخين محدد مهم ودافع قوى لبدء اصدار سلوك التدخين واستمراره وتبريره . (طه ، ١٩٨٤ ، ص ٩٩ ،

(Biglan , et al , I984; Evans, I976 ; Fishbein, I982 ; Pomazal & Brown , I977

ويعرض جدول (١) المتوسط والانحراف المعيارى لدرجات المجموعات الفرعية الثمانية على متغيرات الاستجابة للتخاطب ، وبناء على هذه البيانات تم استخلاص قيم "ف" (*) الموضحة بجدول (٢) والذى يكشف عن :-

---

* انظر : الملحق (ا) الذى يعرض مجموع المربعات وتقدير التباين ودرجات الحرية الخاصة بكل قيمه من قيم "ف" هذه .

جدول (١) المتوسط والانحراف المعيارى لدرجات الاستجابة للتخاطب فى ظل مستويات مختلفة من التعرض له والخبره بالتدخين والاعامه

المتغير المستقل	١ تجريبيه				ضابطة			
	٢ جرب التدخين		لم يدخن مطلقا		جرب التدخين		لم يدخن مطلقا	
المتغيرات التابعه	٣ قاهرة ن ١٣		منوفيه ٤٠		قاهرة ١٣		منوفيه ٢٢		قاهره ٤٩		منوفيه ٥٠	
	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
فهم الرساله أ	٠ر٦٥	٠ر٦٢	٠ر٦٤	٠ر٤٣	٠ر٨١	٠ر٨٥	٠ر٥٥	٠ر٦٦	٠ر٧٨	٠ر٨٢	٠ر٦٨	٠ر٨٤
ب	١ر١٩	٢ر٣٩	١ر٤	٢ر١٣	٢ر٦	١ر١٦	٢ر٥	١ر٥٤	٠ر٨٤	٠ر٩٢	٠ر٥٤	٠ر٧٩
جـ	٠ر٥٢	١ر٥٤	١ر٣٢	١ر٦	٢ر٤٣	١ر١٩	١ر٩٩	١ر٣٥	٠ر٦٥	٠ر٦٦	٠ر٣٦	٠ر٥٣
تقبل توصياتها أ	٢ر٠٠	٤ر٠٠	١ر٠٧	٣ر٠٣	٣ر٥	١ر٢٧	٣ر٠٥	١ر٣٦	٣ر١٧	١ر٠٥	٣ر٤٨	١ر٣
ب	٠ر٨٦	٥ر٦٩	٠ر٩٣	٤ر٧٣	٥ر٧٢	١ر٠٨	٥ر٢٣	٠ر٨٩	٣ر٩٨	١ر٢٣	٣ر٨٢	١ر٣٨
جـ	٠ر٤٩	٥ر٠٨	١ر٢٤	٤ر٨٨	٥ر٧٧	٠ر٨١	٥ر١٧	١ر٠٩	٤ر٠٠	١ر١٢	٤ر١	١ر٢٣
تقبل مصدرها أ	١ر٤٤	٤ر٣١	١ر٨	٤ر٢٨	٤ر٧٥	١ر٦٧	٣ر٩٢	٢ر٠٢	٤ر٨	١ر٤٣	٥ر٠٢	١ر٩
ب	٠ر٨٦	٦ر٧	١ر٤	٦ر١	٦ر٦	١ر٦٥	٦ر٣٢	١ر٤٨	٤ر٣١	١ر٢٣	٤ر٨٢	٢ر٠٣
جـ	٠ر٩١	٦ر٠٠	١ر١٣	٦ر٣٨	٦ر٥٥	٠ر٧٨	٦ر٥	١ر١١	٥ر١٨	١ر٢٧	٤ر٤٨	١ر٦٢
النية للتدخين أ	٣ر٧٢	١١ر٠٠	٢ر٨١	٧ر٠٠	٦ر١٧	٢ر١٤	٦ر٧	٢ر٠٥	٢ر١٨	٦ر٨٨	٧ر١٤	٢ر٣٩
ب	٢ر٨٢	٩ر٩	٢ر٦١	٧ر٧٨	٤ر٩٨	١ر٤٤	٦ر٤٩	١ر٩٩	١ر٨٤	٦ر٦١	٧ر٠٤	٢ر١٥
جـ	٣ر٨	٩ر٠٠	٢ر٧٧	٧ر٦٨	٥ر٣٨	١ر٥٨	٦ر٣٣	١ر٨٦	١ر٩٨	٦ر٣٧	٦ر٣٤	١ر٨٥
الاتجاه نحو أ	١٠ر٨٧	٧٧ر٧٧	٧٣ر٧	١٣ر٣٦	٥٩ر٩٨	٩ر٣١	٥٨ر٥٢	١٠ر٣٢	٩ر٦	٦٠ر٥٩	٦٠ر٦٢	٨ر٠٥
التدخين ب	١١ر٠٦	٧٩ر٦٢	٦٨ر١٥	١٣ر٩	٥٧ر٩٦	٨ر٣٦	٥٤ر٨٢	١١ر٨	٨ر٨٦	٦١ر٤٥	٦٢ر٠٠	١٠ر٢
جـ	١٠ر٥٥	٧٨ر٣١	٦٦ر٧٤	١٣ر٩٨	٥٨ر١٣	٨ر١٢	٥٤ر٠٣	٩ر٨٤	١٠ر٢٥	٦٢ر٠٤	٦٠ر٠٠	٩ر٧٩

حيث أن: أ = قبل العرض ، ب = بعده مباشره ، جـ = بعده باسبوع

جدول (٢) قيم "ف" للتباين بين درجات الاستجابة للتخاطب فى ظل مستويات مختلفة من التعرض له والخبرة بالتدخين والاقامة

مصدر التباين / المتغير التابع		التعرض للرساله	الخبره بالتدخين	موطن الاقامه	الخبره × التعرض	الخبره × الاقامه	التعرض × الاقامه	التعرض × الاقامه × الخبرة
فهم الرساله	أ	١ر١	٣ر١	٣ر٧	٠ر٢	١ر١	٠ر١	٠ر٣
	ب	٢ر٢ ***	١ر١	٠ر٠٥	٢ر٨	٠ر١	٢ر٥	١ر٢
	جـ	١٥١ر٩٧ ***	٣ر٤	٢ر٠٣	٧ر٩ ***	١ر١	٥ر٧ *	٤ر٢ *
بقبل توصياتها	أ	٣ر٧	٠ر٩	٣ر٧	٢ر٠٤	١ر٦	١ر٦	٣ر٧
	ب	١١٧ر٢ ***	٤ر٢ *	٢ر٠	٤ر٠١ *	٠ر٥	١٢ر١ **	١٤ر٤ **
	جـ	٨٥ر٥ ***	٢ر٦	٠ر٦	٥ر٠ *	٢ر١	١٠ر٦ **	٨ر٤ **
تقبل مصدرها	أ	٣ر٢٨	١ر٩	١ر٧	١ر٥	١ر٧	٢ر٤	٣ر٧
	ب	١١٠ر٥٨ ***	٠ر١٢	٢ر٥	٠ر٧	٠ر٢	٥ر٩ *	٦ر٦ *
	جـ	١٤١ر٥ ***	٠ر٦	٠ر٠٦	١ر٧	٦ر٦ *	٤ر٩ *	٣ر٨
النية للتدخين	أ	٣ر٢	٣١ر٣ ***	٣ر٠	٣ر١	٣ر٦	٢ر٦	١ر٥
	ب	٩ر٥ **	٦٧ر٦ ***	٣ر٥	٤ر١ *	٢٢ر١ ***	٤ر٢ *	٤ر٤ *
	جـ	٣ر٤	٦٥ر٦ ***	٢ر٤	٣ر٧	٢ر٨	١ر٤	٣ر٢
الاتجاه نحو التدخين	أ	٠ر٧	١٦٣ر٩ ***	٠ر٢	٢ر٣	٣ر٠	٠ر٢	١ر٠
	ب	١٠ر١ **	٩٣ر٥ ***	١ر٩	٥ر٣	١١ر٦ ***	٠ر٧	٠ر٨
	جـ	١٤ر٦ ***	١٠٠ر٠ ***	٣ر٢	٤ر٥ *	١٥ر٥ ***	١ر١	٤ر٦ *

حيث أ = قبل العرض ، ب = بعده مباشره ، جـ = بعده باسبوع

* ف ≥ ٣ر٩٢ ، ٠ر٠٥ ≥ ع ** ف ≥ ٦ر٨٦ ، ٠ر٠١ ≥ ع *** ف ≥ ١١ر٣٨ ، ٠ر٠٠١ ≥ ع

١ ـ قبل التعرض لمعلومات لا تحبذ التدخين : ـ

ليس هناك قيم "ف" ذات دلالة ، سوى القيمتين ـ وكل منهما تساوى ٠,٠٠١ ـ الخاصتين بالتباين الذى يرجع الى درجات الذين حاولوا التدخين ، والذين لم يدخنوا مطلقا على استخبار الاتجاه نحو التدخين والنية له فى المستقبل . وقد تبين ان متوسط درجات الذين حاولوا التدخين على المتغيرين اعلى من نظيره لدى الذين لم يدخنوا مطلقا ، مما يشير الى ارتفاع درجة الاتجاه المحبذ للتدخين فى ظل وجود محاولات التدخين الفعلى ، وهو ما يتفق مع نتائج البحوث السابقة (طه ، ١٩٨٤ ، ص ٩٩ ، (Bem, 1968a; Biglan & Lichtenstein, 1984; Fazio & Zanna, 1981 , Flay , et al ., 1985

ويعد عدم دلالة قيم "ف" بالنسبة للمتغيرات المستقلة الاخرى ـ وخاصة التى تشير الى التباين الذى يرجع الى متغير التعرض ، فى مقابل ، عدم التعرض للرسالة ـ مؤشر للضبط المنهجى فى هذا البحث .

٢ ـ اما بعد التعرض مباشرة ، فهناك : ـ

ا ـ قيم "ف" ذات دلالة ـ عند مستوى ٠,٠٠١ ـ للتباين الذى يرجع الى متغير التعرض ، فى مقابل ، عدم التعرض للرسالة ، وقد تبين ان متوسط درجات الذين تعرضوا للرسالة على اى من مقاييس متغيرات الاستجابة للتخاطب اعلى من نظيره لدى الذين لم يتعرضوا للرسالة ، وهو ما يعكس الاستجابة للتخاطب نتيجة التعرض له .

ب ـ اما بالنسبة للمتغيرين المستقلين : الخبرة بالتدخين وموطن الاقامة ، فلا توجد قيم "ف" ذات دلالة مما يشير الى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات المجموعات المصنفة فى ضوء هذين المتغيرين المستقلين على كل من مقاييس متغيرات الاستجابة للتخاطب ، ما عدا متغيرى الاتجاه نحو التدخين والنية له فى المستقبل ، حيث كان متوسط درجات الذين حاولوا

التدخين اعلى - بشكل دال - من نظيره لدى الذين لم يدخنوا مطلقا ، وهو ما كان الامر عليه قبل العرض ، مع ملاحظة ان متوسط درجات الذين حاولوا التدخين على المتغيرين قبل العرض اعلى من نظيره لهم بعد العرض مما يشير الى استجابة بعضهم للرسالة .

ج - يوجد تباين دال - عند مستوى ٠,٠٥ او اقل - لتفاعل بين التعرض للرسالة والاقامة وبينهما وبين الخبرة بالتدخين ، مما يشير الى ان هذه المتغيرات ليست مستقلة عن بعضها وانما تتفاعل بشكل يؤثر فى الاداء على مقياس تقبل المصدر

وكذلك يوجد تباين دال - عند مستوى ٠,٠٥ او اقل - لتفاعل بين التعرض للرسالة والخبرة بالتدخين ، وبين الخبرة والاقامة ، بشكل يؤثر فى الاداء على استخبار الاتجاه نحو التدخين ، كما يوجد تفاعل بين التعرض للرسالة وكل من الخبرة بالتدخين والاقامة وتفاعل بين الخبرة بالتدخين والاقامة وبينهما وبين التعرض للرسالة ، ويؤثر هذا التفاعل فى الاداء على بنود النية للتدخين .

٣ - اما بعد التعرض باسبوع ، فنلاحظ ما يلى : -

ا - ما زالت قيم " ف " الخاصة بالتباين الذى يرجع الى متغير التعرض ، فى مقابل ، عدم التعرض للرسالة ، ذات دلالة ، ما عدا التباين الخاص بمتغير النية للتدخين اذ يشير عدم دلالة قيمة "ف" الخاصة به ، فى مقابل دلالتها عند قياس النية بعد العرض مباشرة الى تراجع عن التغير - فى نية التدخين مستقبلا - مع مرور الوقت .

ونلاحظ ان قيمة " ف" لتباين الاداء على متغيرى الاتجاه نحو التدخين وتقبل المصدر فى تزايد مع مرور الوقت بعد عرض الرسالة ، بينما

قيمتى "ف" لتباين الاداء على متغيرى فهم الرسالة وتقبل توصياتها فى تناقض .

وترجع الزيادة فى الحالة الاولى الى ما يطلق عليه الباحثون " الاثر الكامن " (١) " (Inske & Schopler, I972, P .80; McGuire, I969; Rosnow & Robenson, I967, 25)

بينما يرجع التناقض فى الحالة الثانية الى نسيان حجج الرسالة ، مما يقلل من درجة فهمها وبالتالى ، يقلل من تقبل توصياتها .

ب - كما ان قيم "ف" الخاصة بالتباين الذى يرجع الى متغيرى الخبره بالتدخين والاقامة ما زالت غير دالة ، ما عدا قيمتى "ف" لتباين اداء ذوى الخبرة بالتدخين ، بالمقارنة باداء غير ذوى الخبرة به ، على متغيرى الاتجاه نحو التدخين والنية له فى المستقبل وهو ما سبق الاشارة اليه فى(الفقرة ٢ ـ ص ١٣١)

جـ- يوجد تباين دال - عند مستوى ٠,٠٥ او اقل - لتفاعل ثنائى بين التعرض للرسالة وبين كل من الخبرة والاقامة ، وكذلك لتفاعل بين المتغيرات المستقلة الثلاثة ، مما يؤكد عدم استقلال هذه المتغيرات فى التاثير على الاداء على متغيرى فهم الرسالة وتقبل توصياتها .
وكذلك يوجد تباين دال عند مستوى ٠,٠٥ لتفاعل بين التعرض للرسالة والاقامة وبين الاقامة والخبرة بالتدخين ، يؤثر فى الاداء على مقياس تقبل المصدر .
كما يوجد تباين دال عند مستوى ٠,٠٥ - او اقل - لتفاعل بين التعرض للرسالة والخبرة بالتدخين وبين الخبرة والاقامة ، وبين المتغيرات الثلاثة يؤثر فى اداء المبحوثين على استخبار الاتجاه نحو التدخين . اما فيما

---

(١) Sleeper Effect

يتعلق ببنود النية للتدخين ، فلا يوجد تباين دال لايه تفاعل ثنائى بين اى متغيرين من المتغيرات الثلاثة ، او بينهم معا . وبالمقارنة بين هذه الصورة وبين صورة التباينات الخاصة بالتفاعل بين هذه المتغيرات المستقلة فى حالة الاداء على استخبار الاتجاه نحو التدخين ، نجد الاختلاف بينهما واضح ، وبالربط بين التباين الخاص بالتفاعل بين المتغيرات المستقلة الثلاثة وبين التباين الذى يرجع الى كل متغير مستقل على حدة فى حالة الاداء على استخبار الاتجاه بالمقارنة بالاداء على بنود النية للتدخين ، نجد قيمة "ف" دالة بالنسبة للفروق بين اداء الذين تعرضوا للرسالة والذين لم يتعرضوا لها على استخبار الاتجاه بينما قيمة "ف" للفروق بين ادائيهما على بنود النية غير دالة ، مما يعنى ان التفاعل الذى ظهر بالنسبة للاداء على الاستخبار الاتجاه ، يرجع لتباين التعرض ، فى مقابل ، عدم التعرض للرسالة ، وان التفاعل الذى اختفى بالنسبة للاداء على بنود النية يرجع الى اختفاء نفس التباين الخاص بهذا المتغير .

وبالنظر الى جدول (٢) نلاحظ عدم وجود قيم "ف" ذات دلالة خاصة بالتباين الذى يرجع الى متغير موطن الاقامة ، مما يعنى انه لا فرق بين اداء المقيمين بالقاهرة وبين اداء المقيمين بالمنوفية (اقاليم) على اى من مقاييس متغيرات الاستجابة للتخاطب ، مما يبرر ضم المجموعات الفرعية المصنفة على اساس هذا المتغير عند اجراء ايه تحليل احصائى اخر ، وذلك حتى يرتفع عدد المبحوثين فى هذه المجموعات الفرعية التى يتطلبها مثل هذا التحليل .

(ب) عرض نتائج تحليل التباين المتعدد :-

لتحديد اثر تعدد مرات قياس متغيرات الاستجابة للتخاطب

أى لمقارنه التغيير الذى تظهره احدى المجموعات الفرعيه بالتغير الذى تظهره مجموعه اخرى ، سيتم اجراء اسلوب تحليل التباين المتعدد ، وهو اسلوب يفيد فى وصف الاثار التى قد تحدثها عده متغيرات مستقله فى عده — وليس متغير واحد متغيرات تابعه من خلال تقدير متوسط (١) الفروق بين مرتى (او مرات) قياس كل هذه المتغيرات التابعه (Tabachnick & Fidell, I983, P.223 , 228) على اساس أن :—

١ — التباين داخل المجموعات (٢) يشير الى اثر تعدد مرات قياس المتغيرات التابعه ، اى تأثير مرور الوقت .

٢ — التباين بين المجموعات (٣) يشير الى اثر المجموعات التى تم تصنيفها على اساس المتغيرات المستقله (O`berin & Kaiser , I 985)

وحيث ان الاستجابه للتخاطب تتم من خلال عدد من العمليات المعرفيه المتتاليه ، والتى تعتمد كل منها على الاخرى بشكل يجعل ايا من هذه العمليات شرطا سابقا ومحددا لحدوث العمليه التى تليها .
(Eagly, I974; How Land, et al , I953, P 2I7 ; Mcguire, I985)

وهو ما يبرر اجراء تحليل التباين المتعدد لتحديد ما اذا كان نفس القدر من التغير الذى يلحق ببعض هذه العمليات (او المتغيرات التابعه) مجتمعه ، نتيجه التعرض للتخاطب يحدث لكل المجموعات المستقله دون فروق بينها .

وحيث ان جدول (٢) لا يتضمن ايه قيم لـ " ف " تشير الى تباين ذى دلاله بين المقيمين فى القاهره وبين المقيمين فى المنوفيه (اقاليم) بمعنى ان الفروق بين متوسطى درجاتهم على كل من المتغيرات التابعه ترجع الى عوامل الصدفه مما يبرر امكان دمج المجموعات الفرعيه الثمانى الموضحه بجدول (١) فى اربع مجموعات مستقله والتى

---

(١) Averaged

(٢) Within _ Subject _ Variance

(٣) Between _ Subictvariance

يوضح جدول (٣) متوسط درجات كل منها ـ والانحراف المعيارى ـ على كـــل متغيرات الاستجابه للتخاطب التى اختيرت فى هذا البحث .

فى ضوء ما سبق يتم اجراء تحليل التباين للكشف عن مدى التغير الـذى تظهره المجموعات الفرعيه المستقله الاربع من خلال المقارنه بين القياس القبلى والقيـاس البعدى ـ بعد عرض الرساله ـ المباشر ، والقياس بعد العرض باسبوع

ويكشف التحليل عـــــن :ـ

١ ـ بالنسبه للاثار الاساسيه (١) فهناك :ـ

أ ـ فيما يتعلق بالتفاعل بين اثر التباين داخل المجموعات (تاثير تعدد القياس) واثر التباين بين المجموعات (تأثير المتغيرات المستقله التى على اساسهـا صنفت المجموعات) ، ولا توجد قيم "ف" ذات دلاله ، بمعنى ان هناك تأثير مستقل لكل من مصدرى التباين ، وهو ما يدعو الى التعامل مع تفاصيل الصوره وليس مع مجملها

ب ـ وعند المقارنه بين المجموعتين التجريبيه والضابطه ، ظهر تفاعل بينهن مصدرى التباين حيث تبلغ ف ٢٫٤٨ وهى داله عند مستوى ٠٫٠٤٣ ، ولم يظهـــر تفاعل دال عند المقارنه بين الذين حاولوا التدخين والذين لم يحاولوا بغض النظـر عن التعرض للتخاطب .

جـ ـ هناك تأثير اساسى لتعدد مرات القياس ، فقيم "ف" للتبايـــن داخل المجموعات داله عند اى مستوى للمقارنه :ـ

---

(١) Main Effects

فعند مقارنه الذين حاولوا التدخين بالذين لم يدخنوا ، بلغت "ف" ٤ر٩٦ وهى داله عند مستوى ١٠٠ر٠

وعند مقارنه الذين تعرضوا للرساله وبالذين لم يتعرضوا لها بلغت ف ٠٥ر٠ وهـــى داله عند ١٠٠ر٠

وعند المقارنه بين المجموعات الاربع ، وجد تأثير لتعدد مرات القياس (الوقت) حيث بلغت "ف" ٤ر٢٥٤ وهى داله عند مستوى ٠٠٢ر٠

٢ ـ وحتى يصبح ممكنا الاجابه على السؤال المطروح والمتعلق بتمايز مدى التغير الذى يلحق بمتغيرات الاستجابه للتخاطب من مجموعه مستقله لاخرى ، فسوف نعرض لشكل التفاعل بين كل مجموعه على حده وبين تعدد القياس ، حيث تبين ان :ـ

أ ـ هناك تفاعل بين تعدد القياس (الوقت) ومجموعه الذين تعرضـوا للرساله ممن لم يدخنوا مطلقا ، حيث تبلغ "ف" ٣ر١٢ وهى داله عند مستوى ١٥٠ر٠

ب ـ كما يوجد تفاعل بين الوقت ومجموعه الذين تعرضوا للرساله ممن حاولوا التدخين حيث ف = ٤٣ ر ٣ وهى داله عند مستوى ٠٠٩ر٠

جـ ـ اما الذين لم يتعرضوا للرساله ، سواء من حاول منهم التدخين او من لم يدخن فلا توجد قيم "ف" ذات دلاله ، مما يشير الى عدم وجود فروق فى اراثهـم من قياس لاخـر ٠

٣ ـ ولتحديد اى المتغيرات التابعه تظهر المجموعات تغييرا فـــى درجاتها عبر القياس (قبل ـــ بعـد) تتم المقارنه بين المجموعات طـى اساس عدد المتغيرات التابعه الموضوعه فى الحسبان (اى تقدير متوسط التباين مـن قياس لاخر على خمس متغيرات ثم على اربع ثم على ثلاث ٠٠٠ وهكذا) وقد تبين ان حساب تباين التفاعل بين تعدد القياس والمجموعات على اساس متوسط التغير على اربع

متغيرات تابعه (اى باستبعاد متغير الاتجاه) يحقق اقصى تفاعل ، حيث تبلغ "ف" ٦١٢ر١ ، وهى داله عند مستوى ٠٢٦ر٠

وهكذا لم يبرز اسلوب تحليل التباين المتعدد معالم صوره واضحه لعدم دلاله قيم "ف" الخاصه باثر التباين بين المجموعات او الخاصه بالمقارنه على اساس اى المتغيرات التابعه تعكس تغيير اكثر من غيره ، وهو ما يبرر اللجوء الى اسلوب احصائى اخر .

جـ) مقارنات ثنائيه باستخدام اختبار "ت"

يعتمد تحليل التباين المتعدد على نماذج حسابيه خطية (١) تفترض اضافه اثار المتغيرات ، وهذا ما يقلل من فهمنا لعمليه تغيير الاتجاه من ناحيتين :-

١ - هناك اثار مهمه لكنها غير قابله للاضافه (٢) وبالتالى لايتمكن التحليل باستخدام هذا الاسلوب من تحديدها ، مما يقلل من قدرتنا على التنبؤ .

٢ - لايمكننا هذا الاسلوب من ادراك العمليات الديناميه وراء تغيير الاتجاه ، حيث لايقدم لنا فحصا مفصلا للاثر الذى يحدثه كل متغير - بالمقارنه بالمتغيرات الاخرى - فى الظاهره (Kandel , 1978, PP. 30 _ 31) هذا بالاضافه الى تعقد نتائجه وغموضها لدرجه ان بعض الباحثين ينصحون بتجنب اجرائه (Tabachnick & Fidell , 1983 , P . 230) وحيث ان المجموعات الفرعيه المختلفه تتفاوت فى مدى التغير من قياس لاخر ، فهناك من يظهرون تغييرا فى ادائهم على مقاييس المتغيرات التابعه بعد عرض الرساله مباشره ، ثم يتلاشى هذا التغير بعد العرض بفتره ، وهناك من لايظهرون تغييرا بعد العرض مباشره ، وانما يظهرونه بعد العرض بفتره ، مما يعنى انه من الملائم

---

(١) Linear thmatic model (٢) Nonadditive

جدول (٣) المتوسط والانحراف المعيارى لدرجات الاستجابة للتخاطب فى ظل مستويات التعرض لموالخبره بالتدخين

المجموعه / المتغير التابع من القياس		فهم الرساله			تقبل توصياتها			تقبل مصدرها			النية للتدخين			الاتجاه نحو التدخين		
		أ	ب	جـ	أ	ب	جـ	أ	ب	جـ	أ	ب	جـ	أ	ب	جـ
تجربة ممن حاولو التدخين	م	٠ر٤٩	٢ر١٩	١ر٦٤٢	٣ر٠٣٨	٥ر٠٩٤	٤ر٧٧٤	٤ر٣٤	٦ر٣٢١	٦ر٣٢١	١٠ر٠٦	٩ر٢٣	٨ر٦٨	٧٤ر٢٤	٧٠ر٩٦	٦٩ر١٩
ن = ٥٣	ع	٠ر٦٤	١ر٣٤٥	١ر١٢٨	١ر٠٥٥	١ر١١٤	٠ر٨٤٧	١ر٦٧٥	١ر٢٨٣	٠ر٩٧٦	٣ر٤	٣ر٣٣	٣ر٢٧	٤٢ر٤٥	١٤ر٠٧	١٤ر١
تجريبية ممن لم يدخنوا مطلقا	م	٠ر٦٥٥	٢ر٥٢	٢ر١٥٩	٣ر٢١٢	٥ر٤٦٩	٥ر٤٠٧	٤ر٢٢	٦ر٤٧٨	٦ر٥٨٤	٦ر٥٨	٦ر٤٥	٥ر٩٩	٥٩ر١٢	٥٦ر١٢	٥٥ر٥
ن = ١١٣	ع	٠ر٧٦٥	١ر٤١	١ر٣٢	١ر٣١٢	١ر٠٧٨	٠ر٩٩٧	١ر٨٩	١ر١١	٠ر٩٥٢	٢ر١	٤ر٧	١ر٧٧	٩ر٩	١٠ر٥٨	٩ر٥
ضابطه ممن حاولوا التدخين	م	٠ر٥٧	٠ر٥١	٠ر٤٥٧	٣ر٢٢٩	٣ر٥٧١	٣ر٩٤٣	٤ر٤٥٧	٤ر٥٥٣	٤ر٦٣	٨ر٧١	١٠ر١١	١١ر١١	٧٧ر٧٤	٧٤ر٣٧	٧٥ر٥
ن = ٣٥	ع	٠ر٨٥	٠ر٦٦	٠ر٦١	١ر٣٧٤	١ر١٤٥	٠ر٩٩٨	١ر٦٨٦	١ر٦٥	١ر١٤	٢ر٤	٣ر٦٣	٣ر٥٢	٨ر٩٨	١٢ر٠٠	١١ر٣٦
ضابطة ممن لم يدخنوا مطلقا	م	٠ر٧٣	٠ر٦٨٧	٠ر٦٣٦	٣ر٥٩٦	٣ر٨٤٨	٣ر٩٣٩	٤ر٩١	٤ر٥٠٥	٤ر٧٢٧	٧ر٥١	٧ر٣٧	٧ر٩٣	٦٠ر٥١	٦١ر٧	٦٠ر٦
ن = ٩٩	ع	٠ر٨٣	٠ر٨٦٥	٠ر٩٨	١ر١٨٦	١ر٢٧٣	١ر٢٠٢	١ر٦٩	١ر٦٩	١ر٤٩٧	٢ر٤٢	٢ر١٤	٧ر٢٥	٨ر٧٢	٩ر٥	٩ر٣

حيث: أ = قبل العرض ، ب = بعده مباشرة ، جـ = بعده باسبوع

جدول (٤) قيم "ت" للفروق بين متوسطات أداء كل مجموعة على مقاييس الاتجابة للتخاطب قبل عرضه وبعده

المجموعة	فهم الرسالة		تقبل توصياتها		تقبل مصدرها		نية التدخين		الاتجاه نحو التدخين	
	أ ـ ب	أ ـ جـ	أ ـ ب	أ ـ جـ	أ ـ ب	أ ـ جـ	أ ـ ب	أ ـ جـ	أ ـ ب	أ ـ جـ
تجربة ممن حاولو التدخين ن = ٥٣	٦٫١٧٥ **	٤٫٦٩٩ **	٦٫٨٣ **	٦٫٥٨ **	١١٫١٣٥ **	٣٫٦٣ **	٨٧٫	١٫٤٩٢	٠٫٨٩٢	١٫٣٧
تجربة ممن لم يدخنوا مطلقا ن = ١١٣	٩٫٧٥ **	٧٫٣٣٩ **	٩٫٩٩٦ **	١٠٫٠٦ **	٧٫٩٨ **	٨٫٨ **	٢١٫٠	١٫٦	١٫٥٤	١٫٩٧٥
ضابطة ممن حاولو التدخين ن = ٣٥	٠٫٢٣٢	٠٫٤٥	٠٫٧٩٢	١٫٧٦	٠٫١٦٨	٠٫٣٥٧	١٫٣٥٤	٢٫٣٦٤ *	٠٫٣٩٧	٠٫٦٣
ضابطة ممن لم يدخنوا مطلقا ن = ٩٩	٠٫٢٥	٠٫٥١	١٫٠١	١٫٤٢٢	١٫١٨٦	٠٫٥٦٨	٠٫٣٠٤	٠٫٤٣	٠٫٦٦	٠٫٠٦٦

حيث أن : أ = قبل العرض ب = بعده مباشره جـ = بعده باسبوع

** ت ≥ ٣٫٤٦ ≤ ٠٫٠٠١ * ت ≥ ٢٫٠٠ ≤ ٠٫٠٥

ملحوظة : حذفت اشارة السلب مع وجوب ملاحظة أن الفرق يكون للمتوسط الاكبر في جدول (٣)

اختبار د لاله الفروق بين متوسطات د رجات كل مجموعه (قبل العرض وبعـــده) على حده بواسطه اختبار " ت " وهو مايوضحه جدول (٤) والذى يكشف عن

١ — كل قيم "ت" للفروق بين متوسطات د رجات المجموعه التجريبيـــه (سواء الذين حاولوا منهم التدخين او الذين لم يحاولوا) على مقاييس فهـــم الرساله وتقبل توصياتها وتقبل مصد رها قبل عرض الرساله وبين متوسطات د رجاتهـــم عليها بعد العرض (سواء كان بعده مباشره او بعده باسبوع) د اله عند مستـــوى ٠٠١ ر ٠ فى اتجاه زياده د رجاتهم فى القياسين البعديين ٠

ونلاحظ ان الفرق بين القياس القبلى والقياس البعدى المباشر اكبر من الفرق بيـــن القياس القبلى والقياس بعد العرض باسبوع ٠ وبالنظر الى جدول (٣) وجد ان متوسطات الدرجات فى القياس البعدى المباشر اعلى منها فى القياس بعد العرض باسبوع ٠ مما يشير الى تأثير عوامل النسيان ٠ والعوامل التى تشتت المبحوثين عـــن موضوع الاتجاه (Tesser & Leone, 1977)

كما نلاحظ ان الفارق بين متوسطى اداء المجموعه التجريبيه ممن لم يد خنوا مطلقـــا اعلى من نظيره لدى المجموعه التجريبيه الذين حاولوا التد خين مما يشير الى تأثيـــر محاولات تد خين السجائر فى التقليل من اهميه الحجج المضاده للتد خين (طـــه ١٩٨٤ ٠ ص ٩٩ ، Eiser , 1980, p. 178)

٢ — كل قيم " ت " للفروق بين متوسطات اداء المجموعه التجريبيـــه بقسميها على استخبار الاتجاه نحو التد خين ونيه التد خين فى المستقبل قبل عـــرض الرساله ٠ وبين متوسطاتها بعد عرض الرساله (سواء بعده مباشره او بعده باسبوع) غير د اله ٠ ويدعم ذلك ما يراه " ماكجواير " (١٩٨٥) من ان تواجد الاصدقـــاء او حتى الغرباء — اثناء تلقى الرساله يدعم الاحساس بمقاومه ما تدعو اليه ٠ وقـــد ثمت مخاطبه المبحوثين — فى هذا البحث — فى موقف جماعى وليس فردى ٠ حيث تم التعامل مع الفصل الد راسى كوحده تجريبيه ٠

٣ — كل قيم " ت " للفروق بين متوسطات اداء المجموعه الضابطـــه بقسميها على كل مقاييس الاستجابه للتخاطب (الخمسه) قبل العرض ، وبيـــن متوسطاتها بعد العرض (سواء بعده مباشره او بعده باسبوع) غير داله ، ماعـــدا الفرق بين متوسطى درجات المجموعه الضابطه ممن حاولوا التدخين على بنود نيـــه التدخين فى المستقبل ، قبل العرض ، وبين متوسط درجاتهم عليها ، بعد العرض باسبوع ، مما يعنى ان الذين حاولوا التدخين يزدادون اصرارا على التدخين وهـو مايمكن تفسيره فى ضوء مبادئ التعليم الاجتماعى " باندروا " Bandera و " ولترز " Walters والتى تبين ان الفرد يكشف عن استجابات سبق له تعلمهـــا ضد التعرض لمنبه معين (" هولاند " وسيجاوا " ، ١٩٨٦ صـــ ١٥٣) وتعكس بنود نيه التدخين فى المستقبل مضمونا سبق للذين حاولوا التدخين ان ألفوه ، وتعرضوا له فى مواقف عديده ، وترجموا خبرتهم هذه بدرجه مرتفعه من تحيـــد التدخين انظر صـ ١٣٠ من هذا الفصل (طه ، ١٩٨٤ ، Flay, 1985 ; Bem, et al, 1968)

ولانهم قد يكونوا قد ادركوا هدف البحث فتأثر ادائهم قبل العرض ، والذى كان منخفضا بالمقارنه بأدائهم بعد العرض مباشره ، والذى كان بدوره منخفضـــا بالمقارنه بأدائهم بعد العرض باسبوع . فقد يكون اداؤهم فى القياسيين القبلـــى والبعدى المباشر متأثرا بادراكهم هدف المصدر

وحينما لم يتأكد ادراكهم هذا (حيث لم يتلقوا رساله) اظهروا استجاباتهم الحقيقيه فى القياس الثالث فكان متوسط درجاتهم على بنود النيه للتدخين فـــى القياس الثالث اعلى من فى القياس الاول والثانى . (Rosnow & Robenson, 1967, P. 464)

ثانيا : الفعاليه النسبيه لبعض العمليات المعرفيه التى تسبق تغيير الاتجاه :—

تعد الاستماله منبه مركب يتضمن متغيرات كثيره ، ويستثير — ايضـــا استجابات معرفيه معقده ، تمهد للاثر المتوقع (اى تغيير الاتجاه) من التعرض لتخاطب معين

(Greenwald, 1968; Janis & Hovland, 1959)

لذلك ، فان فعاليه التخاطب تتوقف على عدد من المحددات ، تتمثل في عمليات المعالجه المعرفيه للرساله والتي يقوم بها المتلقي اثناء تعرضه للتخاطب وتؤثر متغيرات التخاطب (او مكوناته) في الاتجاه (او السلوك) من خلال التأثير في هذه المحددات ، وترى " ايجلي " (١٩٧٤) ان قليلاً من البحوث هي التي اهتمت بفحص العلاقه بين تغيير الاتجاه وبين محدداته ، اي العمليات المعرفيه التي تسبقه ، وقد حاول — هذا القدر من البحوث — الكشف عن علاقه ارتباطيه بين متغيرات التخاطب (مثل مصداقية مصدره) المستقله وبين عمليات تلقي الرساله وتقبلها دون تقديم معالجات لهذه العمليات .

من هنا تأتي اهميه تحديد الدور الوسيطي لبعض هذه العمليات في تغيير الاتجاه . لذلك ، تم حساب تحليل التباين ثلاثي الابعاد (٢ × ٢ × ٢) للتحقق من تأثير متغيرات ثلاثه ، وتأثير تفاعلها معا ، على متغير تابع ، هو الاتجاه نحو تدخين السجائر ، ويمكن من خلال هذا الاسلوب اختبار دلاله الفروق بين متوسطات درجات الاتجاه نحو تدخين السجائر في مستويات متنوعه (الاعلى ، في مقابل ، الاقل(*)) من فهم مضمون الرسالله وتقبل توصياتها وتقبل مصدرها ، وفي ضوء هذه المستويات ، امكن تصنيف افراد المجموعه التجريبيه (ن = ١٦٦) الى ثماني مستويات فرعيه ، يوضح جدول (٥) متوسط درجات كل منها على استمرار الاتجاه نحو التدخين

ويوضح جدول (٦) قيم "ف" المستخلصه من تلك البيانات ومنه يتضح ان :—

(*) الاعلى فهما للرساله او تقبلا لها او لمصدرها هم الحاصلون على درجات في القياس البعدي المباشر — تزيد من ناتج جمع واحد انحراف معياري الى متوسط العينه كلها (م + ع) ، بينما الاقل هم الحاصلون على درجات تقل عن ناتج طرح واحد انحراف معياري من هذا المتوسط (م — ع)

جدول (٥) درجات الاتجاه نحو التدخين فى ظل مستويات من فهم الرسالة وتقبل توصياتها وتقبل مصدرها ٠

فهم الرسالة	أعلى				أقل			
تقبل توصياتها	أعلى		أقل		أعلى		أقل	
ن	١٥		٥		٨		٥	
تقبل مصدرها	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
أعلى أ	٦٠٫٢	٧٫١٣	٦١٫٤	١١٫٣٤	٦٠٫٠٠	١٠٫٠٧	٥٨٫٨	٩٫٣٦
أعلى ب	٥١٫٢	٦٫٥٥	٦٢٫٢	١١٫٥٩	٥٦٫٤	١٠٫١٣	٥٩٫٠	٨٫٩٢
أعلى ج	٥١٫٦٧	٦٫٧٣	٥٧٫٦	١٠٫٢١	٥٣٫٤٥	٩٫٨٥	٥٩٫٦	٨٫١٧
ن	٧		٦		٧		٩	
أقل أ	٧٢٫٨	١٠٫٣٤	٦٠٫٠٠	٨٫١	٦١٫٨	٨٫٣٧	٧٠٫٥	٩٫٢٩
أقل ب	٦٧٫٤	١٠٫٧٥	٥٢٫٢	١٠٫٢٧	٦٠٫٢	٨٫٦٥	٧٣٫٦٧	١٠٫٠١
أقل ج	٧٠٫٠	٨٫٩	٥٤٫٤	١١٫١٣	٥٥٫٨	٨٫٣٩	٦٦٫٦٧	٨٫٨١

جدول (٦) قيم "ف" للتباين بين درجات الاتجاه نحو التدخين فى ظل مستويات فهم الرسالة وتقبلها وتقبل مصدرها

مصدر التباين	أ	ب	جـ
فهم الرسالة	٠٫٣٤	٣٫٥٨	٠٫٨٨٢
تقبل توصياتها	٠٫٠٢	٢٫٦٦	١٫٧
تقبل مصدرها	٢٫٩٧	٤٫٥٢*	٥٫٣٨*
فهم الرسالة × تقبل توصياتها	٠٫٨٥	٠٫٥٣	٠٫٦٨٦
فهم الرسالة × تقبل مصدرها	٠٫٠٧٥	٠٫٤٦	٠٫٢٣٥
تقبل توصياتها × تقبل مصدرها	٠٫٠٦	١٫٥٧	١٫٣١
" " × " " × فهم الرسالة	٢٫٨٣٣	٥٫٣٦*	٥٫٧٢*

حيث: أ = قبل العرض ، ب = بعده مباشرة ، جـ = بعده باسبوع

* ف ≥ ٤٫٠٠ ، ≤ ٠٫٠٥

عدم دلاله قيم "ف" سواء الخاصه بتباين اداء المجموعات على استخبار الاتجاه او الخاصه بتباين التفاعل الثنائى او الثلاثى بين المتغيرات ، قبل العرض ، مما يؤكد التجانس بين المبحوثين فى القياس القبلى ، ويعد هذا التجانس مؤشرا للضبط المنهجى .

اما بعد العرض مباشره ، او بعده باسبوع ، ففارق دال عند مستوى ٠,٠٥ جدولى (٥ ، ٦) ـ بين متوسطى درجات كل من :ـ الاطى تقبلا للمصدر والاقل تقبلا له على استخبار الاتجاه وهو ما يتسق مع نتائج " كلمان " Kelman و"ايجلى" Eagly (١٩٦٥) والتى تبين ان التخاطب يكون اكثر فعاليه اذا قدمه مصدر يحوز على تقدير ايجابى من المتلقى .

كذلك هناك تباين دال عند مستوى ٠,٠٥ لتفاعل كل من فهم الرساله وتقبل توصياتها وتقبل مصدرها ويؤثر هذا التفاعل فى الاداء على استخبار الاتجاه نحو التدخين سواء بعد العرض مباشره او بعده باسبوع ، ويدعم هذا التفاعل التصور النظرى القائل بوجود اعتماد تغيير الاتجاه على عمليات معرفيه تسبقه .

ولتوضيح الدور الوسيطى لتقبل مصدر التخاطب ، تم حساب قيم " ت" للفروق بين متوسطات درجات كل من الاطى تقبل للمصدر والاقل تقبلا له على مقياس فهم الرساله وتقبلها .

جدول (٧) قيم "ت" للفروق بين متوسطى اداء كل من الاطى تقبلا للمصدر والاقل تقبلا له على مقاييس فهم الرساله وتقبلهـــا .

المجموعه	فهم الرساله				تقبلهـــا			
	ب		جـ		ب		جـ	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الاطى تقبلا للمصدر	٤ر١	١ر٣٩	٣ر٠	١ر٢٧	٦ر٠	١ر٣٤	٥ر٤٦	١ر٧٨
الاقل تقبلا لـــه	١ر٦	١ر١٦	١ر٥	١ر٠٥	٤ر٠٠	١ر١٢	٤ر٧	١ر٧
ت	٥ر٣٨ *		٣ر٥٥ *		٤ر٤٦ *		١ر٥٨	

حيث : ب ـ بعد العرض مباشرة ، جـ ـ بعده باسبوع ، * ت = ٣,٤٦ ≤ ٠,٠٠١

ويكشف جدول (٧) عن فرق دال عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي اداء الاطي تقبلا للمصدر والاقل تقبلا له على مقياس فهم الرساله ، سواء بعد العرض مباشره او بعد اسبوع ، بينما لم يوجد الا فرق دال بين ادائهما على مقياس تقبل الرساله بعد العرض مباشره فقط .

وتدعم هذه النتائج ما توصل اليه محمود (١٩٨٨) من وجود فروق داله في تقبل الرساله بين المتلقين الاكثر تقديرا للمصدر وبين الاقل تقديرا له وتتسق هذه النتائج مع مايراه " انسيكو " و " سلدينى " (١٩٦٩) من ان تقبل المصدر يجعل من السهل ان يؤدى فهم الرساله الى تقبلها .

ولتوضيح الدور الوسيطى لتقبل مصدر التخاطب في تغيير الاتجاه نتيجه التعرض له ، تم حساب قيم "ت" للفروق بين متوسطات درجات اتجاه كل مجموعه من المجموعات المصنفه بجدول (٥) على اساس مقارنه متوسط المجموعه الواحده قبل العرض بمتوسطها بعد العرض مباشره ثم بمتوسطها بعد العرض باسبوع ، واسفرت هذه المقارنه عن قيمتى "ت" دالتين عند مستوى ٠,٠٥ الاولى خاصه بالفرق بين متوسط درجات الخليه الاولى من جدول (٥) — اى الاطى فهما للرساله والاطي تقبلا لها ولمصدرها — قبل للعرض وبين متوسطها بعد العرض مباشره حيث ت = ٤٦٢ ر ٢ والثانيه خاصه بالفرق بين متوسط نفس الخليه قبل العرض ومتوسطها بعد العرض باسبوع ، حيث ت = ٣٠٤ر ٢ بينما لاتوجد قيم "ت" اخرى ذات دلاله ويؤكد هذا ما سبق ان كشف عنه جدول (٦) من وجود تفاعل دال بين كل من فهم الرسالة وتقبل توصياتها وتقبل مصدرها حيث لانجد فارقا دالا بين قياس الاتجاه قبل عرض الرساله وبعده الا في حاله ان يكون المتلقون مرتفعى الدرجه على المتغيرات الثلاثه ، او العمليات المعرفيه الثلاث التى تسبق تغيير الاتجاه من خلال التخاطب .

الفصل السادس

مناقشة النتائج

اولا : الاجابه على اسئله البحث :-

أ - دور بعض متغيرات التخاطب فى تغيير الاتجاه :-

يتعلق السؤال الاول الذى طرحه البحث الحالى بدور بعض متغيرات موقف التخاطب المستقله فى تغيير الاتجاه نحو تدخين السجائر استجابه لتخاطب يدعو الى عدم بدء هذا التدخين

وتكشف نتائج البحث الحالى عن زياده فى درجه وعى افراد المجموعه التجريبيه ، اى الذين تعرضوا للتخاطب (بالمقارنه بالذين لم يتعرضوا له) بالمترتبات الصحيه للتدخين ، ومدى مشروعيه الاقدام اوالاحجام عنه (اى فهم الرساله وتقبلها كما يظهر من جدولى ٢ ، ٤) بينما لاتوجد زياده مماثله عند المقارنه بين الذين حاولوا التدخين والذين لم يدخنوا مطلقا ، او بين المقيمين بالقاهره والمقيمين بالمنوفيه (اقاليم) ولم تؤد تلك الزياده فى الفهم لدى افراد المجموعه التجريبيه الى تغيير الاتجاه نحو التدخين او نيه التدخين فى المستقبل استجابه لتخاطب يدعوهم الى ذلك ، مما يشير الى عدم فعاليه المضمون - المستخدم لحثهم على التغيير - فى احداث هذا التغيير ، وهو مايتسق مع ماتوصل اليه معظم الباحثين - على الاقل بخصوص النيه للتدخين مثل :-

(Best, et al, I985 ; Botvin ; et al , I984 ; Evans ; et al. , I984 Flay; etal , I985, I983 ; leventhal & Cleary, I980 ; leventhal , et al ., I985 ; lichtenstein & Danaher, I976 ; Murray ; etal , I984)

ويرجح ان يرجع عدم فعاليه المضمون المستخدم فى البحث الحالى لتغيير الاتجاه المجدّ للتدخين بآخر غير مجدّ الى واحد او اكثر من الاسباب التاليه :-

١ - لايتطلب تغيير نيه التدخين فى المستقبل ، او حتى الاتجاه المجدّ له - وفقا لـ " جانيس " Janis وبان " Mann (١٩٦٥) مجرد تقديم حجج منطقيه فحسب (كالتى تضمنتها الرساله المقدمه لمبحوثينا) وانما يتطلب ايضا نموذج انفعالى للقيام بالادوار يستحث الفرد للاستغراق العاطفى فى موقف التخاطب .

كما يتطلب - وفقا لـ " نيوكومب "Newcomb (١٩٦٣) - دعم بيئى يشجع على استمرار التغيير ورسوخه خصوصا وان تدخين السجائر ظاهره اجتماعيه تحدث فى سياق اجتماعى يعطى هذا السلوك معناه ودلالته ، وبالتالى لايمكن احداث تغيير ملحوظ فيه الا فى ظل احداث تغيير فى متغيرات اجتماعيه مثل قيم الجماعه ومعاييرها
(Best; et al , I985 ; Best & Hakstan , I978 ; Leventhal & Cleary , I980)
اى قيم ومعايير جماعه زملاء الدراسه او الاقران حيث ان هذه المعايير تؤثر فى استجابه الفرد لايه برنامج (تخاطب) يدعوه الى عدم بدء التدخين ، بل وتحدد هذه الاستجابه من حيث الوجهه والقوه
(Biglan & Ary , in Press ; Biglan & lichtenstein, I984 ; leventhal ; et al I985)

وتتعرض تلك الاستجابه لتأثير عده متغيرات - نادرا ما توضع فى الحسبان ومن اهم هذه المتغيرات :-

الانتماء للجماعه اذ - يذهب " براون " Brown (١٩٦٣) الى ان الوسيله الناجحه لتغيير الاتجاه هو خلق جماعه يشعر اعضاؤها بالانتماء لها ، وفى هذه الحاله يتقبل الفرد - بتقبله الانتماء للجماعه - نسقا جديدا من القيم

والمعتقدات " (P.67) ، وبالتالي فان بحوث وقايه المراهقين من بدء التدخين يجب ان تتجه الى تشجيعهم على تكوين جماعات تعارض التدخين ، وتبنى اتجاهات لاتحبذه ، مما يؤدى الى انقاص الضغط الاجتماعى المشجع لبدء التدخين ، ويخلق ضغط الاجتماعى يحبذ عدم البدء فيه

٢ — كما ان لخصال شخصيه المتلقى تأثيرها فى الاستجابه للتخاطب بشكل يمكن الباحثين من الاعتماد على هذه الخصال عند التنبؤ بمدى هذه الاستجابه (Caccioppo, et al, I983) خصوصا وان هذه الخصال تتفاعل مع متغيرات التخاطب وتحدد مدى الاستجابه لها (Flay, et al , I985; Leventhal & Cleary , I980)

وهذا يوضح كيف ان التعامل مع المجموعه التى تعرضت للتخاطب ككل قلل كثيرا من التباين بين ادائيها قبل العرض وبعده ، ويوضح جدول (٨) ان الاكثر قدره على التحصيل الدراسى (اى الحاصلون على مجموع فى الاعداديه يزيد عن المتوسط العام للعينه كلها بانحراف معيارى واحد) لا يغيرون اتجاهاتهم بعد العرض مباشره وانما بعده بفتره ، والفرق بين متوسط درجاتهم على استجبار الاتجاه نحو التدخين قبل العرض وبين نظيره بعد العرض باسبوع (*) اكبر من الفرق بين نفس المتوسط وبين نظيره بعد العرض مباشره (* *) بينما يظهر الاقل قدره على التحصيل الدراسى (الحاصلون على مجموع فى الاعداديه اقل من متوسط العينه الكليه بانحراف معيارى واحد) تغييرا فى اتجاهاتهم بعد العرض مباشره ، ويتراجعون عن هذا التغيير بمرور الوقت ، حيث ان الفرق بين متوسطى درجاتهم فى القياسين القبلى والبعدى المباشر * * * اكبر من الفرق بين متوسطى درجاتهم قبل العرض وبعده باسبوع * * * *

(*) ت = ٢ر٠٧٤ ≤ ٠ر٠٥

* * ت = ١ر٦١٣ ، غير داله

* * * ت = ٢ر٠٤ ٠ر٠٥

* * * * ت = ٠ر٠٣٤ غير داله .

وقد يرجع هذا التفاوت بين الاكثر قدره على التحصيل الدراسى وبين الاقل قدره الى تأثير متغير الذكاء (بافتراض ان الاكثر قدره على التحصيل اعلى ذكاء ، والعكس صحيح) حيث تكشف بعض البحوث - مثل " ماكجواير " (١٩٦٨) " وايجلى " (١٩٧٤) وايجلى و " واين " (١٩٧٦) - عن ارتباطه بتغيير الراى ، واعتماد هذه العلاقه على فهم مضمون التخاطب ، فالاعلى ذكاء اكثر قدره على فهم مضمون التخاطب بالمقارنه بالاقل ذكاء ، ويؤيد هذا الافتراض ، وجود فارق دال بين اداء الاكثر قدره على التحصيل على اختبارفهم الرساله قبل العرض وبين ادائهم عليه بعد العرض باسبوع (ت = ١١ر٣ ، ك ١٠ر٠) والذى هو اكبر من نظيره لدى الاقل قدره على التحصيل (ت = ١ر٦١ غير داله) .

كما يكشف جدول (٨) عن تأثير بعض خصال شخصيه المتلقى فى تغيير الاتجاه نتيجه التعرض للتخاطب ، ومنه يتضح ان الاقل ميلا للمحافظه والاكثر احساسا بالدونيه اكثر(*) تغييرا لاتجاهاتهم بالمقارنه بالاكثر ميلا للمحافظه والاقل احساسا بالدونيه ، وهو مايتسق مع نتائج بحوث

Chirste & Cook, 1958; Flay, et al., 1985; Miller, 1965

ويبدو ان خصال شخصيه المتلقى هذه تسهم فى تنوع تغيير الاتجاه استجابه للتخاطب ، فبملاحظه الدرجات - الخام - لاتجاه الافراد الذين تعرضوا للرساله امكن التمييز بين الذين اظهروا استجابه ايجابيه** (اى هناك خفض ملحوظ فى

---

* ترى " ايجلى " و " سشيكن " (١٩٨٤) ان الحاصلين على درجات وسطى على ابعاد الشخصيه اكثر تأثرا بالتخاطب بالمقارنه بالحاصلين على درجات مرتفعه او منخفضه ، والمقارنات فى جدول (٨) كانت بين الحاصلين على درجات مرتفعه (اكثر من م + ع) وبين الحاصلين على درجات منخفضه (اقل من م - ع)

** يمكن التمييز بين فئات ثلاث للذين اظهروا استجابه ايجابيه على اساس - توقيت ظهور هذه الاستجابه ، اما بعد العرض مباشره ، او بعده باسبوع ، او بعدهما معا اى يظهر خفض فى درجه الاتجاه المجند للتدخين بعد العرض مباشره ثم يزيد هذا الخفض بعد العرض باسبوع ، والفئه الاخيره هذه هى التى نسميها الذين اظهروا الذين اظهروا استجابه ايجابيه .

جدول (٨) قيم "ت" للفروق بين متوسطات درجات اتجاه مجموعات مصنفة على أساس خصال الشخصيه

المجموعه	ن	أ م	أ ع	ب م	ب ع	ج م	ج ع	ت أ ـ ب	ت أ ـ ج
الاكثر قدرة على التحصيل	٢٤	٥٩ر٥٧	٨ر٣٢	٥٦ر١٢٥	١١ر٢١	٥٢ر١٣	٩ر١١	٠ر٥١٦	٢ر٠٧١*
الاقل قدرة على التحصيل	١٤	٧٠ر٥٨	١٢ر٣٤	٥٥ر١٥	١١ر٠٠٧	٦٠ر٨٧	١١ر٦٢	٢ر١٩*	١١ر٣٣
الاكثر ميلا للمحافظه	١٤	٥٥ر٧	١٢ر٥٣	٥٧ر٧	١١ر٠٣٤	٥١ر٥٧	٩ر١٥	٠ر٣١	٠ر٦٨
الاقل ميلا للمحافظه	٢٤	٦٨ر٢٥	١١ر١٤	٥٨ر٧٩٢	٩ر٩٣	٥٧ر١٢٥	٨ر٢٦	٢ر١٥٣*	٢ر٧٥**
الاكثر ميلا للاتباعيه	١٣	٧٠ر٩١	١١ر٨٨	٦٣ر٨٤٦	١٣ر٠٢	٦٥ر٣١	١٣ر٦	٠ر٩٨	٠ر٧٦
الاقل ميلا للاتباعيه	١٩	٥٧ر٠٠	١٠ر٠٤	٥٤ر٠٠	١٠ر٩٥	٥١ر٩٥	٧ر٨٣	٠ر٦١	١ر٢
الاكثر احساسا بالدونيه	١٨	٧٦ر٠٠	٨ر٣	٦٦ر٧٢	٩ر٨٥	٦٣ر٣٥	١١ر١٣	٢ر١١*	٢ر٦٨**
الاقل احساسا بالدونيه	١٦	٥٨ر١٢	٧ر٥٧	٥٣ر٢	١١ر٨٨	٥٥ر٦٢٥	٩ر٠١	٠ر٩٨	٠ر٥٨٣

حيث أن : أ ـ قبل العرض ، ب ـ بعده مباشرة ، ج ـ بعده باسبوع

* ب ≤ ٢ر٠٧ ، ≤ ٠ر٠٥ ** ت ≥ ٢ر٥ ≤ ٠ر٠٢

درجه اتجاههم المجنّد للتدخين) وبين الذين لم يظهروا ايه استجابه (حيث لافروق داله بين متوسطات درجاتهم على استخبار الاتجاه نحو التدخين قبل العرض وبعده) وبين الذين اظهروا استجابه سلبيه (حيث هناك زياده فى درجه الاتجاه المحبذ للتدخين بعد العرض عنها قبل العرض ، على الرغم من التعرض لرساله مضاده للتدخين) وبالمقارنه بين هذه الفئات طبقا اساس درجاتهم على مقاييس خصال الشخصيه السابق الاشاره اليها ، لم نجد فروقا ذات دلاله بين هذه الفئات الا فى مستوى التحصيل الدراسى ، حيث ان الذين اظهروا استجابه ايجابيه اكثر قدره على التحصيل الدراسى (م = ٢٢٦ر٧ ± ٢٢ر١) بالمقارنه بالذين لم يظهروا ايه استجابه (م = ١٧٨ر٤ ± ١٠ر٧٤) او بالذين اظهروا استجابه سلبيه (م = ١٨١ر٣ ± ٩ر٥) وكانت قيم "ت" لهذه الفروق هى ٢٥٦ر٣ و ٣ر٧٥ ، بدرجه ثقه ٠٠٢ر٠ و ٠٠١ر٠ على التوالى .

٣ أ - يحتمل انه قد حدث تغيير فى اتجاه مبحوثينا المحبذ للتدخين الا ان التصميم التجريبى (قبل - بعد) المستخدم فى هذا البحث لم ينجح فى التقاطه ، حيث وجد ايفانز " Evans " وزملاؤه (١٩٧٨) ان مجرد قياس اتجاهات المبحوثين نحو التدخين يقلل من درجه تحبيذهم له وان اقصى خفض لهذه الدرجه يكون فى القياس للمره الثانيه ، ثم تعود الى ماكانت عليه فى القياس الاول عند قياسها مره ثالثه ، وقد يرجع هذا الاثر الى الفه المبحوثين بموضوع القياس نتيجه تكرار التعرض لمنبهات (البنود) مرتبطه به (Berkwitz, I986, P . II 6) حيث تقلل هذه الالفه من الفرق بين القياسين القبلى والبعدى للاتجاه وقد تبين ان الفرق بين متوسط اداء مجموعه تجريبيه لم تتلق اختبار قبلى على استخبار الاتجاه بعد العرض مباشره (م = ٥٧ ، ± ٢٢ر٩) وبين متوسط

اداء مجموعه ضابطه لم تتلق رساله (قبل العرض) (م = ٦٨,٧٥٨ ، ع = ١١,٩٢) كان اكبر (حيث = ٣,٥٥٣ ، ≤ ٠,٠٠١) من الفرق بين متوسط اداء مجموعه تجريبيه تلقت رسالة (م = ٦١,٤٨٤ ع = ١٥,١٤) وبين نفس متوسط المجموعه الضابطه (حيث ت = ٢,٢٢١ ، ≤ ٠,٠٥) وكان هذا الفرق بدوره اكبر من الفرق بين القياسين القبلى (م = ٦٨,٥٨ = ١٣,١٧٥) والبعدى المباشر للمجموعه التجريبيه التى تلقت اختبار سابق (حيث ت = ١,٩١ ، غير دالة) .

وكذلك الفرق بين متوسط الاداء بعد العرض باسبوع لمجموعه تجريبيه لم تتلق اختبار سابق (م = ٥٥,٠٨ ، ع = ١٣,٠٦) ومتوسط الاداء القبلى للمجموعه الضابطه (ت = ٣,٣٢٧ ، ≤ ٠,٠٠٢) اكبر من الفرق (ت = ٣,١٥ ≤ ٠,٠١) بين متوسط الاداء بعد العرض باسبوع (م = ٦٠,٢٠٣ ، ع = ١٢,٩٩) لمجموعه تجريبيه تلقت اختبار سابق وبين متوسط الاداء القبلى للمجموعه الضابطه ، وكان الفرق الاخير بدوره اكبر من الفرق (ت = ٢,٥١ ، ≤ ٠,٠٢) بين قياسين لمجموعه تجريبيه تلقت اختبار سابق احدهما قبل العرض والاخر بعده باسبوع . مما يعنى ان للاختبار القبلى تأثيره فى الاستجابه للتخاطب فهو يزيد من وعى المبحوثين بموضوع البحث وهدفه (Rosnow & Robenson , 1967, P . 466)

وقد استعرض " روزنو " و " رونبسون " (١٩٦٧) عده بحوث تكشف نتائجها عن لختلاف استجابه المبحوثين للتخاطب باختلاف تلقيهم او عدم تلقيهم اختبار سابق (المرجع السابق)

٣ب-كان التصميم التجريبى لهذا البحث هو اعتبار الفصل المدرس وحده تجريبيه يتم جمع البيانات من تلاميذه بشكل جمعى ، وتمت مخاطبتهم (عرض الرساله) بشكل جمعى ايضا ويرى ماكجواير (١٩٨٥) ان عرض الرساله

فى سياق جمعى يزيد عن احساس الفرد بمقاومه ماتدعو اليه فالفرد اكثر تأثـــرا بالتخاطب اذا تلقاه وهو بمفرده بالمقارنه بتلقيه اثناء التواجد مع الاخرين .

٣ حـ - لما كانت المجموعه التجريبيه تتضمن افرادا يحبذ بعضهم تدخين السجائر ، وربما قـــد جربه ، وبعضهم الاخر لايحبذه ، وبالتالى فدرجـــه بعضهم على استخبار الاتجاه نحو التدخين كانت مرتفعه اى يؤيدون التدخين ، فيتعارض موقفهم الاتجاهى مع موقف المصدر ، ودرجه بعضهم الاخر منخفضه اى - يعارضون التدخين فيتشابه موقفهم الاتجاهى مع موقف المصدر . وحيث ان "هوفلاند" (١٩٥٩) يذكر ان الذين يتشابه موقفهم الاتجاهى - او يختلف بدرجه بسيطه - مع موقف المصدر اكثر تأثرا بالتخاطب بالمقارنه بالذين يتعارض موقفهـــم الاتجاهى مع موقف المصدر وعلى هذا الاساس فالمجموعه التجريبيه تتضمن افـــرادا تاثروا بالتخاطب واخرين لم يتاثروا بسهولة مما يجعل من الاعتماد على متوسط التغيـــر الذى تظهره المجموعه ككل زللا رياضيا يطمس بعض معالم الصوره ، وهو مايتطلـــب تجزئة المجموعه التجريبيه الى مجموعات فرعيه على اساس الموقف الاتجاهى المتبـــى قبل التعرض للتخاطب والمقارنه بين استجابه كل منهم له ، وسوف تفيد هذه المقارنه فى التحقق من مبدأ " التبرير " الذى تقدمه نظريات الاتساق المعرفى لتفسيـــر عدم تغير الاتجاه على الرغم من زياده درجه فهم الرساله وتقبلها استجابه للتخاطب

ب - دور بعض العمليات المعرفيه التى تسبق تغيير الاتجاه :-

يتعلق السؤال الثانى الذى طرحه البحث الحالى بالدور الوسيطـــى لبعض العمليات المعرفيه التى تسبق تغيير الاتجاه وتيسره ، وتكشف نتائج البحـــث الحالى عن ان التخاطب الذى يهدف الى تغيير الاتجاه المحبذ للتدخين باخـــر غير محبذ يحقق فعاليه ملحوظه اذا ماقدمه مصدر يحظى بتقبل المتلقى له ، مـــا يعنى ان لتقبل المصدر دوره الوسيطى المهم كعمليه تسبق تغيير الاتجـــاه من خلال التخاطب ويمكن تفسير ذلك فى ضوء :-

١ - اما التفسير الذى قدمه " نيوكومب " (١٩٦٣) والذى يرجع تطابق اتجاهات الافراد الى التفضيل (١) المتبادل بينهم ، ويعتقد بعض الباحثين ان التفضيل يؤدى الى الالفه وان الالفه تزيد من التشابه بين الافراد فى القيم والاتجاهات ، وان هذا التشابه يزيد من فعاليه المصدر (McGuire, 1985; Secord & Backman, 1974, P. 223)

ويرجع ماكجواير (١٩٨٥) العلاقه الايجابيه بين تشابه المتلقى والمصدر وبين فعاليه التخاطب الى عدد من التفسيرات النظريه المستمده من مبادئ التوازن -المقارنه الاجتماعيه - التدعيم المكتسب - ادراك التماثل ، والتعارض وذكر ان متغيرات السياق يمكن ان تحدث علاقه سلبيه بين التشابه وفعاليه التخاطب .

ولان المبحوثين طلاب مدرسه ثانويه فانهم ينظرون نظره تقدير الى الجامعه ومن ينتمون اليها ، ومن المحتمل ان تؤدى هذه النظره الى تقدير ايجابى للمصدر ادى بهم الى ان يتقبلوا ما يتبناه من معتقدات اشباعا لحاجتهم الى التوازن بين عناصر نسق كل منهم المعرفى .

٢ - كما يمكن ان نفترض ان المتلقى يستنتج (فى ضوء هاديات متنوعه فى موقف الاستماله تشمل متغيرات كل من المصدر والرساله والسياق) المبررات التى على اساسها تبنى المصدر الموقف الاتجاهى الذى يدعو اليه ، فاذا استنتج ان - المصدر تبنى موقفه استنادا الى خصال شخصيه او اذعانا الى ضغوط موقفيه خارجيه تمارس عليه ، فسوف ينظر اليه على انه متحيز ، ويسعى الى تكوين حجج مضاده لما قدمه . اما اذا استنتج ان المصدر بنى موقفه استنادا الى حقائق او وقائع موضوعيه ، فسوف ينظر اليه على انه غير متحيز ، مما ييسر للمتلقى التسليم بوجهه نظر المصدر ، دون الحاجه الى تكوين حجج تعارضها.

(chaiken & Stanger , I987, Eayly & chaiken, I984, wood & Eayly, I98i)

---

(١) Liking

وتتضمن الرساله المقدمه فى هذا البحث وقائع موضوعيه تستند الى ادلـــــه مستمده من البحوث العلميه او اراء ذوى الخبره بموضوعها ، وحرص المصدر على تاكيد ذلك ، وبالتالى فان الفعاليه النسبيه لتخاطب يقدمه مصدر يحظى بتقبل المتلقى له يمكن ان ترجع الى ادراك المتلقى - فى ضوء هاديات معينه - عدم تحيز المصدر ، فادى هذا الى تصور ايجابى عنه - بالاضافه الى متغيرات اخرى كالمكانه فى تكوين علاقه ايجابيه بينهما وهذه العلاقه اثرت على معالجه المتلقـــى للرساله اثناء تلقيها مما ساعد على عدم مقاومه ماتدعو اليه .

ثانيا : خلاصه وتعليق :-

ا - ماتضيفه نتائج البحث الحالى :-

أ - تدعيم نتائج البحث الحالى ماسبق للباحثين (مثل : طه ١٩٨٤ (Biglan, et al , I984; Evans, et al , I984; Flay, et al . I985, I983

ان توصلوا اليه من ان درجه الاتجاه المحبذ للتدخين ترتفع فى ظل وجود محاولات للتدخين الفعلى ، وان الذين لم يدخنوا مطلقا اكثر استجابه لتخاطب يدعوهـــم الى عدم بدء التدخين بالمقارنه بالذين حاولوا التدخين . مما يعنى امكانيه الاعتماد على متغير الاتجاه الذى يتبناه الفرد نحو تدخين السجائر كاحد المؤشرات الاساسيه لتحديد من يسميهم " سويف " وزملاؤه (١٩٨٧ ، ص ٣٧) " الجماعات الهشـــه او الضعيفه ، اى الافراد اكثر عرضه للتورط فى تعاطى المواد المؤثره فى الاعصـــاب والسجائر احد - بل اهم - هذه المواد وهذه الجماعات هى المستهدفه لايـــه تخاطب يدعو الى عدم بدء التدخين .

٢ - لم يكن لمتغير موطن الاقامه تاثير ملحوظ فى الاستجابه للتخاطـــب يدعو متلقيه الى عدم بدء التدخين ، سواء كانت هذه الاستجابه فهما لمضمونـــه او تقبلا لتوصياته او تقبلا لمصدره ، او تغييرا للاتجاه استجابه له . مما يدعو الـــى ضروره اجراء مزيد من البحوث ذات المنحى الحضارى المقارن (عبر ثقافى) حتـــى

يمكن التحقق من هذه النتيجه واستعادتها ، مما يفيد عند اعداد تخاطب مماثـــل .

٣ - لخصال شخصيه المتلقى دورها فى الاستجابه لتخاطب يدعو الـــى عدم بدء التدخين مايعنى انه من الضرورى وضع هذه الخصال فى الحسبان عنـــد اجراء بحوث تقويم فعاليه التخاطب كما يجب وضعها فى الحسبان عند اعداد هذا التخاطب .

٤ - تكشف نتائج هذا البحث ان لتقبل المصدر دور وسيطى مهـــم كعمليه تسبق تغيير الاتجاه نحو التدخين من خلال التخاطب ، ومع ذلك ، فمن الضرورى اجراء مزيد من البحوث للتحقق من الفعاليه النسبيه للعمليات المعرفيـــه التى تسبق تغيير الاتجاه ، وخصوصا بعد التحليل الذى قدمه " ماكجواير " (١٩٨٥) لها ، والذى يتيح لنا اختبار دور عمليات معرفيه تسبق فهم الرساله وتيسره واختبار دور عمليات اخرى تسبق تقبل الرساله وتيسره واختبار دور فئه ثالثه من العمليات تساعد على ترجمه تقبل الموقف الاتجاهى الجديد الذى تدعو اليه الرساله الى سلوك يتسق مع هذا الاتجـــاه .

٥ - هناك زياده الى حد ما - فى تغيير الاتجاه ناتجه عن مرور الوقت بعد عرض التخاطب (اى الاثر الكامن) وهو ماتحقق مع ماوصده الباحثون (Insko & Schoplen , 1977; P . 80 ; Rosnow & Robenson, 1967, P. 25)

وتلعب خصال شخصيه المتلقى دورها فى تحديد حجم هذه الزياده ، بل وفـــى ظهورها او عدم ظهورها ، حيث تكشف نتائج البحث الحالى (جدول ٨) عن ان كلا من مرتفعى القدره على التحصيل الدراسى (الاعلى ذكاء) والاقل ميـــلا للمحافظه والاكثر احساسا بالدونيه يظهرون هذه الزياده اكثر من غيرهم .

ب - مايثيره البحث الحالى من تساؤلات :-

يبقى ان نشير الى ان الوقايه من بدء التدخين ليست عليه ذات بعد واحد ، ولكنها ذات ابعاد متعدده تتبادل التأثير والتأثر ، وهو ما يستوجب نظره شموليه تتطلب تعدد التخصصات العلميه وتضافر جهود المتخصصين فيها وتنوع الاساليب المنهجيه - سواء تلك التى تتصل بجمع البيانات او التى تتصل بتحليلها - حتى تنجح برامج التخاطب فى الحيلوله دون بدء التدخين .

وحيث ان تعميم نتائج هذا البحث يجب الا يتخطى حدود شريحه واحده من المواطنين المصريين هى طلاب المدارس الثانويه العامه الذين لايتجاوز سنهم(*) سته عشر عاما ، وحيث ان نجاح برامج التخاطب فى تغيير اتجاهات المراهقين المحبذه للتدخين بشكل يقلل من اعداد المقدمين منهم على تجربته يتطلب قدرا من الوقائع الموضوعيه يكفى لاعداده ، فان الامر يتطلب اجراء بحوث علميه للكشف عن المتغيرات التى تيسر بدء التدخين ، وتؤدى بالمراهقين الى الاستمرار فيه والاعتماد عليه، على ان تجرى هذه البحوث من خلال استخدام عينات كبيره العدد من مستويات تعليميه مختلفه ، فعلى سبيل المثال تكشف بحوث السيد واخرين (١٩٨٧) " وكاندل " واخرين (١٩٧٨) و " سميث " و " فوج " (١٩٧٨) و " ميلنجر " واخرين (١٩٧٨) عن وجود علاقه سلبيه بين التحصيل الدراسى وبين تعاطى المواد المؤثره فى الاعصاب ومنها السجائر ، كما تكشف نتائج البحث الحالى وبحث طه (١٩٨٤) عن علاقه سلبيه بين التحصيل الدراسى ودرجه تحبيذ (اتجاه) تدخين السجائر، وحيث ان نظام التعليم المصرى يوجه الاطفال تحصيلا الى المدارس الثانويه العامه ، والاقل تحصيلا الى المدارس الثانويه الفنيه ، كذلك الامر عند توزيع الطلاب على الجامعات والمعاهد الفنيه ، وحيث انه قد تبين أن متوسط الطلاب الذين يدخنون السجائر بالمدارس الثانويه العامه

(*) حيث تبين ان من ١٦ سنه هى السن المحتمل ان يبدأ فيه الفرد تدخين السجائر (انظر : سويف واخرين ١٩٨٧ ، ص ١٠٥)

بالقاهره الكبرى كان ١٨٪ فى مقابل ٥ر٢٤٪ من بين طلاب المدارس الثانويه الفنيه بالقاهره الكبرى ايضا (سويف اخرون ١٩٨٧، ص ٢٤ ، ص ٤٦) فانه من الضرورى وضع المستوى التعليمى فى الحسبان عند اعداد برامج تخاطب تدعو الى عدم بدء التدخين وعند تقويم اثارها . على ان يوضع فى الحسبان ايضا ان تتضمن هذه البرامج مايؤدى الى تغيير معتقدات جماعه الاقران المجنده للتدخين باخرى لاتجنده تساعد على انقاص الضغط الاجتماعى المشجع لبدء التدخين (Best , et al , I985; Flay, I985)

كما يتطلب الامر تقويم هذه البرامج من خلال بحوث تشتمل على عينات كبيره العدد تمكن من تقسيمها الى مجموعات فرعيه على اساس خصال افرادها الشخصيه ، مما يسمح لنا بالمقارنه بين المختلفين (المرتفعين فى مقابل المنخفضين) فى هذه الخصال من حيث مدى استجابتهم للبرامج ، بشكل يساعدنا على تحديد اى الضامين اكثر فعاليه بالنسبه لجمهور يتسم بخصال معينه ،واى الضامين اقل فعاليه ، اذ تكشف البحوث عن ان هذه الخصال تلعب دورا معدلا لتأثير هذه الضامين (Botvin,et al ,I984) ـ كما يتطلب الامر اجراء بحوث تسمح باختبار جيد ـ منهجيا واحصائيا-للدور الوسيطى لعدد من العمليات المعرفيه التى تيسر الاستجابه لتلك البرامج ، على ان يتم ذلك من خلال متابعه طويله المدى ، تمكن من التحقق من استمرار فعاليه تلك البرامج ، حيث تبين ان زياده فى اثار التعرض لها تحدث كلما طالت مده المتابعه

(Best, et al, I984; Flay, inpress; Flay, et al , I985)

ونظرا لان عليه تغيير الاتجاهات لاتتم فى فراغ اجتماعى ،اذ ان هناك ارتباط قوى بين تعرض الشباب لعدد كبير من المؤثرات النفسيه والاجتماعيه المتصله من قريب او بعيد بموضوع المواد المؤثره فى الاعصاب (والسجائر من بينها) وبين اقبال هؤلاء الشباب على التعاطى (سويف واخرون ١٩٨٧ ص ١٠٧) وحيث ان وسائل الاعلام تقوم بدور خطير فى تعريض الشباب لثقافه تلك المواد ، وتصل خطورتها فى معظم الحالات الى التفوق على الدور الذى يقوم به الاصدقاء

(المرجع السابق ص٣٨) فان استمرار التغيير الذى يمكن احداثه من خلال تقديم برامج تغيير الاتجاه نحو تدخين السجائر رهن بخلق سياق نفسى اجتماعى يدعمه خصوصا وان عمليات التأثير الاجتماعى - مثل الاقتداء - تلعب دورا هاما فى تيسير هذا التغيير من خلال التأثير فى المتغيرات المؤثره فيه (Bernelstein, et al 1986) وهو مايدعو الى اعداد برامج خاصه تقدم من خلال وسائل الاعلام خصوصا من التلفزيون وتتسم بالابهار والجاذبيه ،ويحرص على تقديم صوره سلبيه عن المدخن ، وعدم ابرازه فى صوره البطل المنقذ او القادر على مواجهه ايه مشكله مهما كانت صعبه كما يجب ان تبرز هذه البرامج مزايا عدم التدخين وتقديم صوره ايجابيه لغير المدخن بتقديم نماذج من غير المدخنين ذوى الانجازات الواضحه بشكل يشجع المراهقين على الاقتداء بهم .

ولذلك نأمل ان تجرى عده تجارب مبدئيه لاكتشاف انسب الاساليب لمخاطبه فئات مختلفه من الجمهور (كالاميين على سبيل المثال) واكتشاف اكثر مضامين هذه المخاطبه فعاليه .

المصـــادر

قائمه المراجـــع

ابراهيـم ، عبد الستـار

١٩٧٢ ... بعض متعلقات الجمود العقائدى . الصحه النفسيـــه م ، ١٣ ، ع ، ٢ : ٥٣ - ٨٥

السيد ، عبد الحليم محمود

١٩٨٠ ... الاسره وابداع الابناء . القاهره ، دار المعارف .

١٩٧٩ ... علم النفس الاجتماعى والاعلام . القاهره : دار الثقافة .

١٩٧٨ ... بعض الجوانب المنهجيه فى دراسه اثار التخاطب اللفظـى فى وسائل الاعلام . بحث قرئ فى الحلقه الاولى لبحوث الاعلام فى مصر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعيـــه والجنائيه فى ٢٥ - ٢٧ ابريل .

واخـــرون

١٩٨٧ ... بعض ملامح اتجاهات تعاطى المواد المؤثره فـــى الاعصاب (لدى تلاميذ المدارس الثانويه العامه بالقاهره الكبرى بين عامى ١٩٧٨ - ١٩٨٦) بحث قرئ فـى المؤتمر الثالث لعلم النفس فى مصر ، بكليه الاداب - جامعه القاهره ٢٦ - ٢٨ يناير .

درويش زين العابديـــن

١٩٨٣ ... تدخين السجائر بين طلاب الثانوى العام والفنى ودور المعلمين . بحث قرئ فى المؤتمر الدولى الثامن للاحصاء وحساب العمليات والبحوث الاجتماعيه - كليـــه الاداب - جامعه المنيا ١ - ٣ ابريل .

سكينر ، ب . ف .

١٩٨٠ تكنولوجيا السلوك الانساني (ترجمه : عبد القادر يوسف) ، الكويت، عالم المعرفه .

سويف ، مصطفى واخرون

١٩٨٧ المخدرات والشباب في مصر : بحوث ميدانيه في مدى انتشار المواد المؤثره في الحاله النفسيه داخل قطاع الطلاب القاهره . المركز القومى للبحوث الاجتماعيه والجنائيه .

طه ، هند سيد

١٩٨٤ بعض المتغيرات النفسيه والاجتماعيه المرتبطه بتدخين السجائر لدى طلاب الثانوى العام . رساله ماجستير غير منشوره كليه الاداب - جامعه القاهره .

فرج ، طريف شوقى

١٩٨٥ ابعاد السلوك القيادى وعلاقتها بكفاءه اداء العمال الصناعيين رساله ماجستير غير منشوره ، كليه الاداب - جامعه المنيا

فيرز ، ا . ج

١٩٨٦ نظريه التعليم الاجتماعى لروتر في : غازدا وكورسينى (محرران) نظريات التعليم (ترجمه طى حسين حجاج) ج . ٢ الكويت : عالم المعرفه

محمود ، عبد المنعم شحاته

١٩٨٨ فهم الرساله الاعلاميه وعلاقته ببعض خصائص شخصيته متلقيها " مجله العلوم الاجتماعيه ، م ١٦ (٢) : ١٢١ - ١٣٤ .

١٩٨٥ بعض الخصائص المعرفيه والوجدانيه للازواج وعلاقتهـــا بتقبلهم افكار خاصه بعمل المرأه خارج المنزل • رسالـــه ماجستير غير منشوره كليه الاداب - جامعه المنيا •

هولاند هل • و سيجاوا هـ

١٩٨٦ التعلم بالملاحظه : باندورا بى : فازدا وكورسينـــــى (محرران) نظريات التعليم (ترجمه على حسين حجاج) جـ • ٢ الكويت : عالم المعرفه •

المراجع الاجنبية :

Ajzen, I. & Fishbein, M.

1977 Attitude-Behavior Relations: A Theortical Analysis and Review of Empirical Research. Psychol. Bull., 84: 888-918.

Aronson, E.

1968 Dissonance Theory: Progress and Problem; In: R.P. Abelson; et al. (Eds) Theoris of Congitive Consistency: A Source Book. Chicago: Rand McNaily Co., pp. 5-27.

Bagozzi, R.P.

in press Attitudes and Communication; In: Forthcoming. International Encyclopedia of Communication. Oxford Uni. Press (draft).

1986 Attitude Formation under Theory of Ressoned Action and a Purposeful Behavior Reformulation. Br. J. Soc. Psychol., 25: 95-107.

1985 Exectancy-Value Attitude Models: An Analysis of Critical Theoretical Analysis. Inter. J. R. in M., 2: 43-60.

Bagozzi, R.P.

1982 A Field Investigation of Causal Relations Among Cognitive, Affect, Intientions, and Behavior. J. M. R., 29: 562-584.

———————

1981 Attitudes, Intentions and Behavior: A test of Some Key Hypotheses. J. Pers. Soc. Psychol., 41: 607-627.

——————— & Burnkrant, R.E.

1985 Attitude Organization and the Attitude Behavior Relation: A Reply to Dillon & Kumar. J. Pers. Soc. Psychol., 47: 47-57.

Ball, K.

1986 Smoking Spells Death for Millions. World Health Forum, 7: 211-216.

Beck, K.H.

1979 The Effects of Postive and Negtive Arousal upon Attitude, Beleifes, Acceptence, Behavioral Intention, and Behavior, J. Soc. Psychol., 107: 239-251.

Beck, K.H. & Davis, C.M.

1978 Effects of Fear-Arousing Communication and Topic Importance on Attitude Change. J. Soc. Psychol., 104: 81-95.

Bem, D.

1968a Attitudes as Self-Discription, Anthor look To Attitude-Behavior Link; In: A. Greenwald; et al. (Eds) Psychological Foundations of Attitudes. New York: Academic Press. pp. 197-215.

———————

1986b Dissonance Reduction in the Behaviorist, In: R. Abelson; et al. (Eds) Theories of Congitive Consistency: A source book. pp. 246-255.

Berckler, S.J.

1984 Empirical Validation of Affect, Behavior and Cognitive as a Distinct Components of Attitudes. J. Pers. Soc. Psychol., 47: 1191-1205.

Berkowitz, L.

1986 A survey of Social Psychology. New York: CBS College Publishing 3rd ed.

Best, A.; Bass, F. & Owen, L.

1977 Mode of Delivery in a smoking cessation Programme for Public Health. Canadian. J. Public Health, 68: 469-473.

Best, A., et al.

1984 Smoking Prevention and the Concept of Risk. J. Appl. Soc. Psychol., 14: 257-273.

——— & Hakstian, A.R.

1978 A Situation-Specific Model for Smoking behavior. Addiet. Behav., 3: 79-92.

——— & Sudfield, P.

1982 Restricted Enviromental stimulation therapy and Behavioral Self-Management in Smoking Cessation. J. Appl. Soc. Psychol., 12: 408-419.

———; Wain Wright, P.E.; Mills, D.E. & Kirkland, S.A.

1985 Biobehavioral Approaches to smoking Control; In: W. Linden (Ed) Biological Barriers in Behavioral Medicine. New York: Karger.

Biglan, A. & Ary, D.V.

in press Methodological Issues in Research on Smoking Prevention; In: C. Bell & R. Battzes (Eds). Prevention Research: Deterring Drug Abuse among Children and Adolsecents. Washington, DC: NIDA Research Mongraph (draft).

———— & Lichtenstein, E.

1984 A Behavior-Analytic Approach to Smoking Acquisition: Some Recent Findings. J. Appl. Soc. Psychol., 14: 207-223.

————; McConnell, S.; Severson, H.; Bavry, J. &

1984 Ary, D.

A situational analysis of Adolesecent Smoking. J. Behav. Med., 7: 107-114.

Botvin, G.; Baker, E.; Renick, N., Filazzola, A. &

1984 Botvin, E.

A Cognitive-Behavioral Approach to Substance Abuse Prevention. Addict. Behav., 9: 137-147.

Bringberg, D. & Durand, J.

1983 Eating of Last-Food Restaurants: An Analysis Using two Behavioral Intention Model. J. Appl. Soc. Psychol., 13: 459-472.

Brown, R., Lichtenstein, E.; McIntyre, K. & Harrington-Kostur,
1984 Effects of Nicotine Fading and Relapse Prevention J. in Smoking Cessation. J. Cons. Clin. Psychol., 52: 307-308

Brown, J.A.
1963 Techniques of Persuasion from propaganda to Brain Washing. Penguin's books.

Cacioppo, J.; Petty, R. & Morris, K.
1983 Effects of Need for Cognition on Message Evaluation, Recall and Persuasion. J. Pers. Soc. Psychol., 45: 805-818.

Chaiken, S. & Stangor, C.
1987 Attitudes and Attitude change. Ann. Rev. Psychol., 38: 575-630.

Chandler, W.J.
1986 Tobacco-Strong Words are not Enough. World Health Forum, 7: 217-225.

Chassin, L.; Presson, C. & Sherman, S.
1984 Cigarette Smoking and Adolesecent Psychological Development. Bas. Appl. Soc. Psychol., 5: 295-315.

Cherry, F. & Byrne, D.

1977 Authoritarianism; In: T. Blass (ed) Personality variables in social Psychology. Hillsdale, NJ: Erlbaum. pp. 109-133.

Chirste, R. & Cook, R.

1958 A Guide to published literature Relating to the Authoritarian personality: Through 1956. J. Psychol., 45: 171-189.

Cialidine, R.B.; et al.

1976 Elastic Shifts of Opinion: Determinants of Direction and Durability. J. Pers. Soc. Psychol., 34: 663-672.

Collins, B.K.

1968a Behavior theory; In: R. Abelson; et al. (Eds) Theories of Cognitive Consistency: A source book. pp. 240-245.

1968b The Mediation of Change Due to Counter-attitudional Behavior; In: R. Abelson; et al. (Eds) Theories of Cognitive Consistency: A source book. pp. 819-826.

Cooper, J. & Fazio, R.H.

1984 A New look at Dissonance theory. Adv. Exp. Soc. Psychol., 17: 229-266.

Cox, T.C.; Jacobs, M.R.; Leblance, A.E. & Marshman, J.A.

1983 A Drug band Drug Abuse: A Reference Text. Toronto: Addiction Research Foundation.

Davine, P.G. & Ostrom, T.M.

1985 Cognitive Mediation of Inconsistency Discounting. J. Pers. Soc. Psychol., 49: 5-21.

Denny, A.G.

1976 Attitudes and Prediction of Social Conduct. J. Soc. Clin. Psychol., 15: 11-22.

Dillon, W. & Kumar, A.

1985 Attitude Organization and the Attitude-Behavior Relation: A Critique of Bagozzi & Burnkrant's Reanalysis of Fishbein & Ajzen. J. Pers. Soc. Psychol. 49: 33-46.

Eagly, A.

1974 Comprehensibility of Persuasive Arguments as a Determinant of Opinion Change. J. Pers. Soc. Psychol., 29: 758-773.

——— & Chaiken, S.

1984 Cognitive Theories of Persuasion. Adv. Exp. Soc. Psychol., 17: 268-359.

——— & Himmelfarb, S.

1978 Attitudes and Opinions. Ann. Rev. Psychol. 29: 517-554.

———

1974 Current Trends in Attitude, Theory and Research; In: S. Himmel farb & A. Egly (Eds), Reading in Attitude Charge. New York: Academic Press, pp. 595-609.

——— & Warren, R.

1976 Intellegence, Comprehension and Opinion Change. J. Pers. [illegible], 44: 226-242.

Eiser, J.R.

1980 Cognitive social Psychology. London: McGraw-Hill.

Eiser, J.R.

1978 Discripency, Dissonance and Dissonant Smoker. Inter. J. Addict., 13: 1295-1305.

———— & Van der Pligh, J.

1984 Attitudional and Social Factors in Adolescent Smoking: in Search of Peer group Influence. J. Appl. Soc. Psychol., 14: 348-363.

Evans, R.

1976 Smoking in Children: Developing a Social Psychological Strategy of Deterrence. Prev. Med., 5: 122-127.

————; et al.

1978 Deterring the Onset of Smoking in Children: Knowledge of Immediate Physiological Effects and Coping with Peer Presure, Media Presure and Parent Modeling. J. Appl. Soc. Psychol., 8: 126-135.

————; Rains, B. & Hanselka, L.

1984 Developing Data Based Communications in Social Psychological Research: Adolesecent Smoking Prevention. J. Appl. Soc. Psychol., 14: 289-295.

Eysenck, H.

1954 The Psychology of Politics. London: Rotledge & Kegan poul.

Fazio, R. & Zanna, M.P.

1981 Direct Experience and Attitude Behavior Consistency. Adv. Exp. Soc. Psychol., 14: 161-202.

Fishbein, M.

1982 Social Psychological Analysis of Smoking Behavior; In: R. Eiser (Ed.) Social Psychology and Behavioral Medicine. New York: Wiley & Sons. Ltd. pp. 179-197.

———

1967 Attitude and Prediction of Behavior; In: M. Fishbein (ed) Reading in Attitude Theory and Measurement. New York: Wiley, pp. 472-492.

——— & Ajzen, I.

1975 Beleif, Attitude, Intention and Behavior. Reading, Mass: Addison-Wesley.

———

1972 Attitudes and Opinions. Ann. Rev. Psychol. 23: 487-544.

Flay, B.R.

1985 Psychosocial Approaches to Smoking Prevention: a Review of Findings. Health Psychol., 4: 449-488.

———— inpress What we know about the Social Influences Approach to Smoking Prevention: Review and Recommendations; In: C. Bell & R. Battjes (Eds) Prevention Research: Deterring Drug Abuse among Children and Adolescents (draft).

————; et al.

1985 Are Social Psychological Smoking Prevention Programs Effective? The Waterloo Study. J. Behav. Med., 8: 37-59.

————; d'Averras, J.; Best, A.; Kersell, M. &

1983 Ryan, K.

Cigarette Smoking: Why young people do it and Ways of preventing it.; In: P. McGrath & P. Firestone (Eds) Pediatric and Adolescent Behavioral Medicine. New York: Springer - Verlag. pp. 132-183.

Friedman, L.S.; Lichtenstein, E. & Biglan, A.

1983 Smoking Onset among Teens: An Empirical Analysis of Initial Situations. Addict. Behav., 8: 235-243.

Gerard, H. & Conelly, E.

1972 Conformity; In: C. McClintack (ed) Experimental Social Psychology. New York: Holt Rinbeart. pp. 237-263.

Gilbert, P.J. & Rosenberg, M.J.

1985 The Measurement of Intra-Attitudinal Consistency and an Examination of Structural Effects. Paper Presented at the Annual Meeting of the APA, Los Angelos, CA. August.

Glasgow, R.E.; et al.

1984 Evaluation of a Worksite-Controlled Smoking Programe. J. Cons. Clin. Psychol., 52: 137-138.

Greenwald, A.

1968 Cognitive learning, Cognitive Response to Persuasion and Attitude Change; In: A. Greenwald; et al. (Eds) Psychological Foundations of Attitudes. pp. 147-170.

Greenwald, A.; et al. (Eds)

1968 Psyhological Foundations of Attitudes. New York. Academic Press.

Guilford, J. & Fruchter, B.

1978 Fundamental Statistics in Psychology and Eduction. New York: McGraw-Hill, 6th ed.

Hall, S.; Rugg, D.; Tunstall, C. & Jones, R.

1984 Preventing Relapse to Cigarrette Smoking by Behavioral Skill Training. J. Cons. Clin. Psychol., 52: 372-382.

Heller, K.; Swindle, R. & Dusenburg, L.

1986 Component Social Support Processes: Comments and Integration. J. Cons. Clin. Psychol., 54: 466-470.

————; et al.

1984 Psychology and Community Change. Challenges of Future Illinois: the Dorsey Press. 2ad ed.

Higbee, K.L.

1969 Fivteen years of Fear-Arousal; Research on Threat Appeals. Psychol. Bull., 72: 426-444.

Hirschman, R.; Leventhal, H. & Glynn, K.

1984 The Development of Smoking Behavior: Conceptualization and Supportive Cross-Sectional Survey Data. J. Appl. Soc. Psychol., 14: 184-206.

Howland, C.

1959 Reconciling Conflicting Results Derived from Experimental and Survey Studies of Attitude Change. Am. Psychol., 14: 8-17.

————; Janis, I. & Kelley, H.

1953 Communication and Persuasion. New Haven: Yale Uni. Press.

Insko, C. & Cialidine, R.

1969 A Test of Three Interpretions of Attitudional Verbal Reinforcement. J. Pers. Soc. Psychol., 12: 333-341.

———— & Schopler, J.

1972 Experimental Social Psychology. New York: Academic press.

Jamesion, G.H.

1985 Communication and Persuasion. London: Croom Helm.

Janis, I. & Fishbach, S.

1953 Effects of Fear-Arousing Communication. J. Abnor. Soc. Psychol., 48: 78-92.

——— & Hovland, C.

1959 An Overview of Persuasbility Research; In: C. Havland & I. Janis (Eds) Personality and Pensuasbility. New Haven: Yale uni. press. pp. 1-16.

Jordan, N.

1968 Cognitive Balance as an Aspect of Heider's Cognitive Psychology; In: R. Abelson; et al. (Eds) Theories of Cognitive Consistency; A source book. pp. 169-178.

Kamarck, T. & Lichtenstein, E.

1985 Current Trends in Clinic-Based Smoking Control. Ann. Behav. Med., 7: 19-23.

Kandel, D.

1978 Convergences in Prospective Longitudinal Surveys of Drug use in normal Populations; In: D. Kandel; et al. (Eds) Longitudinal Research on Prug use: Empirical Findings and Methodological Issues. New York: Wiley & Sons Ltd. pp. 3-37.

Kandel, D.; Kessler, R. & Margulies, R.

1978 Antecedents of Adolescent Initiation Into Stages of Drug Use: A Developmental Analysis; In: D. Kandel; et al. (Eds) Longitudinal Research on Drug Use: Empirical Findings and Methodological Issues. pp. 73-99.

Kantela, S.;

1982 The Role of Individual Differences and External Variables in a Test of the Sufficiency of Fishbein's Model to Explain Behavioral Intentions to Conserve Water. J. Appl. Soc. Psychol., 12: 70-83.

Katz, D.

1968 Consistency for What? The Functional Approach; In: R. Abelson; et al. (Eds) Theories of Cognitive Consistency: A Source book. pp. 179-191.

Kelman, H. & Eagly, A.

1965 Attitude Toward the Communicator, Perception of Communication Content and Attitude Change. J. Pers. Soc. Psychol., 1: 63-78.

Knapp, N.

1980 Essentials of Nonverbal Communication. New York: Holt Rinehart.

Koop, C.

1986 A Society Free of Smoking by the year 2000. World Health Forum, 7: 226-231.

Kathandapani, V.

1971 Validation of Feeling, Belief and Intention to act as three Components of Attitude and Their Contribution to Prediction of Contraceptive Behavior. J. Pers. Soc. Psychol., 19: 321-333.

Krech, D.; Crutchfield, R. & Ballachy, E.

1962 Individual in Society. Tokyo: McGraw-Hill.

Lana, R.

1966 Inhibitory Effects of a Pretest on Opinion Change. Educ. Psychol. Measur., 26: 139-150.

Leventhal, H.

1986 Health Psychology: A Social Psychological Perspective; In: L. Berkowitz. A Survey of Social Psychology. pp. 448-476.

Leventhal, H.

1970 Findings and Theory in the Study of Fear Communications. Adv. Exp. Soc. Psychol., 5: 119-186.

——————— & Cleary, P.

1980 The Smoking Problem: A Review of the Research and Theory in Behavioral Risk Reduction. Psychol. Bull., 88: 370-405.

——————— & Niles, P.

1964 A Field Experiment on Fear Arousal with Data on the Validity of Questionaire Measures. J. Pers., 32: 459-479.

———————; Porhaska, T. & Hirschman, R.

1985 Preventive Health Behavior Across the Life Span; In: J. Rosen & L. Solomon (Eds) Prevention In Health Psychology. New Hampshire: uni. press of New England. Vol. 8, pp. 191-235.

——————— & Singer, R.

1966 Affect Arousal and the Positioning of Recommendations in Persuasive Communications. J. Pers. Soc. Psychol., 4: 137-146.

Leventhal, H. & Watts, J.

1966 Sources of Resistance to Fear-Arousing Communications on Smoking and Lung Cancer. J. Pers., 34: 155-175.

——————————— & Pagano, F.

1967 Effects of Fear and Instruction on How to Cope with Danger. J. Pers. Soc. Psychol., 6: 313-321.

Lichtenstein, E.

1982 The Smoking Problem: A Behavioral Perspective. J. Cons. Clin. Psychol., 50: 804-819.

——————————; Antonuccio, D. & Rainwater, G.

1980 The Resumption of Cigarette Smoking: A Situational Analysis of Retrospective Reports. Unpublished monuscript.

——————————— & Brown, R.

1980 Smoking Cessation Methods: Review and Recommendations; In: W. Miller (Ed) The Addictive Behaviors: Treatment of Alcholism, Drug Abuse, Smoking and Obesity. Oxford Pergamon Press, pp. 169-206.

Lichtenstein, E. & Danaher, B.

1976 Modification of Smoking Behavior: A Critical Analysis of Theory, Research and Paractice; In: M. Hersen; et al. (Eds) Progress in Behavior Modiffication. New York: Academic Press. pp. 76-132.

Mausner, B.

1966 Reports on a smoking Clinic. Am. Psychol., 21: 251-255.

McFarland, C.; Ross, M. & Conway, M.

1984 Self-Persuasion and self-presentation as Mediators of Anticipatory Attitude Change. J. Pers. Soc. Psychol., 46: 529-540.

McGuire, W.

1985 Attitudes and Attitude Change; In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds). The Handbook of Social Psychology, 2: 233-346. New York: Random House.

1969 The Nature of Attitudes and Attitude Change; In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds) The Handbook of Social Psychology, 3: 136-314. Reading Mass: Addison-Wesley.

McGuire, W.

1968a Personality and suscipitibility to Social Influence; In: E. Bargatta & W. Lambert (Eds) Handbook of Personality Theory and Research. Chicago: Rand McNally. pp. 1130-1187.

1968b Theory of the Structure of Human Thought; In: R. Abelson; et al. (Eds) Theories of Cognitive Consistency: A Source book. pp. 140-162.

McNemar, Q.

1955 Psychological Statistic. New York: Wiley & Sons. 2nd ed.

Mellinger, G.; Somers, R.; Bazell, S. & Manheimer, D.

1978 Drug Use, Academic Performance and Career Indecision: Longitudinal Data in Search of a Model; In: D. Kandel; et al. (Eds) Longitudinal Research on Drug Use: Empirical (Findings and Methodological Issues. pp. 157-178.

Mermelstein, R.; Cohen, S.; Lichtenstein, E., Baer, J. & Kamarck, T.
1986 Social support and Smoking Cessation and Maintenance. J. Cons. Clin. Psychol., 54: 447-453.

Mettlin, C.
1973 Smoking as Behavior: Appling a Social Psychological Theory. J. Health Soc. Behav., 14: 144-152.

Miller, N.
1965 Involvement and Dogmatism as Inhibitors of Attitude Change. J. Exp. Soc. Psychol., 1: 121-132.

Millar, M. & Tesser, A.
1986 Effects of Affective and Cognitive Focus on Attitude-Behavior Relation. J. Pers. Soc. Psychol., 51: 270-276.

Murray, D.; Johnson, C.; Luepker, R. & Mittelmark, M.
1984 The Pervention of Cigarette Smoking in Children: A Comprasion of Four Strategies. J. Appl. Soc. Psychol., 14: 274-288.

Nutton, J.M.

1975 The Illusion of Attitude Change: Toward a Response Contagion Theory of Persuasion. London: Academic Press.

O'brein, R. & Kaiser, M.

1985 MANOVA Method for Analyzing Repeated Measures Designs: an Extensive Primer. Psychol. Bull., 97: 316-333.

Omer, S.; et al.

1984 Prevention of the Smoking Epidemic in a Developing Country-Egypt: A Review Paper. Arm. For. Med. J., XXVII: 136-146.

Osterhouse, R. & Brock, T.

1974 Distraction Increases Yielding to Propaganda by Inhibiting Counterarguing; In: Himmelfarb & Eagly (Eds) Reading in Attitude Change. New York: Academic Press. pp. 346-363.

Pagel, M. & Davidson, A.

1984 A Comparison of Three Social-Psychological Models of Attitude and Behavioral Plan: Prediction of Contraceptive Behavior. J. Pers. Soc. Psychol., 47: 517-533.

Pepitone, A.

1966 Some Conceptual and Empirical Problems of Consistency Models; In: S. Feldman (Ed) Cognitive Consistency. New York: Academic Press. pp. 257-297.

Petty, R. & Cacioppo, J.

1984 The Effects of Involvement on Response to Argument Quantity and Quality: Central and Peripheral Routs to Persuasion. J. Pers. Soc. Psychol., 46: 69-81.

Pomazal, R. & Brown, J.

1977 Understanding Drug Use Motivation: A New Look at a Current Problem. J. Health. Soc. Psychol., 18: 212-222.

Quattrone, G.

1985 On the Congruity Between Internal States and Actions, Psychol. Bull., 98: 3-40.

Rogers, R.

1975 A Protection Motivation Theory of Fear Appeals and Attitude Change. J. Psychol., 91: 93-114.

Rokeach, M.

1976 Beliefes, Attitudes and Values. San Francisco.

1960 The Open and Closed Mind. New York: Basic book.

Rosenberg, M.

1968 Discussion: on Reducing the Inconsistency Between Consistency Theories; In: R. Abelson; et al. (Eds) Theories of Congitive Consistency: A Source book, pp. 827-834.

Rosnow, R. & Robinson, E.

1967 Experiments in Persusion. New York: Academic Press.

Secord, P. & Backman, C.

1974 Social Psychology. New York: McGraw-Hill.

Smith, G. & Fogg, C.

1978 Psychological Predictors of Early Use, Late Use and Nonuse of Marihuana among Teen age Students; In: D. Kandel; et al. (Eds) Longitudinal Research on Drug use, pp. 101-114.

Soueif, M.; et al.

1980 The Egyptian Study of Chronic Cannabis Consumption. Cairo: NCSCR.

Steiner, I. & Johnson, H.

1963 Authoritarianism and Conformity. Socimetry, 29: 21-34.

Suedfield, P.; Landon, P.; Pargament, R. & Epstein, Y.

1972 An Experimental Attack on Smoking III. Attitude Manipulation in Restricted Environments. Inter. J. Addict., 7: 721-733.

Sutton, S.

1982 Fear-Arousing Communications: A Critical Examination of Theory and Research; In: R. Eiser (Ed) Social Psychology and Behavioral Medicine. Wiley & Sons Lid. pp. 303-335.

Tabachnick, B. & Fidell, L.

1983 Using Multivariate Statistic. New York: Harper & Row, Publishers.

Tesser, A. & Leone, C.

1977 Cognitive Schemas and Thought as Determinants of Attitude Change. J. Exp. Soc. Psychol., 13: 340-356.

Thompson, W.

1975 The Process of Persuasion: Principles and Reading. New York: Harper & Row.

Triandis, H.

1977 Interpersonal Behavior. Monterey Calif: Brooks/Cale. (Through: Bagozzi, 1981; Eagly & Himmelfarb, 1978).

Vinacke, H.

1974 The Psychology of Thinking. New York: McGraw-Hill.

Watts, W. & McGuire, W.

1964 Persistence of Induced Opinion Change and Retention of the Inducing Message Contents. J. Abnor. Soc. Psychol., 64: 233-241.

WHO

1980 International Programe on the Diagnosis and Classification of Mental Disorders; Subgroup 4: Alcohol and Drug Related Problems. Washington 25-29th August.

Wicker, A.

1973 Attitude-Vs-Action: The Relationship of Verbal and Overt Responces to Attitude Objects; In: Warren & Jahoda (Eds) Attitudes. Benguein books, pp. 167-193.

Wiess, W.

1969 Effects of the Mass Media of Communication; In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds). The Handbook of Social Psychology, 5: 77-177. Reading Mass.

Wilson, T.; Dunn, D.; Bybee, J.; Hyman, D. &

1984 Rotondo, J.

Effects of Analyzing Reasons on Attitude-Behavior. Consistency. J. Pers. Soc. Psychol., 47: 5-16.

Wittenbraker, J.; Gibbs, B. & Kahle, L.

1983 Seat Belt Attitudes, Habits and Behaviors; on Adaptive Amandment to the Fishbein's Model. J. Appl. Soc. Psychol., 13: 406-421.

Wood, W. & Eagly, A.

1981 Stages in the Analysis of Persuasive Messages: the Role of Causal Attribution and Message Comprehension. J. Pers. Soc. Psychol., 40: 246-259.

Wrightsman, L. & Deaux, K.

1981 Social Psychology in the 80^{s}. Calif., Brooky/Cale.

Wyer, S.

1974 Cognitive Organization and Change: An Information Processing Approach. Potomic, Mid: Erlbaum.

ملحـــق (١) القيم التى تسبق الحصول على قيم "ف" الموضحة بجدول (٢)

التباين المصدر / التغير التابع			التعرض	الخبرة	الاقامه	التعرض × الخبره	الاقامه × الخبره	الاقامة × التعرض	الاقامه × التعرض × الخبره	المجموعات داخل	التباين الكلى
		د ح	١	١	١	١	١	١	١	٢٩٢	
فهم الرسالة	أ	ج	٠ر٦	١ر٨	٢ ر٢	٠ر١٢	٠ر٦٤	٠ر٠٧	٠ر١٧	١٧٤ ر٦	١٨٠ر٢٢
		م	٠ر٦	١ر٨	٢ ر٢	٠ر١٢	٠ر٦٤	٠ر٠٧	٠ر١٧	٠ ر٦	
	ب	ج	١ ر٢٣٣	٤ر١	٠ر٠٦	٣ ر٨	٢ ر٠	٣ ر٤	٢ ر٩	٣٩٥ ر١	٦٣٩ ر٩
		م	١ ر٢٣٣	٤ ر١	٠ر٠٦	٣ ر٨	٢ ر٠	٣ ر٤	٢ ر٩	١ ر٤	
	جـ	ج	٥ ر١٥٨	٥ر٣٠	١ ر٢	٣ ر٨	١ ر٢	٥ر٩٨	٤ ر٣	٣٠٤ر٩٨	٤٨٨ر٩٢
		م	٥ ر١٥٨	٥ ر٣	١ ر٢	٣ ر٨	١ ر٢	٥ر٩٨	٤ ر٣	١ر٠٤	
تقبل توصياتها	أ	ج	١ ر٦	٤ ر١	١ ر٦	٤ ر٣	٢ ر٧	٦ ر٢	٢ ر٦	٤٨٦	٥١٤ر٥
		م	١ ر٦	٤ ر١	١ ر٦	٤ ر٣	٢ ر٧	٦ ر٢	٢ ر٦	١ر٦٦	
	ب	ج	٢ ر١٤٢	٥ ر٤	٤ ر٢	٨ ر٤	٦ ر٠	١٤ر٧	١٧ ر٤	٣٥٣	٥٢٩ر٧
		م	٢ ر١٤٢	٥ر٤	٤ ر٢	٨ ر٤	٦ ر٠	١٤ر٧	١٧ ر٤	١ر٢١	
	جـ	ج	٥ ر٩٨	١ ر٣	٠ ر٧	٥ ر٧	٣ ر١	١٢ ر٢	٩ ر٦	٣٣٦ ر٣	٤٦٧ر٣
		م	٥ ر٩٨	١ ر٣	٠ ر٧	٥ ر٧	٣ ر١	١٢ ر٢	٩ ر٦	١ ر٢	
تقبل توصياتها	أ	ج	٣ ر١٠	٠ ر٦	٣ ر٥	٦ ر٤	٤ ر٥	٧ ر٥	١١ ر٦	٩١٣ر٦	٩٦٤ر٥
		م	٣ ر١٠	٠ ر٦	٣ ر٥	٦ ر٤	٤ ر٥	٧ ر٥	١١ ر٦	٣ر١٣	
	ب	ج	٢٣٧ر٣	٠ر٠٥	٣ ر٥	٥ ر١	٥ ر٠	١٢ ر٧	١٤ ر١	٦٢٦ر٨	٨٩٨ر١٥
		م	٢٣٧ر٣	٠ر٠٥	٣ ر٥	٥ ر١	٥ ر٠	١٢ر٧	١٤ ر١	٢ر١٥	
	جـ	ج	١ ر٢٠٠	٠ر٨	٠ر٠٨	٥ ر٢	٣ ر٩	٧ر٠	٥ ر٣	٤١٢ر٧	٦٣٧ر٨
		م	١ر ٢٠٠	٠ ر٨	٠ر٠٨	٥ ر٢	٣ ر٩	٧ر٠	٥ر٣	١ ر٤	
نيـة التدخين	أ	ج	١٨ر٣	١٢٦ر١	١٦ر٧	١٧ر٦	٢٠ر٣	١٤ر٨	٨ر٦	١٦٤٢ر٨	١٩١٥ر٥
		م	١٨ر٣	١٢٦ر١	١٦ر٧	١٧ر٦	٢٠ر٣	١٤ر٨	٨ر٦	٥ر٦٣	
	ب	ج	٤٠ر٧	٢٨٩ر٥	١٦ر٥	١٧ر٤	٩٤ر٥	١٧ر٨	١٩ر٠	١٢٤٩ر٤	١٧٤٤ر٦
		م	٤٠ر٧	٢٨٩ر٥	١٦ر٥	١٧ر٤	٩٤ر٥	١٧ر٨	١٩ر٠	٤ر٣	
	جـ	ج	١٧ر٢	٣٢٦ر٦	١٢ر١	١٨ر٧	١٣ر٩	٦ر٩	١٦ر١	١٤٥٤ر٣	٦٨٦٥ر٧
		م	١٧ر٢	٣٢٦ر٦	١٢ر١	١٨ر٧	١٣ر٩	٦ر٩	١٦ر١	٤ر٩٨	
الاتجاه نحـو التدخين	أ	ج	١ر٦٥	١٦٢٨٠ر٦	٢٢ر٩	٢٢٧ر٣	٢٩٩ر٨	٢١ر٤	٧ر٤	٢٩٠٠٠ر١	٤٥٩٢٤ر٥
		م	١ر٦٥	١٦٢٨٠ر٦	٢٢ر٩	٢٢٧ر٣	٢٩٩ر٨	٢١ر٤	٧ر٤	٩٩ر٣	
	ب	ج	١١٩٧ر٦	١١٠٨٣ر٦	٢٢٢ر٤	٦٢٨ر٧	١٣٧٩ر٠	٨١ر٦	٩٦ر٦	٣٤٦٢٩ر٩	٤٩٣١٩ر٦
		م	١١٩٧ر٦	١١٠٨٣ر٦	٢٢٢ر٤	٦٢٨ر٧	١٣٧٩ر٠	٨١ر٦	٩٦ر٦	١١٨ر٦	
	جـ	ج	١٦١٣ر٦	١١٠٥٨ر٣	٣٥٨ر٦	٥٩٦ر٩	١٧١٤ر٥	١٢١ر٣	٥٠٨ر٩	٣٢٤٩٩ر١	٤٨٤٧١ر٢
		م	١٦١٣ر٦	١١٠٥٨ر٣	٣٥٨ر٦	٥٩٦ر٩	١٧١٤ر٥	١٢١ر٣	٥٠٨ر٩	١١٠ر٦	

حيث أ = قبل العرض ، ب = بعده مباشره ، جـ = بعده باسبوع ، ج = جملة التباين

م = متوسط التباين

www.manaraa.com